ساعدت كلية اصول الدين ببغداد على نشره

الإجازات العلمية عند المسلمين

الدكتور عبد الله فياض

استاذ مساعد بكلية التربية
ومحاضر بكلية اصول الدين

الطبعة الأولى

الثمن (٣٥٠) فلساً

مطبعة الارشاد - بغداد
١٩٦٧

ساعدت كلية اصول الدين ببغداد على نشره

الإجازات العلمية عند المسلمين

الدكتور عبد الله فياض

استاذ مساعد بكلية التربية
ومحاضر بكلية اصول الدين

الطبعـة الأولى

مطبعة الارشاد ـ بغداد

١٩٦٧

الاهــداء

الى طالبــــاتي وطلابي الأعزاء في كليتي التربيــة واصول الدين اقدم هذه الثمرة المتواضعة راجياً من الله أن تكون محفزاً لهم على العمل المثمر ٠

تصـــــدير

بقلم سماحة السيد مرتضى العسكري
عميد كلية اصول الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين والسلام على أصحابه البررة وتابعيهم الى يوم الدين • وبعد ليس عند المسلمين بعد كتاب الله المجيد ـ القرآن ـ أجل قدرا من حديث رسوله ، وذلك لما فيه من تفسير كلام الله وبيان الحلال والحرام من أحكام الاسلام وعقـــائده وآدابه وتعاليمه فهو الأصل الثاني من اصول الدين الاسلامي ، ولذلك حث النبي الكريم على تعلمه وحمله الى الملأ •

روي عن الامام جعفر بن محمد (ع) قال : خطب رسول الله يوم منى فقال :

« نضّر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها ، فكم من حامل فقه الى من هو أفقه منه ••• » الحديث[1] •

وفي حديث آخر « فرب حامل ، فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه »[2] •

وفي رواية اخرى قال رسول الله : (نضّر الله امرءا سمع منا حديثا فأداه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع »[3] • وفي اخرى قال النبي (ص):

---

(١) البحار ج ١/١٠٩ نقلا عن مجالس المفيـد وصحيح الترمذي ج ١٠/١٢٤ باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع من أبواب العلم •

(٢) و (٣) الحديثان في البحار ج ١/١١٢ وبدائع المنن ج ١/١٤ باب (فضل العلم وتبليغ الحديث عن رسول الله) والترمذي ج ١/١٢٥ •

« ليبلغ الشاهد الغائب فان الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعلى منه »[1] ·

وقال (من أدى الى امتي حديثا تقام به سنة أو تثلم به بدعة فله الجنة)[2] ·

وقال (من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة)[3] ·

وعن علي بن أبي طالب (ع) قال : قال رسول الله (ص) : (اللهم ارحم خلفائي ! اللهم ارحم خلفائي ! اللهم ارحم خلفائي !) ·

قيل : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟

قال : (الذين يأوتن من بعدي يروون حديثي)[4] ·

وأمر النبي (ص) بتدوين الحديث فقد روى عنه انه قال : (قيدوا العلم) قيل : وما تقييده قال : (كتابته)[5] ·

وعن عبدالله بن عمر قال : قلت : يا رسول الله اقيد العلم ؟ قال : (نعم) قيل وما تقييده قال (كتابته)[6] ·

وفي باب كتابة العلم من البخاري : ان رجلا من أهل اليمن سمع حديث رسول الله فقال : اكتب لي يا رسول الله فقال : اكتبوا لابي فلان[7]·

وروى ان رجلا من الانصار كان يجلس الى النبي فيسمع منه الحديث

---

(١) ، (٢) ، (٣) الاحاديث الثلاثة في البحار ج ١/١١٠ نقلا عن كنز الكراجكي ·

(٤) البحار ج ١/١٠٧ و ١٠٨ نقلا عن معاني الاخبار ، وغوالي اللئالي ، وعيون أخبار الرضا ، وصحيفة الرضا ·

(٥) البحار ج ١/١١٠ عن منية المريد

(٦) البحار ج١/١٠٨ عن غوالي اللئالي

(٧) صحيح البخاري ج ١/٢٢ وابو فلان هو أبو شاة كما عن غير البخاري ·

فيعجبه ولا يحفظه فشكا ذلك الى النبي (ص) فقال له رسول الله (ص) : (استعن بيمينك) وأومأ بيده أي خط[1] •

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال : قلت : يا رسول الله اكتب كل ما أسمع منك ؟ قال (نعم) قلت : في الرضا والغضب ؟ قال : (نعم فاني لا أقول في ذلك كله الا الحق)[2] •

وعن عبـــدالله بن عمرو قال : كنت أكتب كل شيء أسمعه مــن رسول الله (ص) أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا تكتب كل شيء سمعته من رسول الله (ص) ورسول الله (ص) بشــر يتــكلم في الغضب والرضــا فأمسكت عن الكتابة فذكرت ذلك لرسول الله فأومأ باصبعه الى فيه وقال اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه الا حق[3] •

وفي رواية اخرى بعد هذا : انه أتى رسول الله (ص) فقال : يا رسول الله (ص) اني أروي من حديثك فأردت أن أستعين بكتاب يدي مع قلبي ان رأيت ذلك ، فقـــال رسول الله (ص) : (ان كان حديثي ثـم استعن بيدك مع قلبك •)

وما روي عن رسول الله (ص) أو عن بعض الصحابة انهــم كانوا يمنعون من كتابة الحديث فنحن نرى فيه انه كان منعا لشخص خاص أن يكتُبَ أو لحديث خاص ان يُكْتَبَ • كما ورد عن مرة الهمداني انه

---

(١) البحار ج ١/١١٠ والترمذي ج ١٠/١٣٤ في باب (ما جاء في الرخصة في أبواب العلم)

(٢) البحار ج ١/١٠٨

(٣) سنن الدارمي ج ١/١٢٥ باب (من رخص في الـكتابة) من المقدمة وسنن أبي داود ج ٢/١٢٦ باب كتاب العلم من كتاب العلم ومسند أحمد ٢/١٦٢ و١٩٢ ومستدرك الحاكم ١/١٠٥ـ١٠٦ وابن عبدالبر في كتاب (جامع بيان العلم وفضله) ١/١٧١

قال : (جاء أبو مرة الكندي بكتاب من الشام فحمله فدفعه الى عبدالله بن مسعود فنظر فيه فدعا بطست ثم دعا بماء فمرسه فيه وقال : انما هلك من كان قبلكم باتباعهم الكتب وتركهم كتابهم ، قال الراوي فقال مرة انه لو كان من القرآن أو السنة لم يمحه ولكن كان من كتب أهل الكتاب[1] .

وعن جابر ان عمر بن الخطاب أتى رسول الله (ص) بنسخة من التوراة فقال يا رسول الله هذه من التوراة فسكت فجعل يقرأ ووجه رسول الله يتغير فقال أبو بكر ثكلتك الثواكل ما ترى بوجه رسول الله (ص) فنظر عمر الى وجه رسول الله (ص) فقال : أعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا ، فقال رسول الله (ص) : (والذي نفس محمد بيده لو بدا لكم موسى فاتبعتموه وتركتموني لضللتم عن سواء السبيل ولو كان حيا وأدرك نبوتي لاتبعني)[2] . وقد يكون المنع لشخص خاص من أن يروى ، كتب الحديث أو لم يكتب .

روى الدارمي ان أبا ذر كان جالسا عند الجمرة الوسطى وقد اجتمع الناس يستفتونه فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال : ألم تنه عن الفتيا فرفع رأسه اليه فقال : أرقيب أنت علي لو وضعتم الصمصامة على هذه وأشار الى قفاه ثم ظننت اني انفذ كلمة سمعت من رسول الله (ص) قبل أن تجيروا علي لانفذتها .)[3]

فالمنع هنا خاص بأبي ذر ولو صح عن بعض الصحابة انهم منعوا منعا

---

(١) سنن الدارمي ج ١/١٢٤

(٢) سنن الدارمي ج ١/١١٤ ـ ١١٥ باب ما يتقى من تفسير حديث النبي وقول غيره عند قوله .

(٣) الدارمي ١/١٣٢ ـ ١٣٣ باب البلاغ عن رسول الله وطبقات ابن سعد ج ٢/٣٥٤ في ترجمة أبي ذر وأوردها البخاري مختصرا في باب العلم قبل القول ج ١/١٦

عاما من كتابة الحديث فهو ما لم يؤخذ به بل أجمع المسلمون على خلافه والا لما كانت لدينا هذه الموسوعات الحديثية الضخمة من صحاح ومسانيد الى غيرهما • وقد دون الحديث في عصر رسول الله جماعة منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) •

روى أحمد بن حنبل والطيالسي في مسنديهما والبخاري في صحيحه في باب كتابة العلم من كتاب العلم ، وباب العاقلة من كتاب الديات ، وباب فكاك الاسير من كتاب الجهاد عن أبي جحيفة : (ان علي بن أبي طالب كانت معه صحيفة فيها العقل ـ أي الدية ـ وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر)[1] •

وفي مسند احمد والطيالسي عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك ان الصحيفة كان فيها : اسنان الابل والجراحات وان المدينة حرم وان من ادعى الى غير ابيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا وذمة المسلمين واحدة يسعى فيها ادناهم[2] •

وفي مسند أحمد أيضا عن طارق بن شهاب انه قال عن صحيفته : (اخذتها من رسول الله (ص) فيها فرائض الصدقة[3] وفي رواية اعطانيها

---

(1) مسند أحمد بن حنبل ج ١/٧٩ و ١٢٦ و ١٥١ والحديث ٩١ من مسند الطيالسي وفي صحيح البخاري ج١/٢٢ و ج٢/١١٩ و ج٢/١٣٧ في كتاب الجزية مرتين و ج٤/١٢٨ وفتح الباري ج١/٢١٤ ـ ٢١٥ و ج١٥/٢٧٠ •

(2) أوردنا موجزا مما أخرجه أحمد في مسنده ج ١/٨١ والطيالسي في الحديث ١٨٤ من مسنده وقال البخاري في ج ١/١ ٣٣٥ من تاريخه عن ابراهيم : (تابعي ثقة) •

(3) مسند أحمد ج ١/١٠٠ و١١٠ وراجع ص١٠٢ وشرح أحمد شاكر ج١/١٢١ و ٢٠٠ قال طارق بن شهاب البجلي الاحمس صحابي •

رسول الله[1] .

وفي صحيح مسلم باب تحريم الذبح لغير الله من كتاب الاضاحي ومسند أحمد عن ابي الطفيل انه قال : (مكتوبة فيها لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والده ولعن الله من آوى محدثا)[2] .

وفي حديث ابي حسان من مسند أحمد : فاذا فيها من أحدث حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل قال : واذا فيها : ان ابراهيم حرّم مكة واني احرّم المدينة ...)[3] . الحديث بتفصيله

قال ابن حجر في شرح الحديث من فتح الباري : (والجمع بين هذه الاحاديث ان الصحيفة كانت واحدة وكان جميع ذلك مكتوبا فيها ، فنقل كل واحد من الرواة عنه ما حفظه .)[4]

ويدل بعض الروايات ان الائمة من أهل البيت (ع) كانوا قد توارثوا عن أبيهم الامام علي (ع) كتابا فيه أحاديث رسول الله (ص) .

روى النجاشي عن عذافر الصيرفي انه كان مع الحكم بن عيينة عند ابي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) فجعل يسأله وكان أبو جعفر له مكرها فاختلفا في شيء فقال أبو جعفر : يا بني قم فاخرج كتاب علي ، فاخرج

---

(١) المصدر نفسه ص١١٩ .

(٢) صحيح مسلم ج ٦/٨٥ ومسند أحمد ١/١١٨ و ١٥٢ .

(٣) مسند أحمد ج ١/١١٩ وشرح أحمد شاكر ج٢/١٩٨ ومختصرا في ١٢٠ من مسند أحمد وفي نفس الصفحة عن قيس بن عباد القيسي الضبعي تابعي ثقة قدم المدينة في خلافة عمر .

(٤) فتح البارج ج١/٢١٥ في شرح رواية أبي جحيفة من باب كتابة العلم من كتاب العلم .

كتابا مدرجا عظيما ففتحه وجعل ينظر حتى اخرج المسألة فقال أبو جعفر هذا خط علي واملاء رسول الله (ص واله) واقبل على الحكم وقال : يا ابا محمد اذهب انت وسلمة والمقداد حيث شئتم يمينا وشمالا فوالله لا تجدون العلم اوثق منه عند قوم ينزل عليهم جبرئيل)[1] .

وقال السيد حسن الصدر في صفحة ٢٧٩ من كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الاسلام بعد ايراد ما نقلناه : (والروايات عن أهل البيت في هـذا الكتاب فوق حدّ الاحصاء ، اخرج الكثير منها محمد بن حسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات وهو من الاصول القديمة كان في عصر البخاري صاحب الصحيح)[2] . وكان لفاطمة بنت رسول الله (ص) أيضا أحاديث مكتوبة على ما روى القمي عن ابي جعفر الطبري في الدلائل مسندا عن ابن مسعود قال جاء رجل الى فاطمة (ع) فقال يا بنت رسول الله هل ترك رسول الله (ص وآله) عندك شيئا تطوقينيه فقالت يا جارية هات تلك الجريدة فطلبتها فلم تجدها فقالت ويلك اطلبيها فانها تعدل عندي حسنا وحسينافطلبتها فاذا هي قـد قممتها في قمامتهـا فاذا فيهـا قال محمـد (ص وآله) ليس من

---

(١) في ترجمة محمد بن عذافر الصيرفي من رجال النجاشي ص٢٧٩ ط· ايران وفي النسخة (الحكم بن عتيبة) بدل الحكم بن عيينة و (كان أبو جعفر له مكرما) بدل : مكرها والتصويب من كتاب تأسيس الشيعة للسيد حسن الصدر ص ٢٧٩ ·

(٢) في ص ١٢٤ من ج٣ من الذريعة بصائر الدرجات لابي جعفر محمـد بن الحسن الصـفار بن فروخ الصـفار القمي (ت ٢٩٠هـ) ذكر النجاشي والشيخ في الفهرس انه يرويه عنه محمد بن يحيى العطار ورأيت منه نسخا عديدة وهو في أربعة أجزاء أوله (باب في العلم وان طلبه فريضة على الناس) وهذا المطبوع هو البصائر الكبير الـكامل ورأيت منـه نسخا اخرى مخالفة مع المطبوع ولعلها مختصرة منه منها النسخة الموجودة في مكتبة سيدنا الحسن صدرالدين ··) الخ ·

المؤمنين من لم يأمن جاره بوائقه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو يسكت ان الله تعالى يحب الخيّر الحليم المتعفف ويبغض الفاحش العينين السآل الملحف ان الحياء من الايمان والايمان في الجنة وان الفحش من البذاء والبذاء في النار[١] ٠

وكان لصحابة آخرين أحاديث مكتوبة كعبدالله بن عمرو بن العاص وغيره ٠ وكان عبدالله بن عمرو بن العاص يسمي صحيفته الصادقة[٢] ٠

وبلغ من اهتمامهم في أخذ الحديث انهم كانوا يشدون الرحال في طلبه ، فقد نقل المحدث القمي في سفينة البحار ان جابر بن عبدالله قال بلغني حديث عن رجل من اصحاب رسول الله (ص) فابتعت بعيرا فشددت عليه رحلي ثم سرت اليه شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبدالله بن انيس الانصاري فاتيت منزله وارسلت اليه ان جابرا على الباب فرجع الى الرسول فقال جابر بن عبدالله ؟ فقلت نعم ، فخرج الي فاعتنقته واعتنقني قال قلت حديث بلغني عنك انك سمعته من رسول الله (ص واله) في المظالم لم اسمعه انا منه قال سمعت رسول الله (ص) يقول يحشر الله تبارك وتعالى العباد ٠٠٠ الحديث[٣] ونقل عنه أيضا عن عطا ان أبا أيوب رحل الى

---

(١) سفينة البحار في لفظ الحديث ج١/٢٣١

(٢) راجع باب من رخص كتابة العلم من مقدمة سنن الدارمي ج١/١٢٥ والبخاري ج١/٢٢ باب كتابة العلم من كتاب العلم ، وفي طبقات ابن سعد ٢/٢/١٢٥ قال استأذنت النبي (ص) في كتابه ما سمعت منه قال فأذن لي فكتبته وكان يسمي صحيفته تلك الصادقة ٠

(٣) سفينة البحار ١/٢٣٢ في لفظ الحديث عن ابن عبدالبر المتوفى ٤٦٣ ، وقال البخاري في ج ١/١٧ باب الخروج في طلب العلم ورحل جابر ابن عبدالله مسيرة شهر الى عبدالله بن أنيس في حديث واحد ٠

عقبة بن عامر فلما قدم مصرا اخبروا عقبة فخرج اليه قال حديث سمعته من رسول الله (ص) لم يبق من سمعه غيرك قال سمعت رسول الله يقول من ستر مؤمنا على خزية ستر الله عليه يوم القيامة قال فأتى أبو أيوب راحلته فركبها وانصرف الى المدينة وما حل رحله[1] .

وفي باب الرحلة في طلب العلم من سنن الدارمي : (ان رجلا من أصحاب النبي رحل الى فضالة بن عبيد وهو بمصر فقدم عليه وهو يمد لناقة له فقال مرحبا قال : اما اني لم اتك زائرا ولكن سمعت أنا وأنت حديثا من رسول الله (ص) رجوت ان يكون عندك منه علم قال ما هو قال كذا وكذا[2] .

وروى في باب فضل العلم عن ابي الدرداء انه كان جالسا في مسجد دمشق فأتاه رجل فقال يا أبا الدرداء اني اتيتك من المدينة مدينة الرسول لحديث بلغني عنك انه تحدثه عن رسول الله (ص) قال فما جاء بك تجارة ؟ قال : لا ، قال : ولا بغاء لك ، قال : لا ، قال سمعت رسول الله (ص) يقول : (من سلك طريقاً يلتمس به علما سهل الله به طريقا من طرق الجنة ...) الحديث[3] .

وعن بسر بن عبيدالله كان يقول : ان كنت لاركب الى مصر من الامصار في الحديث الواحد لاسمعه[4] .

وبلغ من اهتمام المسلمين في شأن الحديث ان عنوا بتراجم رواته طبقة بعد طبقة ووضعوا الموسوعات الكبيرة في تراجمهم وبيان حالهم ثقة وضعفا كما اسسوا علم الدراية لمعرفة الحديث ، وأصدر الشيوخ اجازات

---

(١) سفينة البحار
(٢) سنن الدارمي ١/١٣٨
(٣) سنن الدارمي ج ١/٩٨
(٤) المصدر السابق ص ١٣٦

لتلاميذهم جيلا بعد جيل مما دعا جماعة من العلماء ان يفردوا مجلدات لجمعها وتحقيقها ومن اجل العناية بالقرآن والحديث تأسست كلية أصول الدين لتدريسهما على مستوى التخصص ، واعداد من يحملهما ، ويعنى بنشرهما ، ولما كانت هذه الكلية بصدد نشر علوم القرآن والحديث كان حْريا بها اذن ان تساعد على نشر (رسالة الاجازات العلمية عند المسلمين) لمؤلفها الباحث الفاضل الدكتور عبدالله الفياض استاذ التاريخ الاسلامي المحاضر في الكلية ، وذلك لاهمية موضوعها أولا ، ولما لمؤلفها من خدمات مشكورة في رفع المستوى العلمي لدى طلاب الكلية ، وقد بذل الاستاذ في بحثه وتعليقه هذا جهدا يستحق الثناء والتقدير .

وتقديرنا للرسالة والمؤلف لا يعني اتفاقنا مع المؤلف في جميع ما ارتأى في الرسالة من رأي فان في الرسالة آراء لا تتفق مع الاستاذ الفاضل فيها . منها قوله :

(ومن المؤسف انه لم تجر عملية تهذيب وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الامامية على غرار العملية التي تمت في كتب الحديث عند السنة والتي تمخض عنها ظهور الصحاح) .

ان الشيعة لا تلتزم بصحة كتاب ما من اوله الى آخره عدا كتاب الله المجيد ، ولا تلتزم بآراء سابقة في تصحيح الاحاديث وانما تضعها دائما موضع الدرس والتمحيص وتخضع أسانيد جميع الاحاديث الواردة في جميع كتب الحديث عند جميع المسلمين لقواعد الجرح والتعديل ومتونها لقواعد الدراية اما عند أهل السنة فقد اعتبرت كتب الحديث المشهورة بالصحاح في العصور المتأخرة صحيحة أي ان مجموع أحاديثها صحيحة مع القول باختلاف تلك الكتب في درجة صحة الحديث ، ومغزى ذلك : أولا : سد باب البحث والتحقيق في أحاديث تلك الكتب . وثانيا : التوقف عن توثيق الاحاديث التي لم ترد في تلك الكتب أي البقاء على تقليد اولئك العلماء في

تصحيحهم الاحاديث وتضعيفها ، وهذا يشبه سد باب الاجتهاد والبقاء على تقليد ائمة المذاهب الاربعة وان عمل اولئك العلماء المحدثين انما هو اجتهاد شخصي وليست عملية تهذيب وتشذيب شاملة كما وصفها الاستاذ الباحث وحسبك دليلا على ما نقول وجود أحاديث في الصحاح المذكورة مما لم تأخذ بها الامة كالحديث المروى عن الخليفة عمر (رض) انه قال وهو على المنبر : (ان الله بعث محمدا (ص) بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها ، رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده فأخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن ...)[1] .

والآية المزعومة في رواية ابن ماجة عن عمر قال وقد قرأتها : (الشيخ والشيخ اذا زنيا فارجعوهما البتة) وفي موطأ مالك : (الشيخ والشيخ فارجموهما البتة) فأنا قد قرأناها .

وفي نفس الحديث في صحيح البخاري : ثم انا كنا نقرأ من كتاب

---

(١) أ ـ البخاري ج ٤/١٢٠ باب رجم الحبلى من الزنا من كتاب الحدود واللفظ له .
ب ـ ومسلم ج٥/١١٦
ج ـ وسنن أبي داود ج ٢/٢٢٩ باب في الرجم من كتاب الحدود .
د ـ والترمذي ج ٦/٢٠٤ باب ما جاء في تحقيق الرجم من كتاب الحدود .
هـ ـ وابن ماجة باب الرجم من كتاب الحدود الحديث المرقم ٢٥٥٣
و ـ والدارمي ج ٢/١٧٩ باب في حد المحصنين بالزنا من كتاب الحدود
ز ـ والموطأ ج ٣/٤٢ كتاب الحدود .

الله (ان لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن آبائكم) .

والحديث المروى عن أم المؤمنين عائشة (رض) انها قالت : كان فيما انزل من القرآن (عشر رضعات معلومات) فتوفي رسول الله (ص) وهن فيما يقرأ من القرآن[1] .

وفي صحيح ابن ماجة : قالت نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله (ص) تشاغلنا بموته فدخل داجن فأكلها .

وفي صحيح مسلم ان أبا موسى الاشعري بعث الى قراء أهل البصرة وكانوا ثلاثمائة رجل فقال فيما قال لهم : (وانا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فانسيتها غير اني قد حفظت منها : (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب) وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها باحدى المسبحات فانسيتها غير اني حفظت منها : (يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم

---

(١) أ ـ صحيح مسلم ج ٤/١٦٧ باب (التحريم بخمس رضعات) من كتاب الرضاع

ب ـ وأبو داود ج ١/٢٧٩ باب (هل يحـرم ما دون خمس رضعات) من كتاب النكاح

ج ـ والنسائي ج ٢/٨٢ باب (القدر الذي يحرم من الرضاعة) من كتاب النكاح

د ـ وابن ماجة ج ١/٦٢٦ باب (رضاع الكبير) من كتاب النكاح الحديث ١٩٤٤

هـ ـ والدارمي ج ١/١٥٧ باب (كم رضعة تحرم) من كتاب النكاح .

و ـ وموطأ مالك ج ٢/١١٨ باب (جامع ما جاء في الرضاعة) من كتاب النكاح .

فتسألون عنها يوم القيامة)[1] .

هذه الاحاديث مما اجمعت الامة على عدم الاخذ بها بينا فيها ما اجمعت الصحاح على نقلها ، هذه الى غيرها من كثير من الاحاديث المروية في الصحاح مما ادى اجتهاد اولئك الاعلام الى تصحيحها كذلك ، ولا يعني قولنا هذا انا نبخس قدر شيوخ الحديث هؤلاء بل انما نقول : ان عمليتهم ليست عملية تهذيب وتشذيب شاملة بل هي اجتهادات شخصية ، ولبعض علماء الشيعة أيضا نظير هذه المحاولات الاجتهادية في تشذيب الاحاديث وتهذيبها مثل ما فعل العلامة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني زين الدين المشهور بصاحب المعالم المتوفى عام ١٠١١هـ في تأليفه منتقى الجمان في أحاديث الصحاح والحسان[2] غير ان علماء الشيعة لما لم تلتزم بصحتها لم يحظ امثال هذه الكتب بشهرة الصحاح ، ومهما كان الامر فاننا اليوم كما قلنا سابقا نأتي الى أي حديث في هذه الكتب أو غيرها من كتب الحديث ونخضعه الى قواعد علم الدراية وعلم أصول الفقه بقدر ما يخصه ، وعلم الرجال ثم نأخذ بما يؤدي اليه ظننا .

كان هذا مورد واحد مما لم اتفق مع الاستاذ في الرأي فيه ومورد آخر ممّا لم اتفق معه في الرأي قوله : (لا ينتهي سند الحديث عند الامامية في النبي دائما كما هي الحال عند اهل السنة) نقول :

وعند أهل السنة أيضا لا ينتهي سند الحديث دائما الى النبي بل قد ينتهي السند الى الصحابي ومن راجع كتب الحديث كمسند امام الحنابلة أحمد[3] (ص) مثلا يجد كثيرا من الحديث الذي ينتهي سنده الى الصحابي،

---

(١) صحيح مسلم ج ٣/١٠٠ باب (لو ان لابن آدم واديين لابتغى واديا ثالثا) من كتاب الزكاة .

(٢) رجال المامقاني ج ١/٢٨١

(٣) راجع مسند أحمد ج١/١٢١ و٤٥٥ و٤٥٨ و٤٥٧

فأما ان يكون الصحابي هو نفسه قد افتى بأمر ما ، او انه نقل ما سمعه عن رسول الله (ص) ولكنه لم يذكر اسم النبي (ص) وكذلك الحال بالنسبة الى الاحاديث المروية في كتب حديث الشيعة عن ائمة أهل البيت •

بهذا نكتفي في ذكر ما لا نتفق مع رأي المؤلف المحترم فيها ، ولا نطيل الحديث أكثر من هذا لئلا نخرج عن حدود التقديم ونحيل القارىء الكريم الى ما يأتي من هذا البحث القيم سائلين المولى ان يوفق الاستاذ الفاضل الى الاستمرار في البحث والتنقيب ليتحف المجتمع الاسلامي ابحاثا قيمة نافعة انه ولي التوفيق ، وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين •

بغداد ـ كلية اصول الدين **مرتضى العسكري**

السبت : العاشر من شوال سنة ١٣٨٦هـ

المقـــــــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست الرسالة التي اقدمها للقراء عرضا شاملا للاجازات العلمية عند المسلمين ، أو بحثا مستفيضا في ايراد أحكامها ، وتقصي أنواعها ، واستيفاء أغراضها ، وانما هي بحث مقتضب تنـــاول تعريف الاجازات العلمية ، وتطرق الى ذكر طائفة من أغراضها ، واشار الى بعض أحكامها •

وتقع رسالتي هذه في فصلين وملاحق ، تناولت في الفصل الاول منها تعريف الاجازة ، لغة واصطلاحا ، وبينت أنواعهـــا ، وأشرت الى اعتراضات المحدّثين حول عدّها من بين طـرق نقل الحديث وتحمله • كما بينت ، فضلا عما سبق ، ان الاجازة عند المسلمين لا تعني شهادة علمية تصدر من معهد معين على غرار الدرجات العلمية التي تمنحها الجامعـات الحديثة في الوقت الحاضر بل انها طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله• ويعود ذلك الى ان الدراسة في العالم الاسلامي قديما كانت ، خاصة قبـل شيوع المدارس المعروفة في القرن الخامس الهجري ، تقوم على العلاقة بين الطالب والشيخ من جهـــة ، وان الشيخ حين يمنح الاجازة للتلميذ يبيح له بالدرجة الاولى رواية الحديث عنه ، دون أن يهتم كثيرا بالتنويه بمؤهلاته العلمية التي تبيح له اشغال منصب أو مزاولة مهنة كما هي الحال في الدرجات العلمية في عصرنا الحاضر ، من جهة اخرى •

أما الفصل الثاني فقد خصصته لنشر اجازة خطية منحها السيد محمد مهـــدي بحرالعلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ الى تلميذه السيد عبدالـكريم الجزائري • وتوخيت من نشر الاجازة المذكورة توضيح ما بسطته نظريا

في الفصل الاول عن الاجازة • يضاف الى ذلك ان الاجازة آنفة الذكر قد حوت معلومات مهمة عن طرق الرواية ، ومجموعات الحديث ، ومشاهير الرواة • لذا يعدّ نشرها من الانجازات العلمية النافعة •

وحاولت أن أثبت النص كما أورده مؤلفه فقابلت نسختين مختلفتين ، وأشرت الى الاختلافات البسيطة الموجودة بين نصيهما في الهوامش •

أما الملاحق فقد خصصتها لشرح قضايا ذات علاقة غير مباشرة بصلب الرسالة • ومن ذلك الملحق الذي خصصته للتعريف بالمجموعات الحديثية عند الشيعة الامامية ، ومقارنتها بجوامع الحديث عند أهل السنة والجماعة ؛ والملحق الذي نشرت فيه صور اجازات خطيّة تعود لعصور مختلفة ؛ وأخيرا الملحق الذي تحدثت فيه عن الرحلة في طلب العلم عند المسلمين •

وقد استقيت معلوماتي عن الاجازات من مصادر شيعية امامية بالدرجة الاولى ، وذلك لأن الاجازة التي توليت نشرها في الفصل الثاني من هذا الكتاب كانت ممنوحة من شيخ امامي الى تلميذ امامي أيضا ، لذلك رأيت من المناسب أن أوضح الاجازة عندهم بمعلومات من مصادرهم الخاصة ، وحينئذ تسهل المقارنة على القارىء بين أحكام الاجازة النظرية وأنواعها ، وهو ما بسطناه في الفصل الاول من هذه الرسالة ، وبين محتويات الاجازة الخطية التي نشرتها في الفصل الثاني منها •

ومع ذلك فاني استقيت كثيرا من معلوماتي عن الاجازة من « مقدمة » ابن الصلاح في علوم الحديث ، وهي من امهات مصادر أهل السنة في علم الحديث • يضاف الى ذلك ان وحدة الثقافة الاسلامية ، تجعل الاقتباس من المصادر التي تتحدث عن تلك الثقافة ، باستثناء القضايا العقائدية ، دون الاهتمام بمذاهب مؤلفيها ، أمرا مقبولا من الناحية العلمية •

وأود أن أعترف بأني لا أدعي الكمال لبحثي هذا ، ومع ذلك فاني

أرجو أن يكون مساعدا على حل بعض مشكلات موضوع الاجازات العلمية عند المسلمين ، لا سيما ان الموضوع المذكور لم ينل ما يستحقه من العناية والاهتمام من الكتاب المحدثين .

ويسرني أن أقدم جزيل الشكر الى ادارة كلية اصول الدين ببغداد لاسهامها في الانفاق على طبع هذه الرسالة . وقد دأبت الكلية المذكورة ، برغم كون امكاناتها المادية محدودة ، على تشجيع ما يؤلفه أو ينشره أساتذتها وطلبتها بجميع الوسائل المتيسرة لديها .

وفي الوقت الذي تعرض المؤسسات العلمية ذات الميزانيات الضخمة عن تشجيع التأليف والنشر في هذا البلد ، نجد الكلية المذكورة تعمل بصمت على معاونة المؤلفين والناشرين من أساتذتها .

ولا بد لي ، قبل الختام ، أن أشكر ادارة مكتبة الحاج علي محمد النجف آبادي في النجف ، والسيد صادق بحرالعلوم على اعارتهما اياي نسختيهما من مخطوطة الاجازة التي نشرتها في صلب هذه الرسالة . كما أشكر العلامة الحجة الشيخ محسناً الطهراني المعروف بأقا بزرك على اعارته لي مجموعة من الاجازات الخطية التي جعلتها بمثابة ملحق لهذه الرسالة .

ولا يفوتني أن أشكر الدكتور حسين محفوظ الذي زودني بمجموعة من الاجازات الخطية نشرت بعضها .

وختاماً أشكر عميد كليتنا العلامة السيد مرتضى العسكري الذي قرأ مسودات هذه الرسالة وقدم اقتراحات مفيدة . هذا فضلا عن كتابته مقدمة لها . والله ولي التوفيق .

بغداد : كلية التربية **عبدالله الفياض**

٢١ كانون الثاني ١٩٦٧

١٠ شوال ١٣٨٦هـ

الفصل الأول

الاجازة وأحكامها

الاجازة ، لغة، اعطاء الأذن ، ولهذا المعنى أشار الفيروزآبادي بقوله : « وأجاز له سوغ له »[١] . وأورد بعض المحدثين آراء طائفة من اللغويين في معنى الاجازة في اللغة[٢] . والاجازة في الاصطلاح « اذن وتسويغ ... وعلى هذا فتقول أجزت له رواية كذا كما تقول أذنت له وسوغت له »[٣]. وللشيخ أقا بزرك الطهراني رأي مفاده ان الاجازة تعني « الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على انشائه الأذن المشتملة على ذكر الكتب التي صدر الأذن في روايتها عن المجيز اجمالا أو تفصيلا ، وعلى ذكر المشايخ كل واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة الى أن تنتهي الى المعصومين[٤] عليهم السلام »[٥] .

ويبدو مما سبق ان الاجازة ، اذن ورخصة تتضمن المادة العلمية الصادرة من أجلها ، يمنحها الشيخ لمن يبيح له رواية المادة المذكورة فيها عنه . وتكون الاجازة بهذا المعنى طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله[٦]، من الشيخ الى من أباح له نقل الحديث عنه .

ويمنح الشيخ الاجازة لطالبها بطريقتين : احداهما ـ الاجازة بالمشافهة . وثانيتهما الاجازة التحريرية[٧] .

والاجازة الشفهية أقدم عهدا من الاجازة التحريرية . ومن أقدم الاجازات الشفهية التي عثرت عليها ، ما رواه بشير بن نهيك حين قال « كتبت عن أبي هريرة كتاباً فلما أردت أن افارقه قلت يا أبا هريرة اني كتبت عنك كتاباً ، فأرويه عنك . قال : نعم . اروه عني »[٨] . وقد منح

الامام جعفر الصادق (ت ١٤٨هـ) اجازة شفهية لأحد تلامذته • فروى التلميذ المذكور انه قال لامامه عند فراقه اياه « أحب أن تزودني » • فقال الامام « ايت أبان بن تغلب (ت ١٤١هـ) فانه سمع مني حديثاً كثيراً فما روى لك عني فاروه عني »[٩] •

ويستفاد من الخبر السابق ان الامام الصادق (ع) أجاز ابان مشافهة أن يروي الحديث عنه ، كما أجاز لتلميذه أن يعدّ ما يرويه له أبان كأنه صادر عنه •

وكان ابان هذا من أشهر تلامذة الصادق وأبيه محمد الباقر (ت ١١٧هـ) ، وتعد اجازته المذكورة من الاجازات الحديثية التي ينتهي اسنادها الى المعصومين (ع) •

وكان لأبان بن تغلب أصل[١٠] ، ويعني ذلك ان ابان روى عن المعصومين لأن من لم يرو عنهم ، أو عن الذين رووا عنهم ، لا يمكن أن يكون من بين أصحاب الأصول حسب اصطلاح المحدثين من الشيعة الامامية •

وكانت اجازة أحمد بن علي البلخي (ت ٣٨٥هـ) لهارون بن موسى التلعكبري من الاجازات الشفهية[١١أ] • ويروي التلعكبري عن مائة وأربعة رجال وامرأة واحدة • وكانت روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام : القسم الأول بالمشافهة • والقسم الثاني بالمشافهة بالبعض والاجازة في الباقي • والقسم الثالث بالاجازة دون المشافهة[١١ب] • وقد نال الكلوذاني اجازة ابن بابويه القمي • قال النجاشي « أخبرنا أبو الحسن العباس بن عمر بن عباس ••• الكلوذاني (ر) قال أخذت اجازة علي بن الحسين بن بابويه لما قدم بغداد سنة ثمان وعشرين وثلثمائة بجميع كتبه »[١٢] • ونال الطوسي اجازة هلال الحفار[١٣] • كما نال التلعكبري ، فضلا عما سبق ، اجازة كل من الحسن بن محمد بن يحي صاحب النسب والحسن بن محمد

المرعشي الطبري[١٤] • وقال السبكي « أخبرنا أبو سعيد خليل بن كيكلدي الحافظ سماعاً فيما أحسب ، فان لم يكن فهو اجازة »[١٥] •

ومن الجدير بالذكر ان السماع الذي أشار اليه السبكي في روايته آنفة الذكر هو أعلا طرق نقل الحديث وتحمله • وسبق أن أوردنا تفصيلات عن طرق نقل الحديث وتحمله في الهامش السادس من هوامش هذا الفصل •

أما الاجازات التحريرية فبالرغم من تأخر استعمالها بالقياس للاجازات الشفهية فان لدينا منها ما يعود تاريخه للقرن الثالث للهجرة • ومن أقدم الاجازات التحريرية ، نقلا عن القاسمي ، ما قاله الامام أبو الحسن محمد ابن أبي الحسين بن الوزان • قال : ألفيت بخط أبي بكر أحمد بن خيثمة صاحب التاريخ ما مثاله « قد أجزت لأبي زكريا يحي بن مسلمة أن يروي عني ما أحب من كتاب التاريخ الذي سمعه مني أبو محمد القاسم بن الأصبغ ، ومحمد بن عبدالأعلى كما سمعاه مني ، وأذنت له في ذلك ، ولمن أحب من أصحابه ، فان أحب أن تكون الاجازة لأحد بعد هذا ، فأنا أجزت له ذلك بكتابي هذا ، وكتب أحمد بن أبي خيثمة بيده في شوال من سنة ست وسبعين ومائتين »[١٦] • وقال الشيخ الطوسي عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد (ت : ٣٣٣هـ) « أخبرنا بجميع رواياته وكتبه أبو الحسن أحمد بن محمد الأهوازي ، وكان معه خط أبي العباس باجازته ، وشرح رواياته ، وكتبه عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد »[١٧] •

ويقول النجاشي ان أحمد بن عبدالله الوراق ، دفع « الى شيخ الأدب ، أبي أحمد ، عبدالسلام بن الحسين البصري رحمه الله كتابا بخطه ، قد أجاز له فيه جميع روايته »[١٨] •

ويبدو من الأمثلة المتقدمة ان الاجازات التحريرية المذكورة كانت

عبارة عن رخص خطيّة ، منحها شيوخ لمن أباحوا لهم الرواية عنهم ، بعد أن تأكد لديهم صلاح المستجيز لتحمل الحديث ، وروايته عنهم .

واعتاد الشيوخ أن يكتبوا اجازاتهم على الكتاب الذي درسه عليهم أحد التلامذة ، أو أباحوا له روايته دون أن يدرسه عليهم . ومن أقدم ما عثرت عليه من الاجازات المسجلة على كتاب معين ، ما رواه عبدالكريم ابن طاووس (ت ٦٩٣هـ) من انه كان يحتفظ بنسخة من مزار ابن داود القمي ، مقابلة بنسخة مكتوب عليها ما صورته « قد أجزت هذا الكتاب وهو أول كتاب الزيارات من تصنيفي ، وجميع مصنفاتي ورواياتي ، ما لم يقع فيها سهو ولا تدليس ، لمحمد بن عبدالله بن عبدالرحمان بن سميع أعزّه الله ، فليرو ذلك عني اذا أحب ، لا حرج عليه فيه أن يقول أخبرنا ، وحدثنا . وكتب محمد بن داود القمي في شهر ربيع الآخر ، سنة ستين وثلثمائة ، حامداً شاكراً ... وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه »[١٩] .

وتكون الاجازات التي تكتب على ظهور الكتب مقتضبة عادة ، لاتحتوي أحيانا طرق الرواية ، ولا أسماء الشيوخ الذين تلقى الشيخ المجيز معلوماته عنهم . ولعل ذلك يعود الى قلة الفراغ المتوفر في ظهر الكتاب الذي تكتب عليه الاجازة .

ومن الأمثلة على تلك الاجازات ما نسخته من مخطوطة لكتاب « نهج البلاغة » وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) . والمخطوطة المذكورة من مخطوطات خزانة الدكتور حسين محفوظ في الكاظمية . واليك نص الاجازة المشار اليها آنفاً :

يقول العبد الضعيف أبو نصر علي بن أبي سعد بن الحسن بن أبي سعد الطيب أسعده الله في الدارين بحق النبي محمد عليه وعلى أهل بيته

أفضل الصلوات وأمثل التحيات • أجازني السيد الكبير ضياء الدين ، علم الهدى ، رحمه الله ، كتاب نهج البلاغة للسيد الامام الرضي ، ذي الحسبين، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى ابن الامام محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي [مكرر] بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم الصلاة والسلام • عن السيد المرتضى بن الداعي الحسني ، عن الشيخ أبي عبدالله ، جعفر بن محمد الدوربستي ، عنه رضي الله عنه • والغريبين عن الشيخ زاهر بن طاهر النيسابوري ، المستملي ، عن أبي عثمان القابوني ، عن أبي عبدالله الهروي ، المؤدب ، مصنفه رحمه الله • وغرر الفوائد ودرر القلائد ، عن السيد حمزة ابن أبي الأغر ، نقيب مشهد الحسين صلوات الله عليه ، عن أبي قدامة ، عن علم الهدى رضي الله عنه • وغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي ، عن أبي علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد ، عن أبي نعيم الحافظ ، عن سليمان الطبراني الشامي ، عن علي بن عبدالعزيز البغوي ، عن أبي عبيد رحمه الله • وكذلك أجاز لي جميع ما له روايته من منقول ، أو معقول • وكتب في رجب ، سنة سبع وثمانين وخمسمائة هجرية ، محمدية، حامداً الله تعالى ، مصلياً على سيدنا محمد ، وآله الطاهرين ، والله حسبي ونعم الحسيب •

وقد وجدت تحت الاجازة السابقة على الصفحة نفسها ، اجازة اخرى تتصدرها العبارة التالية « وكان في ظهر النسخة التي عورضت نسختي بها »• ويظهر ان مالك النسخة التي كتبت عليها الاجازة السابقة قابل نسخته بنسخة اخرى فوجد عليها الاجازة التي سنورد نصها بعد قليل فنقل ذلك النص على نسخته رغبة في توثيقها • واليك نص الاجازة الثانية :

قرأ ، وسمع عليّ ، كتاب « نهج البلاغة » الأجل ، الامام ، العالم ، الولد الأخص الأفضل ، جمال الدين ، زين الاسلام ، شرف الأئمة ،

علي بن محمد بن الحسن ، المتطبب ، أدام الله جماله ، وبلغه في الدارين آماله ، قراءة ، وسماعاً يقتضيهما فضله . وأجزت له أن يرويه عني ، عن المولى السعيد والدي ، سقاه الله صوب الرضوان ، عن ابن معبد الحسني ، عن الامام أبي جعفر الطوسي ، عن السيد الرضي رضي الله عنه ، ورويته له عن الشيخ الامام عبدالرحيم بن الأحوة البغدادي ، عن الشيخ أبي‌الفضل محمد بن يحي الناتلي ، عن أبي نصر عبدالكريم بن محمد سبط بشر الديباجي ، عن السيد الرضي رضي الله عنه . ورواه لي أبي ، قدس الله روحه ، عن الشيخ الامام أبي جعفر محمد بن علي بن الحسن ، المقري ، النيسابوري ، عن الحسن بن يعقوب ، الأديب ، عمّن سمعه من الرضي ، رضي الله عنه . كتبه علي بن فضل الحسيني ، حامدا ، مصليا ، في رجب ، سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

ومن الأمثلة على الاجازات المكتوبة على ظهر كتاب معين ما رواه المجلسي الذي قال انه وجد « هذه الاجازة قد كتبت على ظهر كتاب ارشاد العباد تأليف الشيخ السعيد ، المفيد ، بهذا اللفظ : قرأ عليّ الأجل ، العالم ، الأوحد ، مجد الدين ، بهاء الاسلام ، جمال العلماء ، أبو العلاء ، أدام الله توفيقه ، كتاب الارشاد ، من أوله الى آخره ، وصححه بجهده ، فصح له ان شاء الله قراءة اتقان . وأجزت له روايته ، عن السيد السعيد المرتضى بن الداعي بن القاسم الحسني ، عن الشيخ أبي عبدالله ، جعفر بن محمد الدروبستي ، عن مصنفه . وكتب الحسن بن الحسين بن علي الدروبستي ، نزيل قاشان بخطه ، سنة ست وسبعين وخمسمائة ، حامدا ، مصليا على نبينا محمد ، وآله الطاهرين » .

واليك صورة اجازة الشيخ محمد بن جمهور الأحسائي للسيد الفاضل محسن الرضوي ، مع ذكر الطرق السبعة لابن جمهور المذكور في أول كتاب غوالي اللآلي :

« وبعد فقد سمع مني مؤلفي هـذا ، وهو كتاب غوالي اللآلي ، العزيز به في الاحاديث الدينية ، من أوله الى آخره ، للسيد الحسيب ... السيد محسن ... وقد رويت له الكتاب المذكور ، وجميع ما هو فيـه مزبور ومسطور ، بطريق السماع مني حال قراءته عليه وهو يسمعه عني، الذي هو أعلا طرق الرواية ، وأحق ما يحصل به الدراية ، وكان سماعه سماع العالم العارف ، وتلقيه تلقي الفاهم الواقف ، على ما اشتمل عليه من أسرار الروايات ، الصادرة عن أطايب البريات ، النبي ، والأئمة البررة ، الهـداة ... وقد سأل وقت سماعه مني ، وروايته عني ، عن جميـع مشكلاته ... وكان ذلك في مجالس متعددة ، متباعدة ، آخرها في منتصف شهر ذي القعـدة من أواخر شهور ، سنة سبع وتسعين وثمانمائة ... وكتب المجيز ... محمد بن علي بن ابراهيم الأحسائي ... »[٢٠] .

ويبدو مما سبق ان الاجازة المذكورة كانت مقرونة بدراسة جدية في مجالس ، أو دروس منتظمة ، تناول فيها الشيخ تدريس كتابه ، وحلّ معضلاته .

أما الاجازات التحريرية المستقلة عن الكتاب ، أو الـكتب ، التي درسها الشيخ ، أو أباح روايتها دون تدريسها ، فتكون عادة مفصلة ، فضلا عن كونها مشتملة على طرق الرواية التي تلقى عنها الشيخ المجيز معلوماته التي أجاز روايتها لتلميذه . ومن الأمثلة على النوع المذكور من الاجازات ، اجازة الحسن بن يوسف ، المعروف بالعلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) لبني زهرة الحلبي . وأورد المجلسي نص الاجازة المذكورة وذكر انـه نقلها من خط المجيز نفسه . وكذلك الاجازة التي توليت نشرها في الفصل الثاني من هذا الكتاب .

وقد أورد الشيخ الحلي في الاجازة المذكورة ، بعد الحمد ، والثناء على طالب الاجازة ، وأقربائه الذين شملهم بالاجازة ، ما يأتي « وقد أجزت

له ، أدام الله أيامه ، ولولديه الكبيرين ••• أن يروي هو وهم عني جميع ما صنفته في العلوم العقلية ، والنقلية ، أو أنشأته ، أو قرأته ، أو اجيز لي روايته ، أو سمعته من كتب أصحابنا السابقين (ر) ، وجميع ما أجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم ، واستفدت من أنفاسهم ••• »[٢١] •

ويبدو من العبارة السابقة أن اجازة الشيخ الحلي لبني زهرة كانت اجازة عامة بجميع مؤلفاته ، فضـــلا عن جميع ما قرأه على الشيوخ ، أو أجازوه روايته ، أو سمعه عليهم ، أي درسه فعلا عن طريق السماع ، وهو أعلا طرق تحمل الحديث • يضاف الى ما سبق ان الشيخ الحلي أباح لحامل الاجازة ذكر طـرق الرواية التي تلقى عنهـــا الشيخ نفسه معلوماته المشتملة عليها الاجازة •

ثم يستمر الحلي بذكر الشيوخ الذين رُوى عنهم فيقول : « فمن ذلك جميع ما صنفه ••• نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي ••• وقرأه ، ورواه عني عنه ••• ومن ذلك جميـــع ما صنفه الشيخ جعفر بن الحسن بن سعيد ، وقرأه ، ورواه ، واجيز له روايتـه عني عنه ••• ومن ذلـك جميـــع ما صنفه السيدان الكبيران السعيدان رضي الدين علي ، وجمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسنيان ، قدس الله روحهما ، ورويا‌ه ، وقرآه ، واجيز لهما روايته عني عنهما ••• ومن ذلك جميع ما صـنفه الشيخ السعيد نجيب الدين ، يحي بن سعيد ورواه ، واجيز له روايته ••• ومن ذلك جميع ما رواه الشيخ مفيدالدين، محمد بن الجهم ، واجيز له روايته ، وقرأه على المشايخ ••• ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين ، علي بن سليمان البحراني ••• ورواه ، وقرأه ، واجيز له روايته عني ، عن ولده الحسين عنه ••• ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد جمال الدين ، حسين بن أمان النحوي، وجميع ما قرأه ، ورواه ، واجيز له روايته عني وعنه ••• ومن ذلـك

جميع ما صنفه الشيخ المعظم ، شمس الدين ، محمد بن أحمد الكشي ••• وما قرأه ، ورواه ، واجيز له روايته عني ، عنه ••• ومن ذلك جميع ما صنفه شيخنا السعيد نجم الدين ، علي بن عمر الكاتبي القزويني ، ويعرف بدبيران ، وما قرأه ، ورواه ، واجيز له روايته عني ، عنه ••• ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد ، برهان الدين النسفي ، ورواه ، أو قرأه ، أو اجيز له روايته عني ، عنه ••• »[٢٢] •

ويستمر الشيخ الحلي بذكر طرق الرواية في الاجازة المذكورة على غرار ما اقتبسناه آنفاً أعلاه حتى يشغل ست صحائف من كتاب المجلسي[٢٣] الذي وردت فيه الاجازة • وبعد ما أوردناه من الاقتباسات عن اجازة الحلي لبني زهرة نقرر ما يأتي :

أولا ـ نؤكد ما سبق أن أشرنا اليه في بداية هذا البحث ، من ان الاجازة أذن ورخصة • ويترتب على ذلك ان الحلي ، قد أذن لطالب الاجازة أن يروي عنه ما حدده له بالاجازة ، سواء كان ذلك من مؤلفاته ، أو من مروياته •

ثانيا ـ لقد أورد الحلي أسماء الشيوخ الذين روى عنهم عن طريق، أو أكثر من طرق تحمل الحديث • فالشيوخ الذين درس عليهم فعلا وصف روايته عنهم بأنها كانت عن طريق « السماع »[٢٤] ، أي السماع من لفظ الشيخ ، سواء كان ذلك من املائه ، أو من كتابه • أما الشيوخ الذين قرأ عليهم الحلي دون أن يسمع عنهم ، فقد عبر عن تلقيه الحديث عنهم بـ « القراءة » ، وهي طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله تعرف بالعرض ، أو القراءة على الشيخ • وتختلف عن السماع ، الذي هو أعلا طرق نقل الحديث وتحمله ، في ان التلميذ لم يسمع الحديث من لفظ الشيخ ، بل يكتفي بقراءة كتاب على الشيخ ، والأخير يسمع • وقد يكون القارىء غير الطالب ، ولكن سماعه أمر ضروري •

وقد وصف الحلي روايته عن الشيوخ الذين أجازوه بأنها كانت عن طريق الاجازة • ومن المعلوم ان الشيخ قد يجيز التلميذ الرواية عنه دون أن يقرأ الأخير عليه ، ودون أن يلقاه في بعض الأحيان •

ثالثا ـ كانت اجازة الحلي لبني زهرة غير مقتصرة على الحديث بل انها تناولت علوماً اخرى • فذكر الحلي في اجازته المذكورة انه أجاز بني زهرة « جميع مصنفات أبي سعيد عبدالملك بن فريب الأصمعي ••• وجميع رواياته من الأشعار ، والنحو ، والفقه ، وساير العلوم ••• »(٢٥)• و « جميع كتاب صحاح اللغة لاسماعيل بن حماد الجوهري »(٢٦) و « خطب ابن نباته وخطب ولده »(٢٧) • وأجازهم أيضا « عن أبي العباس المبرد بجميع كتبه وبالاسناد عن المبرد ، عن أبي عثمان المازني بجميع كتبه ••• وبهذا الاسناد نروي كتب الأخفش عنه ، وعن الأخفش جميع كتب سيبويه ، وجميع كتب الخليل بن أحمد ••• »(٢٨أ) •

ومن الجدير بالذكر انه ليس من الضروري أن تكون الاجازة دائما نثرية ، بل قد تكون شعراً • ومن ذلك الاجازة الشعرية التالية التي منحها صفي الدين الحلي لأحد تلامذته :

أجـــزت لسيدي ومليـــك رقي ... رواية ما حـــوى من نسج فكري
وما أنشأت من جـــد وهـــزل ... وما أبدعت من نظـــم ونثـــر
ولم أقصـــد بذاك ســوى قبولي ... لمرســـوم أشـار به وأمـــري
ولو نسبوا اليـــه جميـع علمي ... لكان كنقطة في لج بحري(٢٨ب) •

أنواع الاجازات :

للاجازة أنواع : أولها ـ أن يجيز لمعين في معين ، مثل أن يقول المجيز لطالب الاجازة « أجزت لك الكتاب الفلاني ، أو ما اشتملت عليه فهرستي هذه » فهذا أعلاأ نواع الاجازة المجردة عن المناولة • وقد ذهب العلماء في جوازها ، أو عدمه مذاهب مختلفـــة ، تصدى ابن الصـــلاح

لذكرها ، ومناقشتها ، وقال لقـد « خالف في جواز الرواية بالاجازة جماعات من أهل الحديث ، والفقهاء ، والأصوليين ، وذلك احدى الروايتين عن الشافعي (ر) روي عن صاحبه الربيع بن سليمان ، قال : كان الشافعي لا يرى الاجازة في الحديث . قال الربيع : أنا اخالف الشافعي في هذا » . وأضاف ابن الصلاح الى ما سبق قوله ان حسين بن محمد المروروذي ، وأبا الحسن الماوردي ممن قالا بابطالها . ثم يبين ابن الصلاح ان الحافظ أبي نصر السجزي قال : « سمعت جماعة من أهل العلم يقولون قول المحدث قد أجزت لك أن تروي عني تقديره ، قد أجزت لك ما لا يجوز في الشرع ، لأن الشرع لا يبيح رواية من لم يسمع » .

ويخلص ابن الصلاح ، بعد مناقشة آراء العلماء ، الى نتيجة وهي « ان الذي استقر عليه العمل ، وقال به جماهير أهل العلم من أهل الحديث ، وغيرهم، القول بتجويز الاجازة، واباحة الرواية بها ...»[٢٩]

وبعد أن يناقش الشهيد الثاني آراء القائلين ، بما فيهم الشافعي ، بعدم صحة الاجازة في الحديث يقول « ان المشهور بين العلماء ، والمحدثين، والأصوليين انه يجوز العمل بها » . ويضيف الى ما سبق قوله ان الاجازة عرفاً في قوة الاخبار بمرويات الشيخ جملة ، فهو كما لو أخبره تفصيلا ، والاخبار غير متوقف على التصريح نطقاً كما في القراءة على الشيخ ،والغرض حصول الافهام ، وهو يتحقق بالاجازة[٣٠] .

وأعتقد بأن تردد طائفة من العلماء في قبول صحة النوع المذكور من الاجازات ، لا يضعف من قيمتها كطريقة من طرق نقل الحديث ، وتحمله . ويمكن أن ينظر الى آراء القلة في صدد عدم الجواز ، بأنها من نوع الآراء الشاذة التي لا يصح الأخذ بها . ثم ان تبني المحدثين للاجازة في مختلف العصور ، وتجويزهم اياها ، يضعف من أهمية أقوال المعترضين

على صحتها .

ومن الأمثلة على النوع المذكور من الاجازة ، اجازة الشيخ علي بن محمد بن عبدالحميد النيلي للشيخ أحمد بن محمد بن فهد الحلي التي جاء فيها « أجزت للشيخ الأجل ... محمد بن فهد ... كتاب شرايع الاسلام في معرفة الحلال والحرام من مصنفات المولى ... نجم الدين أبي القاسم الحسن بن سعيد ... وكتب الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن عبدالحميد النيلي ... وذلك في عشرين شهر جمادي الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة ... »(٣١) .

ثانيا ـ الاجازة لمعين في غير معين ، مثل ان يقول « أجزت لك ، أو لكم ، جميع مسموعاتي ، أو جميع مروياتي » وما أشبه ذلك . ويرى ابن الصلاح ان الخلاف في هذا النوع من الاجازات أقوى وأكثر ، ولكن الجمهور من العلماء ، والمحدثين يرون تجويز الرواية بها(٣٢) .

ويعزو الشهيد الثاني السبب في اختلاف المحدثين بجواز الرواية بها أو عدمه ، الى عدم انضباط المجاز مما يجعله بعيدا عن الأذن الاجمالي المسوغ به . ولو قيدت الاجازة بوصف خاص كمسموعاتي من فلان ، أو في بلد كذا ، لأصبحت متميزة ، وحينئذ تكون أولى بالجواز(٣٣) .

ومن الأمثلة على النوع المذكور من الاجازة ، ما قاله الطوسي عند ترجمته لأحمد بن محمد بن سعيد « وأجاز لنا ابن أبي الصلت عنه بجميع رواياته »(٣٤) . وروى النجاشي ان العباس بن عمر الكلوذاني قال « أخذت اجازة علي بن الحسين بن بابويه القمي لما قدم بغداد سنة **٣٢٨**هـ بجميع كتبه »(٣٥) .

ثالثا ـ الاجازة لغير معين . ويتحقق النوع المذكور من الاجازة عندما يقول الشيخ « أجزت للمسلمين أو أجزت لكل أحد ، أو أجزت لمن أدرك زماني » . وقد ناقش ابن الصلاح آراء المحدثين حول جواز هذا

النوع من الاجازة ، أو عدمه ، فتوصل الى ان كثيرا منهم أباحوها ، وكان من بين هؤلاء أبو عبدالله بن منـدة الذي قال « أجزت لمن قال لا اله الا الله » ، وأبو محمد بن سعيد الأندلسي الذي أجاز لكل من دخل قرطبة من طلبة العلم[٣٦] .

وقد بيّن الشهيد الثاني ان الشهيدالأول، محمد بن مكي (ت٧٨٦هـ) كان من بين الشيوخ الذينجوزوا صـحة النوع المذكور من الاجازة ، وذلك انه طلب من شيخه السيد تاج الدين بن معية الاجازة له ولاولاده ولجميع المسلمين ، ممن أدرك جزءاً من حياته جميع مروياته ، فأجازهم ذلك بخطه[٣٧] .

رابعا ـ الاجـازة للمجهول أو بالمجهول . ومن أمثلة ذلك قـول الشيخ « أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي » وفي وقته ذلك جماعةمشتركون في هذا الاسم ، والنسب ثم لا يعيّن المجاز له منهم . أو يقول « أجـزت لفلان أن يروي عني كتاب السنن » وهويروي جماعـــة من كتب السنن المعروفة بذلك ثم لا يعين . ويرى ابن الصلاح ان هذه اجازة فاسدة لا فائدة لها[٣٨] . ومن الواضح ان ابن الصلاح استند في حكمه على فساد النوع المذكور من الاجازة للجهل بالمجاز له ، أو المادة المجازة .

ويورد ابن الصلاح أنواعاً اخـــرى من الاجازة ، منهــا الاجازة للمعدوم ، ويدخل في هذا الباب الأطفـال الذين لم يولدوا حين منـح الاجازة . ومنها اجازة ما لم يسمعه المجيز ، ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز بعد ذلك[٣٩] .

ونظرا لكون الانواع الاخيرة من الاجازة نادرة الاستعمال ، وان المحدثين يختلفون اختلافا كبيرا في جوازها ، أو عدمه ، لم نر ضـرورة للبحث فيها .

خامسا ـ المناولة . وهي نوعان : أحدهما المناولة المقرونة بالاجازة .

وهي أعلا أنواع الاجازة على الاطلاق • وتختلف الاجازة عن المناولة بكون الاخيرة تفتقر الى مشافهة المجيز للمجاز وحضوره دون الاجازة •
ويرى بعض العلماء انها أخفض من الاجازة ، لانها اجازة مخصوصة بكتاب بعينه بخلاف الاجازة[٤٠] •

ويقارن الشهيد الثاني بين المناولة المقترنة بالاجازة ، وبين السماع فيتوصل الى انها دون السماع على الأصح لاشتمال القراءة على ضبط الرواية وتفصيلها بما لا يتفق بالمناولة[٤١] •

وثانيهما ـ المناولة المجردة عن الاجازة • ويتحقق النوع المذكور من المناولة عندما يناول الشيخ تلميذه كتابا ويقول هذا سماعي ، أو روايتي من غير أن يقول اروه عني ، أو أجزت لك روايته عني ، ونحو ذلك • ولم تبح غالبية العلماء الرواية بهذا النوع من المناولة ، بينما جوزها البعض الآخر ، لحصول العلم بكون المادة المناولة للتلميذ من مرويات الشيخ ، وان الأذن بالرواية للمادة المذكورة مفهومة ضمنا ، بالرغم من عدم افصاح الشيخ بذلك •

ويشترط الشهيد الثاني للرواية بالمناولة أن يقول الراوي « حدثنا فلان مناولة ، وأخبرنا مناولة » دون أن يقتصر على حدثنا وأخبرنا ، لأن اللفظتين الأخيرتين تستعملان عند السماع على الشيخ ، أو القراءة عليه[٤٢] •

ويميل ابن الصلاح الى اعتداد المناولة طريقة خاصة من طرق تحمل الحديث وتلقيه ، لا نوع من أنواع الاجازة ، كما ذهب الشهيد الثاني الذي عرضنا رأيه قبل قليل • ويرى ابن الصلاح ان المناولة على نوعين ، أحدهما المناولة المقرونة بالاجازة ، ومن صورها أن يدفع الشيخ الى الطالب أصل سماعه ، أو فرعا مقابلا به ، ويقول هذا سماعي أو روايتي عن فلان ، فاروه عني ، أو أجزت لك روايته عني • ثم يملكه اياه ، أو يقول خذه وانسخه ، وقابل به ، ثم رده اليّ ، أو نحو هذا • ومنها أن يجيء

الطالب الى الشيخ بكتاب ، أو جزء من حديثه ، فيعرضه عليـــه فيتأمله الشيخ وهو عارف متيقظ ، ثم يعيده اليه ، ويقول له وقفت على ما فيـــه وهو حديثي عن فلان ، أو روايتي عن شيوخي فيـــه ، فاروه عني ، أو أجزت لك روايته عني • والنوع الثاني من المناولة ، هو المناولة المجردة عن الاجازة ، وتتم عندما يناول الشيخ تلميذه الكتاب ، ويقول هـــذا من حديثي ، أو من سماعاتي ، ولا يقول اروه عني ، أو أجزت لك روايته عني (٤٣) •

ونختم الكلام عن أنواع الاجازات بمـا أورده ابن شهراشوب (ت ٥٨٨هـ) في مقدمة كتابه الموسوم بـ « مناقب آل أبي طالب » المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٩٥٦ ، عن دراسته للحديث بالطرق المعروفة لنقله وتحمله ، ومن بينها الاجازة التي هي موضوع بحثنا • يقول ابن شهراشوب انه لم يبدأ بتأليف كتابه المذكور الا بعد أن أصبح مؤهلا لهذا الأمر : « وذلك بعدما أذن لي جماعة من أهل العلم والديانة بالسماع ، والقراءة ، والمناولة ، والمكاتبة ، والاجازة ، فصحت لي الرواية عنهم بأن أقول : حدثني ، وأخبرني ، وأنبأني ، وسمعت ، واعترف لي بأنه سمعه ، ورواه كما قرأته ، وناولني من طرق الخاصة » •

ومن الجدير بالذكر ان ابن شهراشوب يقصد بـ « الخاصة » الشيعة الامامية • وهو اصطلاح يستعمله السلف مقابل « العامة » وهم أهل السنة والحديث •

وبعدما قدمنا عن الاجازة وأنواعها نستنتج ما يأتي :

أولا ـ ان الاجازة ، كما يظهر من الأمثلة السابقة ، تقليد تعليمي اسلامي عام ، تبناه شيوخ من حملة الحديث ينتمون الى طوائف اسلامية مختلفـة •

ثانيا ـ ان الاجازة اذن ورخصة ، يمنحها الشيوخ لمن يبيحوا لـه الرواية عنهم ، ولا علاقة لها بمعهد تعليمي ، كما هي الحال في أنظمتنا

التربوية في العهد الحاضر • ومما يؤيد ذلك اقتران الاجازة باسم الشيخ المجيز دون ذكر اسم معهد معين • ويعود ذلك الى ان الدراسة في البلاد الاسلامية ، قبل ظهور المدارس في أواخر القرن الرابع للهجرة ، كانت تقوم على العلاقة الشخصية بين الشيخ والطالب ، ولم يكن الطلاب ينخرطون في معاهد معينة لاكمال تحصيلهم • ثم ان تعدد الاجازات لطالب واحد ، يدل ان الطالب المذكور درس على ، أو استجاز شيوخا متعددين ، لاينتمون الى معهد معين • فهارون التلعكبري (ت ٣٨٥هـ) ، مثلا ، نال (٢٢) اجازة من شيوخ مختلفين[٤٤] •

ثالثا ـ ان الاجازة ، بنوعيها التحريري ، والشفهي ، أذن لرواية الحديث ، أو غيره من العلوم من شيخ ، أو شيوخ ، وليس شهادة تعليمية يستدل بها على درجة تحصيل حاملها ، فهي والحالة هذه طريقة من طرق تحمل الحديث التي أشرنا اليها في الهامش السادس من هوامش هذا الفصل •

رابعا ـ ليس من الضروري أن يكون الشيخ مانح الاجازة قد درّس التلميذ حامل الاجازة ، بل يجوز أن يمنح شيخ اجازة لرواية مادة علمية ، وغالبا ما تكون تلك المادة حديثا نبويا ، عنه دون أن يكون قد درس المادة المذكورة لحامل الاجازة وقد اعتاد أصحاب الرجال ، والتراجم عند ترجمتهم لرجل من رجال الحديث أن يعبروا عن دراسته على شيخ من شيوخه بقولهم « سمع »[٤٥] أو « تلقى العلم سماعاً » من الشيخ المذكور ، ويعنون بذلك انه درس عليه فعلا • ويتجنبون عادة استعمال الاصطلاحين المذكورين ، وما في معناهما ، اذا كان التلميذ قد تلقى المادة العلمية من شيخه عن طريق الاجازة التي كثيرا ما يمنحها الشيخ لتلميذه دون أن يكون قد درس عليه فعلا •

خامسا ـ كان للأجازة أهمية خاصة في درس علم الحديث وتدريسه ،

وذلك لانها كانت من بين وسائل حفظ السند ، أو سلسلة الرواة الذين يعدّ توثيقهم ركنا أساسيا في صحة الحديث • ومن المعلوم ان دراسة علم الحديث ، وتدريسه ، كانا قد احتلا الصدارة في النظام التربوي الاسلامي • ومن الأدلة على ذلك ان البحث في الحديث ، والمحدثين شغل الجزء الأكبر من « تاريخ بغداد » للخطيب ، و « تاريخ دمشق » لابن عساكر • ثم ان كتب الحديث الاربعة[٤٦] عند الشيعة الامامية ، تعدّ بمثابة العمود الفقري لدراسة الحديث عندهم •

وكان التقليد التعليمي عند المسلمين في القرون الأسلامية الأولى ، يؤكد على ضرورة سماع الحديث شفاهاً من شخص سمعه في الطريقة نفسها • والحديث لا يكون كاملا بنفسه ، بل انه مرتبط بالأسناد ، أو سلسلة الرواة التي تنتهي عند أول من سمعه عن النبي (ص) ، ولذا قيل ان من يريد معرفة العلوم الدينية دون التقييد بالأسناد ، يكون كمن يريد ان يرتقي سقفاً بدون سلم • وكان التقليد المذكور من أهم الدوافع الى حصول ما نسميه الرحلة في طلب العلم ، في النظام التربوي الأسلامي • وقد فصلنا ذلك في الملحق الثالث لهذه الرسالة • ويوضح لنا السيد رضي‌الدين علي بن طاووس رأيه عن أهمية الأجازات في أوائل كتابه الموسوم بـ « الأجازات » بقوله ، نقلا عن المجلسي ، « لما كان الموتِ محتوماً على الأمام منهم والمأموم ، احوج الامر الى الروايات والاجازات فيما يغفل عنهم ، ولانه ما يقدر كل أحد من المكلفين ان يلقي بنفسه امام زمانه ، ويسمع ما يحتاج اليه ، للدنيا والدين ، فلم يبق بدّ من ناقل ومنقول اليه ، ليثبت الحجة بذلك عليه • واعلم انه كان من عادة جماعة من الأوائل ، ان تكون كتب أصولهم معلومة عند الذي يروي عنه ، وعند الناقل ، وجماعة يحفظون ما يروون ، ويفرقون بين المعتدل منه والمائل ، وبين الحائل من الرواة والمعادل ، فلما غلب حبّ الدنيا على كثير من هذه

الأمة ، واضاعوا امرا امروا باتباعه من الأئمة ، ابتلوا بقصور الهمة ، فدرست عوائد التوفيق في الرواية وفوائد التحقيق الى الدراية ، وصار الامر كما تراه يروي الانسان ما لا يحقق اكثر معناه ، وما لا يعرف ما رواه ، وتعذر العارف بما كان معروفاً بين اعيان الأسلام ، وصار ضياء هذه الطرق مبهما للظلام ، فتعلق ما يجدوه من جملة الكلام وطالبيها على ضعف بدون ما كان من الكشف وقنعوا بالدون فيما يروون ، فالله جلّ جلاله بعثهم بما عنه مسؤولون واليه محتاجون[٤٧] » •

ويظهر من النص السابق ان ابن طاووس يقرر ان المؤمنين مكلفون بتلقي ما يصلح لهم أمور دينهم ودنياهم عن طريق الأئمة ، بحكم كونهم مبلغين للرسالة المحمدية للمسلمين • ونظرا لاستحالة لقاء كل فرد لامامه ، وجب وجود ناقل يحمل تلك الرسالة عن الائمة الى المكلفين بتلقيها • ويتم النقل المذكور من جيل من العلماء الى جيل آخر عن طريق الروايات ، واجازة نقل الحديث وتحمله • وترتب على ذلك ان أصبحت الاجازات العلمية من أهم الوسائل التي من شأنها تحقيق عملية النقل المذكورة •

وقد وردت اشارات يستفاد منها ان الاجازة ، فضلا عن كونها طريقة من طرق نقل الحديث العامة ، يمكن ان تكون وسيلة لحفظ الأحاديث لدى أشخاص غير موجودين عند منحهم اياها ، أو انهم غير مؤهلين لتلقيها لصغر سنهم • ومما جعل ذلك ممكناً اباحة منح الأجازة للطبقات الآتية ، دون ان يتم اللقاء بين الشيخ المانح والتلميذ الممنوح ، وذلك ان الرواية عن تحديث لا تصح الاّ بالملاقاة وقابلية الفهم ، بينما لا يشترط هذان الشرطان دائماً في الأجازة •

ومن الأمثلة على ما سبق ، ما روي عن ابي غالب الرازي (ت ٣٦٨هـ) في رسالته الى ابن ابنه ابي طاهر محمد بن عبدالله التي قال فيها : « وكان مولدك في قصر عيسى ببغداد سنة ٣٥٢ ، وقد خفت ان يسبق اجلي ادراكك ، وتمكنك من سماع الحديث ، وتمكني من حديثك بما سمعته ، وان افرّط

في شيء من ذلك ، كما فرط جدي ، وخال ابي ، ان لم يجذباني الى سماع جميع حديثهما مع ما شاهداه من رغبتي في ذلك ، ولم يبق في وقتي من آل اعين احد يروي الحديث ويطلب علماً ، وشححت على أهلي هذا البيت الذي لم يخل من محدّث ان يضمحل ذكرهم ، ويندرس رسمهم ، ويبطل حديثهم من اولادهم ، وقد بينت لك آخر كتابي هذا أسماء الكتب التي بقيت عندي من كتبي ، وما حفظت اسناده ، فان كان قد غاب عني شرحت لك ممن سمعت ذلك ، واجزت لك خاصة روايتها عني (الى ان قال) وعملت هذه الرسالة سنة ٣٥٦[٤٨] .

سادسا ـ ان الشروط التي اشترط المحدثون توفرها في المجيز ، والمجاز ، والمادة المجازة ، اضعفت من اعتراضات بعض العلماء على عدّ الأجازة بمثابة طريق من طرق نقل الحديث وتحمله . وكان للعرف العلمي الذي أباح الأجازة والاستعمال الفعلي لها ، اثرهما الفعال في اضعاف حجج المعارضين التي ينصب كثير منها على جهالة بعض عناصر نوع أو أكثر من أنواع الأجازات ، ومن ذلك الأجازة لغير معين ، أو الأجازة بغير معين . ويحدد ابن الصلاح طائفة من الشروط التي يجب تحققها لصحة الاجازة بقوله « انما تستحسن الاجازة اذا كان المجيز عالماً بما يجيز ، والمجاز له من أهل العلم ، لأنها توسع ، وترخيص يتأهل له أهل العلم لمسيس حاجتهم اليها ، وبالغ بعضهم في ذلك فجعله شرطاً فيها . وحكاه أبو العباس الوليد بن بكر المالكي عن مالك (ر) . وقال الحافظ أبو عمر : الصحيح انها لا تجوز الاّ لماهر بالصناعة ، وفي شيء معين لا يشكل اسناده »[٤٩] .

ثم ان زوال الاسباب التي جعلت طائفة من العلماء ترجح السماع على الأجازة مع الزمن ، لعب هو الآخر دوره في اضعاف حجج المعارضين الرامية الى حصر نطاق الأجازة ، وعدم التوسع في عدّها من طرق نقل

الحديث ، وتحمله . ففي عصر السلف ، قبل جمع الكتب المعتبرة ، التي يعول عليها ، ويرجع اليها ، كان ترجيح السماع على الاجازة ، يستند على ان السلف كانوا يجمعون الحديث من صحف الناس ، وصدور الرجال ، خوفاً من التدليس والتلبيس . وقد زالت معظم مبررات الخوف المذكور بعد شيوع التدوين ، وظهور كتب الصحاح في الحديث عند أهل السنة ، وكتب الحديث الأربعة وغيرها من كتب الحديث ، عند الشيعة الأمامية . وأصبح الترجيح لما ورد في الكتب المذكورة وغيرها من كتب الحديث المعتبرة يقوم ، خلافاً لما كان في عصر السلف ، حين كانت الرواية الشفهية هي المعتبرة ، على الجرح والتعديل للرواة(٥٠) . ولعبت كتب الطبقات ، امثال طبقات ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) ، والأستيعاب في معرفة الصحاب لابن عبدالبر (ت ٤٦٣هـ) ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) ، وتاريخ ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، واسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) ، دوراً كبيراً في تسهيل الجرح والتعديل وتثبيته على اسس صحيحة . وبنى الشيعة الامامية جرحهم وتعديلهم للرواة ، فضلا عن الكتب السابقة ، على كتب خاصة بهم تسمى كتب الرجال . ومن اشهر كتب الرجال عند الامامية رجال البرقي (ت٠ح ٢٦٠هـ) ، ورجال الكشي (ت٠ح ٣٤٠هـ) ، ورجال النجاشي (ت ٤٥٠هـ) ، ورجال الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ورجال ابن داود الحلي (من علماء القرن السابع الهجري) ، ورجال العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) . ولؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ) . والفوائد الرجالية للسيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) . وهو صاحب الاجازة التي نشرناها في الفصل الثاني من هذا الكتاب .

وترتب على ما سبق ان الاجازة ، كطريق من طرق نقل الحديث وتحمله ، أصبحت بعد شيوع التدوين ، وثبوت طريقة الجرح والتعديل

للرواة ، من الطرق المقبولة لنقل الحديث وتحمله بين المحدثين ومن الوسائل الشائعة بينهم •

سابعا ـ لقد لعبت الاجازة دورا مهما في حفظ سلسلة السند وربطها بالمصدر الأول الذي أخذ عنه الحديث • ويتم الربط المذكور حينما يذكر مانح الاجازة في اجازته ، طرق روايته التي تلقى عنها الحديث حتى يوصلها الى النبي (ص) أو الى شخص ثقة يستطيع ايصالها الى صاحب الرسالة (ص) • وتنتهي سلسلة سند الحديث عند أهل السنة بالنبي (ص) مباشرة ، في حين ان السلسلة المذكورة عند الشيعة الامامية تنتهي بالنبي (ص) مباشرة ، أو بصورة غير مباشرة ، أي عن طريق الأئمة المعصومين (ع) • وقد سبق ان اشرنا في التعليق الرابع من تعليقات هذا البحث الى قول الامام الباقر (ع) الذي وضح فيه ان روايته الحديث مرسلاً تعني روايته عن آبائه من المعصومين ، الذين رووه بدورهم عن النبي (ص) ، عن جبرائيل ، عن الله عزّ وجل •

ولا تقتصر مهمة الاجازة المذكورة على حفظ سند الحديث ، بل انها ساعدت على حفظ سند الكتب التي لا تمت للحديث بصلة • ويذكر مانح الاجازة في الغالب طرق الرواية التي تلقى عنها الكتاب المذكور حتى يوصلها الى مؤلف الكتاب • ومن الأمثلة على ذلك الاجازة الخطية التي اوردناها قبل قليل ، والتي توصل سند كتاب « نهج البلاغة » الى جامعه الشريف الرضي •

واليك ما يلي من الأمثلة التوضيحية : « وبعد فقد قرأ عليّ هذه الصحيفة الكاملة من ادعية مولانا وسيدنا الامام زين‌العابدين علي بن الامام السبط الشهيد ابي عبدالله الحسين بن امام المتقين وسيد الوصيين أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (ع) المولى ••• محمد بن الشيخ العلامة ••• علي بن الشيخ بدرالدين حسن الشهير بالجبعي ، رفع الله درجاتهم في أعلى عليين ••• قراءة مهذبة مرضية ••• واجزت له ادام الله

ايامه ان يروي ذلك عني فأني رويتها قراءة على ... عبدالحميد بن سيد جمال‌الدين أحمد بن علي الهاشمي ... ورواها عن الشيخ ... حسن ابن سليمان الحلي ... باسناده المتصل الى سيدنا ومولانا زين‌العابدين (ع) ... فليرو ذلك لمن يشاء واحب فأنه اهل لذلك ... وكتب ... علي بن محمد ... في رابع شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة احدى وخمسين وثمانمائة ... »[٥١] .

ويظهر مما سبق ان المجيز اوصل سنده الى مؤلف الصحيفة السجادية وهو الامام علي بن الحسين (ع) ، اما الاجازات التي تحفظ سند الرواية حتى توصله الى مؤلف الكتاب ، فأليك أمثلة عليها :

« قرأ عليّ السيد الولد العزيز ... أحمد بن ابي المعالي الموسوي ... كتاب أسرار العربية ، تصنيف الشيخ عبدالرحمان بن محمد بن سعيد الأنباري ، واجزت له روايته عني عن الشيخ ... عن والده المصنف المذكور ، فليرو ذلك متى شاء وفقه الله لمراضيه ، وكتب محمد بن ابي الحسن ابي الرضا في شعبان المعظم سنة ثلاثين وسبعمائة » .

« وقرأ عليّ أيضا السيد شمس‌الدين المذكور ... كتاب المقامات الحريرية من اوله الى آخره ... واجزت له روايته عن الشيخ ... عن المصنف »[٥٢] . وكان تاريخ الاجازة المذكورة في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة أيضاً .

ثامناً ــ ان أهم نقد وجه للأجازة هو انها أصبحت بالنسبة لبعض طالبيها بمثابة هواية يعملون على الحصول عليها بوسائل مختلفة . وبلغ الأمر ببعضهم انهم أخذوا يطوفون على بيوت الشيوخ ، ويقتفون خطاهم اينما حلوا ، ليحصلوا على اجازاتهم لأولادهم الذين لم يولدوا بعد ، كما ان بعض مشاهير الشيوخ أخذوا يمنحون الاجازات طلباً للشهرة[٥٣] .

تاسعا ــ كانت الاجازات التحريرية المفصلة ، خاصة تلك التي لا تكتب

على ظهور الكتب بل تكون مستقلة ، وثائق صحيحة يمكن ان تتخذ بمثابة دليل على ثقافة العلماء الماضين ، وما قرأوه أو سمعوه ، أو اجيز لهم ، دون قراءة أو سماع ، من كتب أو معلومات شفهية •

ولعل ما ذكره الحسن بن يوسف ، المعروف بالعلامة الحلي ، في اجازته الكبيرة التي منحها لبني زهرة الحلبي ، عن مؤلفاته ، وعما قرأه أو سمعه من كتب ، وعن الاجازات التي أباح له فيها شيوخه نقل العلوم وتحملها عنهم ، يساعدنا على معرفة طرف من ثقافة الشيخ المذكور ويمكننا من الوقوف على أنواع العلوم التي قرأها أو سمعها على شيوخه ، هذا فضلا عن تلك التي صحّ له ان يرويها عن طريق الاجازة ، دون سماع أو قراءة •

يقول الحلي في الاجازة المذكورة « وقد اجزت له ••• ان يروي هو وهم [اخوه وولداه] عني جميع ما صنفته[٥٤] في العلوم العقلية ، والنقلية ، أو انشأته ، أو قرأته ، أو اجيز لي روايته ، أو سمعته من كتب اصحابنا السابقين (ر) ، وجميع ما اجازه لي المشايخ الذين عاصرتهم ••• » • ثم يفصل العلامة الحلي ما اوجز فيبدأ بذكر شيوخه ، وما اخذ عنهم من علوم ، فيقول « فمن ذلك جميع ما صنفه والدي سديدالدين ، يوسف بن علي بن المطهر ، وقرأه ، ورواه ، واجيز له روايته عني عنه • ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ ••• محمد بن الحسن الطوسي ••• وقرأه عني عنه ••• ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السيد نجمالدين أبو القاسم ، جعفر بن الحسن بن سعيد ، وقرأه ورواه ، واجيز له روايته عني عنه ••• ومن ذلك جميع ما صنفه ••• رضيالدين علي وجمالالدين أحمد بن موسى بن طاووس ••• وروياه ، وقراه ، واجيز لهما روايته عني عنهما ••• ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ السعيد نجيبالدين يحيي بن سعيد ، ورواه ، واجيز له روايته ••• ومن ذلك

جميع ما رواه الشيخ مفيدالدين محمد بن الجهم ، واجيز له روايته ، وقـرأه على المشايخ ••• » • وكان العلامة الحلي اثنـاء ذكره للشيوخ المذكورين يورد معلوماته عن ثقافة اولئك الشيوخ ، ومركزهم الاجتماعي ، والديني • وعندما ذكر الشيخ محمد بن الحسن المعروف بالخاجا نصيرالدين الطوسي ، مثلا ، أثنى على علمه وخلقه ؛ وبين انه كان وزيرا للسلطان هولاكو • وعند ذكره لجعفر بن الحسن بن سعيد وصفه بأنه افضل اهل عصره في الفقه • ولما ذكر السيدين آل طاووس اثنى على علمهما وبين انهما كانا ذوي كرامات • ويظهر مما سبق ان الحلي امدنا في اجازته المذكورة بمعلومات تاريخية وثقافية ، عن شيوخه قد لا تتيسر ، أحيانا ، في المصادر التاريخية والرجالية'•

ثم يستمر الحلي بذكر شيوخه فيقول « ومن ذلك جميع ما صنفه الشيخ المعظم شمس‌الدين ، محمد بن أحمد الكشي ، في العلوم العقلية ، والنقلية ، وما قرأه ، ورواه ، واجيز له روايته عني ، عنه • وهذا الشيخ كان من افضل علماء الشافعية ، وكان من انصف الناس في البحث • كنت اقرأ عليه اعتراضات ، في بعض الاوقات فيفكر ، ثم يجيب تارة ، وتارة اخرى يقول حتى نفكر في هذا ، عاودني هذا السؤال ، فاعاوده يوما ، أو يومين ، وثلاثة فتارة يجيب ، وتارة يقول هذا عجزت عن جوابه • ومن ذلك جميع ما صنفه شيخنا السعيد نجم‌الدين ، علي بن عمر الكاتبي القزويني ••• أو ما قرأه ، ورواه ، أو اجيز له روايته عني عنه • كان من فضلاء العصر واعلمهم بالمنطق ••• وكان من افضل علماء الشافعية ••• ومن ذلك جميع ما رواه الفاروقي الواسطي ، وقرأه ، واجيز له روايته • وهذا الشيخ كان رجلا صالحا من فقهاء السنة وعلمائهم ••• ومن ذلك جميع روايات الشيخ تقي‌الدين ، عبدالله بن جعفر بن علي بن الصباغ الكوفي ، ومقروآته ، ومسموعاته ، وما اجيز له روايته عني عنه • وهذا

الشيخ كان صالحا من فقهاء الحنفية بالكوفة »[٥٥] .

وقد يسر لنا العلامة الحلي في الفقرات الاخيرة التي اقتبسناها من اجازته المذكورة ، الوقوف على معلومات مفيدة عن بعض التقاليد التربوية الاسلامية المرعية بين الشيخ والتلميذ في عهده . فالحلي كان يذكر فضائل شيخه الشافعي ويبين تواضعه العلمي وذلك انه كان يجيب دون تثبت وروية ؛ وأنه عند عجزه عن الجواب يصارح تلميذه دون تردد . يضاف الى ما سبق ان الحلي يبين لنا ، في الفقرات الاخيرة أيضا ، انه تلمذ على عدد من شيوخ أهل السنة رغم انه امامي جعفري المذهب وبهذا اظهر الحلي ، فضلا عن سوقه الدليل على وحدة الثقافة الاسلامية ، ان الحكمة ضالة المؤمن يبحث عنها انّا وجدها ، وان الاختلاف في المذاهب ما كان ، ولا أعتقد انه يصلح ان يكون في كل زمان ومكان ، عائقا دون تعاون من اختلفوا في المذاهب في المجالين الفكري والاجتماعي .

ونخلص من تحليلنا السابق للفقرات التي اقتبسناها من اجازة العلامة الحلي لبني زهرة ، الى ان الاجازات التحريرية المفصلة ، التي على غرار اجازة الحلي المذكورة ، وثائق صحيحة يمكن ان تتخذ بمثابة دليل على ثقافة مانحيها وعلم شيوخهم من العلماء . كما انها تصلح لان تلقي اضواء عامة على التاريخ الفكري للعصر الذي منحت فيه .

عاشراً – يمكن ان تعدّ الاجازات من بين الوسائل التي تزودنا بمعلومات جغرافية وتاريخية عن مراكز العلم في العالم الاسلامي ، وعن انتقال الافراد نحوها . ومن الامثلة التي وردت فيها المعلومات المذكورة اجازة الشيخ محمد بن مكي المعروف بالشهيد الاول الى الشيخ شمس الدين، ابي جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبدالعلي بن نجدة .

قال الشهيد الاول واجزت له جميع « مصنفات شاذان بن جبرائيل نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله ... » .

وقال أيضا « واما مصنفات القاضي الامام الحبر المحقق خليفة الشيخ

ابي جعفر الطوسي في البلاد الشامية عزالدين عبدالعزيز بن البراج ... » .

وقال أيضا « واما الخلاصة المالكية الألفية ، فأني رويتها بحق قراءة بعضها ، واجازة الباقي على الشيخ العلامة ، ملك النحاة شهاب‌الدين ابي العباس أحمد بن الحسن‌الحنفي ، فقيه الصخرة الشريفة ببيت المقدس، زاده الله شرفاً بحق قراءته على الشيخ الامام العلامة برهان‌الدين ابراهيم بن عمر الجبعيري بمقام بني الله ابراهيم ... » .

وقال أيضا « ومما ارويه كتاب الجامع الصحيح تأليف الامام المحدث ابي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري عن عدة من العلماء منهم الشيخ الامام العلامة ... والشيخ الامام العلامة شرف‌الدين محمد بن بكتاش التستري ثم البغدادي الشافعي ، مدرس المدرسة النظامية والشيخ الامام القاري ، ملك القرّاء والحفاظ ، شمس‌الدين ، محمد بن عبدالله البغدادي الحنبلي ، والشيخ الامام فخرالدين محمد بن الأعز الحنفي ، والشيخ الامام المصنف المدرس بالمدرسة المستنصرية ... عن الشيخ الامام ، رحلة الامصار ، رشيدالدين ، محمد بن ابي القاسم عبدالله بن عمر المقري شيخ دار الحديث بالمستنصرية ... وكتب اضعف العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة »(٥٦) .

ويبدو من المقتبسات التي اوردتها آنفاً ، أن عدداً من المواقع الجغرافية التي سكنها العلماء الذين وردت اسماؤهم بالاجازة ، أصبحت معلومة لنا عن طريق ذكرها فيها ، هذا فضلاً عن المؤسسات العلمية التي درّس فيها بعض اولئك العلماء .

وبعد ما ذكرناه عن الاجازة وأنواعها ، وما بيناه من حجج المعارضين لقبولها بين طرق نقل الحديث وتحمله ، نخرج بنتيجة وهي ان الاجازة ، رغم كل حجج المعترضين ، كانت من التقاليد التعليمية المهمة في النظام التربوي عند المسلمين ، وقد عدّها كثير من علماء الحديث من بين الوسائل

السليمة التي يتم عن طريقها نقل مختلف العلوم ، وخاصة العلوم الدينية ، من جيل الى جيل •

وسنورد في الفصل الثاني من هذا الكتاب صورة اجازة خطية منحها شيخ لتلميذه • وقد نشرنا بملحق خاص ، فضلا عما سبق ، مجموعة من الاجازات الخطية التي تعود الى عصور اسلامية مختلفة •

تعليقات الفصل الأول

(١) الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، مادة « جاز » ٠

(٢) روى ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ) ان أبا الحسن أحمد بن فارس قال : معنى الاجازة في كلام العرب مأخوذ من جواز الماء الذي يسقاه المال من الماشية والحرث ، يقال منه : استجزت فلانا فأجاز لي اذا اسقاك ماء لأرضك أو ماشيتك ٠ كذلك طالب العلم يسأل العالم ان يجيزه علمه فيجيزه اياه (المقدمة ، بمباي ، ١٣٥٧) ص٧٨ ٠

اما الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) فيقول : ان الاجازة في الاصل مصدر اجاز ، واصلها « اجوازة » تحركت الواو فتوهم إنفتاح ما قبلها فانقلبت الفا ، وبقيت الألف الزائدة التي بعدها فحذفت لالتقاء الساكنين ، فصارت اجازة ٠ وفي المحذوف من الالفين قولان مشهوران ، الاول قول سيبويه ، والثاني قول الاخفش ٠ والاجازة مأخوذة من جواز المـاء ٠ (الدراية ، النجف ، لا٠ت ، ص ٩٣ـ٤) ٠

ويرى ابن الصلاح والشهيد الثاني معا ، ان الاجازة بالمعنى السابق تتعدى إلى المفعول بغير حرف جر ، ولاذكر رواية ، فتقول اجزته مسموعاتي مثلا ، كما تقول اجزته مائي ٠ ويحتـاج الى حرف الجـر ، على رأي ابن الصلاح ، من يجعل الاجازة بمعنى التسويغ ، والاذن ، والاباحة وذلك هو المعروف فيقول : اجزت لفلان رواية مسموعاتي ٠ (المقدمة ، ص ٧٨) ٠

(٣) الشهيد الثاني ، المصدر السابق ، ص ٩٣ـ٤ ٠

(٤) المعصومون هم أئمة الشيعة الامامية الاثنا عشر ، اولهم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) ، وآخرهم الامام المهدي ٠ ولا ينتهي سند الحديث عند الامامية في النبي (ص) دائما ، كما هي الحال عند أهل السنة ، بل يجوز ان ينتهي في احد الائمة المعصومين (ع) ويعني ذلك انه ينتهي الى النبي (ص) لان المعصوم ، حسب إعتقاد الشيعة ، لا يروي الا عن معصوم ٠

وقد وضح الامام الباقر (ع) ذلك بقوله : « اذا حدثت في الحديث فلم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي ، عن ابيه ، عن جده ، عن رسول الله ، عن جبرائيل ، عن الله عز وجل » (المفيد ، محمد بن النعمان ، الارشاد ، طهران ، ١٣٧٧ ، ص ٢٤٤) ٠

(٥) الطهراني ، اقابزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ١ (النجف ، ١٩٣٦) ص ١٣١ ٠

(٦) تقسم طرق نقل الحديث وتحمله الى ثمانية أقسام ٠ أولا ـ السماع من لفظ الشيخ ، وهو ينقسم الى املاء وتحديث من غير املاء ، وسواء كان من حفظه او من كتابه ٠ وهذا القسم ارفع الاقسام عند الجماهير ٠ وسنورد تفصيلات عن السماع في موضعه من هذا البحث ٠

ثانيا ـ القراءة على الشيخ ٠ واكثر المحدثين يسمونها « عرضا » من حيث ان القارىء يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرىء ٠ ويتم العرض سواء كنت إنت القارىء ، او قرأ غيرك وانت تسمع ، أو قرأت من كتاب ، أو من حفظك ، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه ، أو لا يحفظ لكن يمسك اصله هو او ثقة غيره ٠

ويوردابن الصلاح (المقدمة ، ص ٦٥) والشهيد الثاني (الدراية ، ص ٨٧) تفصيلات عن العرض وهل انه مثل السماع من لفظ الشيخ في المرتبة ، أو دونه ، أو فوقه ٠

ثالثا ـ الاجازة ٠ وهي موضوع بحثنا في هذه الرسالة ٠

رابعا ـ المناولة ٠ وقد تطرقنا الى بيان الفرق بينها وبين الاجازة في موضعه من هذا البحث ٠

خامسا ـ الكتابة أو المكاتبة ٠ وتتم عندما يكتب الشيخ الى الطالب وهو غائب شيئا من حديثه بخطه ، أو يكتب له ذلك وهو حاضر ٠ ويلتحق بذلك ما اذا امر غيره بأن يكتب له ذلك عنه ٠ (ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٨٣ ؛ والشهيد الثاني ، الدراية ، ص ١٠٤) ٠

سادسا ـ الاعلام • وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الكتاب أو الحديث روايته ، أو سماعه من فلان مقتصرا عليه من غير ان يقول اروه عني ، أو اذنت لك في روايته ، ونحوه •

(ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٨٤ ؛ والشهيد الثاني ، الدراية ، ص ١٠٦) •

سابعا ـ الوجادة • ويتم هذا النوع من اخذ الحديث ونقله عندما يجد انسان كتابا ، او حديثا لشخص رواه بخطه ولم يلقه ، او لقيه ، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه ، ولا له منه اجازة ، ولا نحوها • ويحق لمن وجد ذلك ان يقول « وجدت بخط فلان أو قرأت بخط فلان ، أو في كتاب فلان بخطه : اخبرنا فلان بن فلان ، ويذكر شيخه ويسوق سائر الاسناد والمتن • أو يقول : وجدت ، أو قرأت بخط فلان ، عن فلان ، ويذكر الذي حدثه ، ومن فوقه (ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٨٦) •

ثامنا ـ الوصية بالكتب • وذلك ان يوصي الراوي بكتاب يرويه عند موته ، أو سفره ، لشخص • (ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٨٥) • ولم يورد الشهيد الثاني النوع المذكور من طرق نقل الحديث وتحمله ، بين الطرق التي سردها في هذا الباب •

(٧) البهائي ، محمد حسين ، الوجيزة في الدراية ـ ضمن مجموعة رسالة عين الميزان • تح • محمد حسين كاشف الغطاء (صيدا ، ١٣٣٠) ص ١٨٠ •

(٨) الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، تقييد العلم (دمشق ، ١٩٤٩) ص ١٠١ •

(٩) النجاشي ، أحمد بن علي ، الرجال (طهران ، لا•ت) ص ١٠ ـ ١١ •

(١٠) الاصل هو الكتاب الذي جمع فيه مصنفه الاحاديث التي رواها عن المعصوم ، أو عن الذي روى عنه (ع) • وبلغت عدة الاصول اربعمائة ،

كلها الفت في عهد الائمة المعصومين الذي ينتهي في حدود ٢٦٠هـ ٠ ويقول ابن شهراشوب (ت ٥٨٨هـ) « صنف الامامية من عهد امير المؤمنين علي عليه السلام الى عهد ابي محمد الحسن العسكري صلوات الله عليه اربع ماية كتاب تسمى الاصول ، وهذا معنى قولهم اصل ٠٠٠ » (معالم العلماء ، النجف ، ١٩٦١) ص ٣ ٠ وقال الشيخ محمد بن الحسن الطوسي انه استفاد من أحاديث الشيعة وكتبهم واصولهم عند تأليفه لكتابه الموسوم بـ « تهذيب الاحكام » (الاستبصار ، ج ١ ، النجف ، ١٣٧٥) ص ٢ ٠

يضاف الى ذلك ان الشيخ الطوسي ذكر عددا من أسماء الكتاب الامامية الذين الفوا تلك الاصول ٠ يقول الطوسي ان « سعيد بن يسار له أصل » و « سعيد بن الاعرج له اصل » و « سعيد بن مسلمة له اصل » ٠ و « صالح بن رزين له اصل » و « علي بن اسباط الكوفي ، له اصل » ٠ و « علي بن ابي حمزة البطائني ٠٠٠ له اصل » ٠ (الفهرست ، النجف ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١٢٢) ٠

(١١أ) ابن داود الحلي ، الرجال (طهران ، ١٣٤٢) ص ٣٢ ٠

(١١ب) البحراني ، يوسف ، لؤلؤة البحرين (النجف ، لا٠ت) ص ٤٠٠ (الهامش) ٠

(١٢) النجاشي ، الرجال ، ص ١٩٩ ٠

(١٣) الطوسي ، الفهرست ، ص ٣٦ ٠

(١٤) الطوسي ، محمد بن الحسن ، (الرجال ، ١٩٦١) ص ٤٦٥ ٠
وروى هارون بن موسى التلعكبري الذي ذكر الطوسي اجازته السابقة الذكر ، عن مائة واربعة رجال وامرأة واحدة كما ذكر ذلك السيد كمال‌الدين ابن السيد حيدر بن السيد نورالدين الموسوي في رسالة مشيخة التلعكبري التي فرغ من تأليفها نهار الاربعاء (١٤) جمادي الاولى سنة ١٠٩٩هـ ، قال في اولها ٠ (٠٠٠ لما وقفت على كتاب الرجال للمحقق المدقق الميرزا محمد ـ رحمه الله ـ رأيته يذكر جماعة كثيرين يروي عنهم هارون بن موسى التلعكبري رحمه الله ـ فاحببت ان احصيهم ليعلم الناظر كميتهم فأحصيتهم ـ بعون الله ـ بحسب الطاقة الا ما زاغ عنه البصر فوجدتهم مائة واربعة

رجال وامرأة واحدة ، واعلم ان روايته عن المذكورين على ثلاثة أقسام (القسم الاول) بالمشافهة (القسم الثاني) بالمشافهة بالبعض والاجازة في الباقي (القسم الثالث) بالاجازة دون المشافهة ، وقد ذكرت روايته عن كل رجل بأي قسم هي » . وقد ذكر في المشيخة المذكورة تواريخ الاجازات والسماعات بمقدار ما اطلع عليه ... » .

(البحراني ، يوسف ، لؤلؤة البحرين ، النجف ، لا.ت . ص ٤٠٠ ـ ٤٠١) الحاشية .

(١٥) السبكي ، عبدالوهاب ، طبقات الشافعية ، ج ٢ (القاهرة ، لا.ت) ص ١٩٤ .

(١٦) القاسمي ، جمال‌الدين ، قواعد التحديث (دمشق ، ١٩٢٥) ص ١٩٠ ـ ١ .

(١٧) الطوسي ، الفهرست ، ص ٥٣ .

(١٨) النجاشي ، الرجال ، ص ٦٦ .

(١٩) ابن طاووس ، عبدالكريم ، فرحة الغري (النجف ، ١٣٦٨) ص ١٤٠ ـ ١ .

(٢٠) المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار ، ج ٢٦ (طهران ، ١٩١٥) ص ١٥ـ١٦ ، ٤٧ـ٤٨ .

(٢١) أيضا ، ص ٢١ .

(٢٢) ايضا ، ص ٢١ـ٢ .

(٢٣) ايضا ، ص ٢٢ـ٨ .

(٢٤) سنورد تفصيلات عن السماع باعتباره طريقة من طرق نقل الحديث وتحمله في موضع آخر من هذا البحث .

(٢٥) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٢٦ ، ص ٢٣ .

(٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨أ) ايضا ، ص ٢٤ .

(٢٨ب) الحلي ، صفي‌الدين ، الديوان (دمشق ، ١٢٩٧) ص ٤٨٣ .

(٢٩) ابن الصلاح ، المصدر السابق ، ص ٧٢ـ٣ ٠

(٣٠) الشهيد الثاني ، الدراية ، ص ٩٤ـ٥ ٠

(٣١) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٢٦ ، ص ٤٥ ٠

(٣٢) ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٧٣ ٠

(٣٣) الشهيد الثاني ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ٠

(٣٤) الطوسي ، الرجال ، ص ٤٤٢ ٠

(٣٥) النجاشي ، الرجال ، ص ١٩٩ ٠

(٣٦) ابن الصلاح ، المصدر السابق ، ص ٧٣ ٠

(٣٧) الشهيد الثاني ، المصدر السابق ، ص ٩٦ ٠

(٣٨) ابن الصلاح ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ٠

(٣٩) أيضا ، ص ٧٥ ـ ٧٧ ٠

(٤٠) الشهيد الثاني ، المصدر السابق ، ص ١٠١ ٠

(٤١) أيضا ، ص ١٠١ ٠

(٤٢) ايضا ، ص ١٠٣ ٠

(٤٣) ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ١٤٢ ٠

(٤٤) الطوسي ، الرجال ، ص‌ص ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٢ ٠

(٤٥) ينقسم السماع من لفظ الشيخ الى املاء ، وتحديث من غير املاء ، وسواء أكان من لفظ الشيخ ، أو من كتابه ٠ وهذا القسم ارفع الاقسام عند الجماهير (ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ١٤٠) ٠ اما الطالب الذي يدرس على الشيخ فيقول عند روايته عنه : ١ ـ « سمعت » عند سماعه الحديث من الشيخ اذ لا يكاد احد يقول سمعت في احاديث الاجازة والمكاتبة ، ولا في تدليس ما لم يسمعه ٠ ٢ـ يقول الراوي (حدثني) و « حدثنا » للدلالة على قراءة الشيخ عليه ولكن اللفظين الاخيرين يحتملان الاجازة ، على رأي بعضهم بخلاف سمعت ٠ ٣ ـ يقول الراوي « اخبرنا » لظهور الاخبار في القول ٠ ولكن لفظة « اخبر » تستعمل في الاجازة والمكاتبة فلذلك كان إستعمالها إدون من العبارات السابقة في رقم (١ و٢) ٠ ٤ـ يقول

الراوي « أنبأنا » وتغلب اللفظة المذكورة في الاجازة ، وهي قليلة الاستعمال هنا قبل ظهور الاجازة ، فكيف بعدها (الشهيد الثاني ، الدراية ، ص ٨٦) ٠

(٤٦) كتب الحديث الاربعة عند الامامية هي (١) كتاب « الكافي » لمحمد بن يعقوب الكليني ٠ (٢) كتاب « من لا يحضره الفقيه » لمحمد بن علي بن بابويه القمي ٠ (٣) كتاب « التهذيب » لمحمد بن الحسن الطوسي ٠ (٤) كتاب « الاستبصار » لمحمد بن الحسن الطوسي أيضا ٠ انظر التفصيلات في الملحق الخاص بمجموعات الحديث عند الشيعة الامامية ٠

(٤٧) المجلسي ، بحار الانوار ، ج ٢٦ ، ص ١٧ ٠

(٤٨) التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، ج ١ (طهران ، ١٣٧٩) ص ٦١ ٠

(٤٩) ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٧٩ ٠

(٥٠) الجرح والتعديل ٠ يقوم الجرح والتعديل على معرفة صفة من تقبل روايته ، ومن ترد روايته ، وما يتعلق بذلك من قدح وجرح ، وتوثيق وتعديل ٠ ويشترط فيمن يحتج بروايته ان يكون عدلا ، ضابطا لما يرويه ، ويعني ذلك انه يجب ان يكون مسلما ، بالغا ، عاقلا ، سالما من أسباب الفسق وخوارم المرؤة ، متيقظا غير مغفل ، حافظا ان حدث من حفظه ، ضابطا لكتابه ان حدث من كتابه ٠

وتثبت عدالة الراوي بتنصيص المعدلين على عدالته ، كما تثبت بالاستفاضة ، اي اشتهاره بين اهل النقل او نحوهم من اهل العلم بالثقة والامانة ٠ ويورد ابن الصلاح قائمة بأسماء مشاهير المحدثين الذين لا يحتاجون الى توثيق لاشتهارهم بالامانة والصدق ٠ وكان من بين هؤلاء مالك ، وشعبة ، والسفيانيان ، والاوزاعي ، والليث ، وابن المبارك ، ووكيع ، واحمد بن حنبل ، ويحي بن معين ، وعلي بن المديني ٠ (المقدمة ، ص ٥٠) ٠

ويمثل ابن الصلاح وجهة نظر الجمهور من اهل السنة والحديث في وثاقة من ذكر من المحدثين لذا جاءت قائمته خالية من اي محدث من محدثي

الشيعة يستحق التوثيق لشهرته بالصدق ٠ وللشيعة الامامية وجهة نظرهم الخاصة في الجرح والتعديل ويرجعون في معرفة ضعفاء المحدثين أو ثقاتهم الى كتب الفهـا علماؤهم امثال النجاشي والشيخ ابي جعفر الطوسي ، والسيد جمالالدين أحمد بن طاووس ، والعلامة جمالالدين بن المطهر ، والشيخ تقيالدين بن داود وغيرهم ٠

ونتيجة لاختلاف وجهات النظر بين طائفة اسلامية واخرى حول قضايا توثيق كثير من المحدثين او تجريحهم ، ارى ان المقياس الصحيح لعـدالة المحدث او عدمها هو النظر في كتب الفرقة التي ينتمي اليها فأن عدلته فهو عدل بالنسبة لها وان طعنت في عدالته فهو مردود الحديث بالنسبة لفرقته أيضا وحينئذ لا يعتد بما يقول ، ولا تبنى احكام على ما يرويه من احاديث ٠

وأعتقد بالرغم من ذلك ان المقاييس التي وضعها السلف ، مهما كانت الطائفة التي ينتمون اليها ، للجرح والتعديل قابلة للمناقشة من جهة ، وعرضة لاعادة النظر فيها من جديد من جهة أخرى ٠

وذلك لان التعصب الطائفي كثيرا ما ادى بطائفة من السلف الى الطعن في كثير من المحدثين من غير طائفتهم دون الاعتماد على أسباب حقيقية تصلح لان تكون قادحة في امانتهم وصدقهم فيما رووه من أحاديث ٠

ويضاف الى ما سبق ان كثيرا من اصحاب كتب الطبقات والرجال اصدروا أحكاما غير عادلة على طائفة من المحدثين الثقاة دون ان يمعنوا في التحقيق بأحوالهم ٠ ويمكن ان يتخذ كتاب « الرجال » للكشي بمثابة مثال على ما ذكرنا ٠ ومثل الكشي ، الشيعي الامامي ، في ذلك الشيخ الذهبي صاحب « تذكرة الحفاظ » وهو من اهل السنة والحديث ٠

ولعل ضعف الروح الطائفية في هذا العصر ، وشيوع الطريقة العلمية في البحث ، من العوامل التي تسهل مهمة من يتصدون لاعادة النظر في كثير من مقاييس السلف في جرح الرواة وتعديلهم ٠

(٥١) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٢٦ ، ص ٤٥ ٠

(٥٢) أيضا ، ج ٢٦ ، ص ٣٥ ٠

(٥٣)

Goldziher, I., "Idjazah", Ency. of Islam, II. p. 446.

(٥٤) اورد الحلي أسماء مصنفاته عند ترجمته لنفسه ٠ وقد شغلت اسماؤها اربع صحائف من كتابه الموسوم بـ « رجال العلامة الحلي » المطبوع في النجف سنة ١٩٦١ ٠ (ص ٤٥ـ٤٨) ٠

(٥٥) المجلسي ، المصدر السابق ، ج ٢٦ ، ص ٢١ـ٢ ٠

(٥٦) أيضا ، ج ٢٦ ، ص ٤٠ـ٤٢ ٠

الفصل الثـاني

اجازة[1] السيد محمد مهدي بحرالعلوم

الى السيد عبدالكريم الجزائري[2]

المتن* ـ التعليق**

(*) تشير النجوم الى الاختلاف الموجود في النسختين التي إعتمدناهما عند النشر · وقد جريت على استعمال الرمز (ب·ع) الى نسخة خزانة السيد محمد صادق بحر العلوم ؛ واستعمال الرمز (ع·م·ن) الى نسخة خزانة علي محمد النجف آبادي ·

(**) أما الارقام المتسلسلة فتشير الى التعليقات التي اجريتها على المتن ، وقد اثبتها في آخر الفصل ، واستعملت لها أرقاما متسلسلة طبقا لما جريت عليه في الفصل الاول من هذه الرسالة ·

صــورة الأجـازة

اجازة من السيد العلامة الملقب ببحر العلوم للسيد عبد الكريم بن محمد جواد بن
عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري عطر الله مراقدهم الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الائمة الهادين المهديين
ونظمنا في سلك الحاملين لاحاديثهم المعنعنة عنهم عن جدهم عن
جبرئيل الامين عن الله رب العالمين والصلوة والسلام على رسوله
المبعوث الى كافة الخلق اجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين
المعصومين المنتجبين سيما ابن عمه وصهره وصنوه حبل الله المتين
وحبيب الملكين امير المؤمنين وسيد الوصيين صلوة متصلة الى
يوم الدين دائمة بدوام السموات والارضين وبعد فلما كان
الحديث احد الاصلين الاصيلين والحبلين الموصولين والدليلين
الموصلين والثقلين الهاديين اللذين امرنا بالتمسك بهما سيد الكونين
ورسول الخافقين فيما صح عنه لدى الفريقين من دون وهم ولا مين
كان احق شيء بالرعاية واحراه بالاهتمام والعناية بعد القرآن العظيم
والتنزيل الكريم رواية الاخبار وضبطها ودراية الحديث وحفظها
وصرف الايام في طلب سندها وقضاء الاعوام في ممارستها وقد كان
لسلفنا الصالحين وعلمائنا الماضين مزيد اهتمام بهذا المطلب
الشريف وكثير اعتناء بمعرفة هذا المقصد المنيف حتى بذلوا في

الصفحة الاولى من نسخة خزانة بحر العلوم

الحيوة وبعد الممات مشترطا عليه ما اشترطه علينا مشايخنا من التمسك

بذيل الاحتياط الذي فيه النجاة وعلى هذا نقطع الكلام مصليا

على الرسول واله الكرام وكتب بيمناه الداثرة اوقى لها كتابه

في الاخرة محمد بن مرتضى بن محمد بن عبد الكريم المدعو بمهدى الحسني

الحسيني الطباطبائي حامدا مصليا مسلما كتبه اقل احفاد المستجير احمد

بن محسن بن محمد بن الحسن المستجيز السيد العلامة السيد عبد الكريم بن محمد جواد

بن عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الموسوي الجزائري عظم الله اقدامهم الشريفة

يوم الثلثاء الخامس عشر الجمادى الثانية سنة التاسعة والعشرين والثلثمائة

والالف الهجرية في النجف الاشرف بيد شريفا واجلالا حامدا مصليا مسلما

الصفحة الاخيرة من نسخة خزانة بحر العلوم

[١]*بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين(*) الذي جعلنا من المتمسكين بولاية الأئمة الهادين المهديين ، ونظمنا في سلك الحاملين لأحاديثهم المعنعنة عنهم(٣) عن جدهم عن جبرائيل الأمين عن الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث الى كافة الخلق أجمعين ، محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين المنتجبين ، سيما ابن عمه وصهره وصنوه حبل الله المتين ، وجنبه المكين ، امير المؤمنين(٤) ، وسيد الوصيين صلاة متصلة الى يوم الدين •

وبعد فلما كان الحديث احد الاصلين(٥) الأصيلين ، والحبلين الموصلين ، والدليلين الموصلين ، والثقلين الهاديين ، اللذين امر بالتمسك بهما سيد الكونين ، ورسول الخافقين ، فيما صح عنه (ص)(**) لدى الفريقين من وصم ولا مين(٦) [٢] كان احق شيء بالرعاية ، واحراه بالاهتمام والعناية ، بعد الفرقان العظيم والتنزيل الكريم ، رواية الاخبار وضبطها ، ودراية الحديث(٧) وحفظها ، وصرف الايام في مدارستها ، وقضاء الاعوام في ممارستها ، وقد كان لسلفنا الصالحين وعلمائنا الماضين مزيد الاهتمام بهذا المطلب الشريف ، وكثير اعتناء بمعرفة هذا المقصد المنيف حتى بذلوا في رعايته جهدهم ، واستوفوا في روايته ودرايته كدّهم ، وجدّهم ، فلله درهم اذ عرفوا من قدره ما عرفوا ، وصرفوا اليه من وجوه هممهم ما صرفوا ، فلقد نالوا ما املوا ، ووصلوا الى ما قد حصلوا ، وسعدوا(***) بما عملوا ،

(*) الارقام المحصورة بين العضادتين [ ] تشير الى بدء الصفحة في المخطوط •

(*) زيادة في (ع•م•ن) •

(**) زيادة في (ع•م•ن) •

(***) وصعدوا في (ب•ع) •

وصعدوا(*) وارتقوا ما اليه صمدوا ، ثم خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، جانبوا العلم والعلماء ، وباينوا الفضل والفضلاء ، عمروا الخراب ، واخلدوا الى التراب ، نسوا الحساب ، وطلبوا السراب ، وسكنوا البلدة الجلحاء [٣] وتوطنوا القرية الوحشاء ، اطمأنوا بمسرّات الأيام الممزوجة بالهموم والآلام ، واستلذوا لذائذها المعجونة بأقسام السموم والأسقام ، فهم بين من اتخذ العلم ظهريا ، والعلماء سخريا ، اولئك هم العوام ، الذين سبيلهم سبيل الأنعام ، فهم في غيّهم يترددون ، وفي تيههم يعمهون ، وبين من(**) سما جهالة اكتسبها من رؤساء الكفر والضلالة ، المنكرين للنبوة والرسالة حكمة وعلما ، واتخذوا من سبقوا اليها أئمة وقادة يقتفي آثارهم ، ويتبع منارهم ، يدخل فيما دخلوا ، وان خالف نصّ الكتاب ، ويخرج عما خرجوا وان كان ذلك هو الحق والصواب ، فهذا من اعداء الدين ، والسعاة في هدم شريعة سيد المرسلين ، وهو مع ذلك يزعم انه بمكان مكين ، ولا يدري انه لا يزن عند الله جناح بعوض مهين ، وثالث رضي من العلم بادعاء العجائب في الذات والصفات ، والأسماء ، والافعال ، والوصال المغني عن الاعمال [٤] المشوش لقلوب الرعاع والجهال ، وهؤلاء هم الباطنية من أهل البدع والاهواء ، المنتهين(***) الى الفقر والفناء ، وهم اضرّ شيء في البلاد على ضعفاء العباد . ورابع قد غرّته الدنيا واستهوته ملاذها ونعيمها وزبرجها ، حتى غلب عليه حبّ الجاه والاعتبار والرياسة الباطلة المفضية الى الهلاك والبوار ، فهمّة هذا واشباهه في تحصيل الرسم وتشهير الاسم ، وغرضهم الاصلي ليس الاّ الجدل والمراء ، والاستطالة على اشباههم من اشباه العلماء ، أو التوصل الى حطام

(*) وسعدوا في (ب ٠ ع) .

(**) زيادة في (ب ٠ ع) .

(***) المنتمين في (ب ٠ ع) .

الدنيا بالخب والختل والسعي في جلبها بجميع الوجوه والحيل ، وحسب هؤلاء القوم دعاء أمير المؤمنين عليه السلام ، وامام المتقين علي بن ابي طالب عليهما السلام ، باعماء الخبر ، وقطع الأثر أو دق(*) الخيشوم ، وحزّ الحيزوم • وقول رسول الله صلى الله عليه وآله : من طلب العلم ليباهي به العلماء ، أو يماري به السفهاء ، أو يصرف به وجوه الناس اليه ، فليتبوء مقعده من النار [٥] وكفاهم خزياً وذلاً تشبيههم في كلام الملك الجبار ، تارة بالكلب واخرى بالحمار الذي يحمل الأسفار ، ذلك الخزي الشنيع والذل الفظيع ، اعاذنا الله وجميع الطالبين من موجبات الآثام ، ومن اخلاق هؤلاء اللئام • واما الصنف الخامس وهم العلماء الطالبون المجتهدون ، الذين جدّوا في طلبهم وكدحوا في سعيهم ، يبتغون في ذلك مرضاة ربهم ، والانقياد لنبيهم (ص) ، فأولئك الذين اختارهم الله لنشر دينه القويم ، وسلوك صراطه المستقيم ، واولئك الذين خلقوا للجنة وخلقت الجنة لهم ، واولئك هم الاقلون عددا ، والاعلون قدرا ، والاسمون رتبة وذكرا ، وهؤلاء وان قلّوا في العدد الاّ انهم فاقوا البرية [٦] في كل بلد • وان من جملة من فاز بسعادتي العلم والعمل ، وحاز في فضيلتي الحسب والنسب ، الامجد ، الاتم ، الافضل الذي لا يعتريه نقص ولا خلل ، الاخ الماجد المبجل ، والسيد السند الأمثل ، والعالم العامل المفضل ، والورع البدل الأكمل الكريم ابن الكريم ابن السادة الاكارم ، والبرعم ابن البرعيم ابن القادة الدعائم ، السيد عبدالكريم[٨] ابن السيد العماد السيد محمدجواد ابن العالم الوحيد ، والفاضل الفريد ، الذي بلغ من الجد منتهاه ، ومن الفضل أقصاه وأعلاه السيد عبدالله ابن السيد المكين الرزين والعالم الأمين السيد نورالدين ابن السيد العالم العامل ، المحدث ، الجليل ، النبيل ، السيد نعمة الله الموسوي أصلا ونسبا والكريم نفسا وجدا وأبا ، أيده الله

(*) او بدق في (ب٠ع) ٠

تعالى بجزيل أفضاله ، وكثر في العباد [٧] والبلاد من نظايره وأمثاله .
وقد استجاز هذا العبد الضعيف ، وذلك من كرمه ، وكريم أخلاقه ،
وعظيم منته واشفاقه ، وهو لئن يستجاز منه أجدر من أن يجاز ، ولكن
امتثال ما امر به أوجب ، والمسارعة(*) الى اجابته ، والمبادرة الى انجاح
طلبته ، فأجزت له أسعد الله جدّه ، وكبّ(**) عدوه وضده ، ووفقه
للعروج الى معارج العلماء العاملين ، والارتقاء الى أقصى(***) مدارج الفضلاء
المتقين أن يروي عني الكتب الأربعة التي عليها المدار في جميع الأعصار ،
وهي الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار من مصنفات المحمدين الثلاثة
الأول(٩) الذين هم في الظهور والاشتهار كالشمس في رابعة النهار .
والكتب الثلاثة الجامعة لتفاريق الأخبار ، وهي الوافي [٨] والوسائل ،
وكتاب بحار الأنوار(١٠) من مصنفات المحمدين الثلاثة الأواخر(١١) ،
الذين فاقوا المحدثين طرّاً بكتبهم الزواهر التي هي كالنجوم الطوالع ،
والبحار الزواخر ، وغير تلك من كتب الحديث المنسوبة الى مؤلفيها
الثقات الأخيار بالتواتر القاطع للأعذار ، أو بطريق الآحاد اذا ظهر له من
فيه الاعتماد والاستناد ، ومن غيرها من التفاسير والكتب الفقهية والكلامية ،
وكتب الاستدلال ، وما صنف في النحو والتصريف والمعاني ، والقراءة ،
والأصولين ، والرجال ، ليكون اجازة عامة شافية وافية ، وأن يروي عني
ما جرى به قلمي في التصنيف وما برز مني في قالب التأليف من كتب
ورسائل وتعليقات ومسائل ، واني أروي جميع الكتب المؤلفة في العلوم
الشرعية ، وما يتعلق بها من المبادى [٩] العقلية والنقلية عن كثير من المشايخ
الجلّة الذين عاصرتهم وأدركتهم ، وانما أذكر في هذه المقالة الوجيزة

(*) محذوفة في (ب٠ع) .

(**) كبت في (ب٠ع) .

(***) اعلا في (ب٠ع) .

ما وصل اليّ واتصل بي من مشاهير عصرنا ، ونواميس دهرنا ، فمنها ما اخبرنا به قراءة وسماعاً ، واجازة شيخنا العالم العلم العلامة واستاذنا الحبر الفاضل الفهامة المحقق النحرير ، والفقيه العديم النظير ، بقية العلماء ، وناطورة الفضلاء ، مجدد ما اندرس من طريقة الفقهاء ، ومعيد ما انمحى من آثار القدماء ، البحر الزاخر ، والامام الباهر ، الشيخ محمد باقر(*) ابن الشيخ الأجل الأكمل ، والمولى الأعظم الأبجل ، المولى الأكمل ، غمره الله في رحمته الكاملة وألطافه السابقة الشاملة عن مشايخه الأعاظم الاكارم [١٠] والاماثل الافاخم ، الفاضل المحقق الذي ليس له في ميادين الفضل والعلم من مدانٍ ، الميرزا محمدبن الحسن الشيرواني ، والعالم المحقق المفرد الذي ليس له في التحقيق من مجار ، المحقق جمال الدين ابن العلامة الفهامة حسين بن جمال الدين الخونساري ، والشيخ الفقيه الأمجد الأوحد الذي حكمه في القضاء جار ماض الشيخ محمد جعفر القاضي عن الشيخ الأجل الأورع الأزهد ، والعالم الفاضل العلم المفرد مروج الشريعة بعد الخمول ، وممهد الطريقة بعد الأفول جدّنا الامي المحدث الفقيه العلامةالتقي بن علي المجلسي(١٢) عن شيخه وشيخ الاسلام والمسلمين الشيخ العلامة الفقيه بهاء الملة والحق والدين محمد العاملي(١٣) عن أبيه الشيخ الفقيه النبيه الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي(١٤) [١١] عن شيخه الجامع لجوامع علوم الدين ، والسالك لمحاسن مسالك الشرع المبين ، عمدة المجتهدين المتبحرين الشيخ زين الملة والدين الشهير بالشهيد الثاني(١٥) نور الله مراقدهم ، وأعلى في جنان الخلد مقاعدهم ، ومنها ما أخبرني به الوجوه الثلاثة المذكورة شيخنا العالم المحدث الفقيه ، واستاذنا الكامل المتتبع النبيه ، نخبة الفقهاء والمحدثين ، وزبدة العلماء العاملين ، صاحب الأخلاق الكريمة الراضية ،والخصال الحميدة المرضية واحد

(*) الباقر في (ب·ع) ·

عصره في كل خلق رضي ، ووصف علي ، شيخنا الامام البهي السني ابن الصالح محمد مهدي العاملي الفتوني(١٦) ، أفاض الله على نفسه الشريفة القدسية مراحمه الفاضلة الانسية ، عن شيخه الاعظم رئيس المحدثين في عصره ، وقدوة الفقهاء في دهره ، المولى أبي الحسن الشريف الفتوني(١٧) [١٢] قدس الله نفسه وطيب رمسه عن شيخه خاتمة المحدثين الجلة ، وناشر علوم الشريعة والملة ، العالم الرباني ، والنور الشعشعاني ، خادم أخبار الأئمة (ع) الأطهار وغواص بحار الأنوار خالنا العلامة المولى محمد الباقر لعلوم الدين رفع الله درجته في أعلا عليين عن شيخه نفحة العلم والأدب ، وعيبة الفضل والحسب ، مشكاة أنوار التحقيق ، مرآة أسرار التدقيق ، الشيخ بهاء الدين(١٨) قدس الله تربته ، ورفع في جنان الخلد رتبته عن شيخه ووالده العالم المؤيد ، والعلم المفرد ، الشيخ حسين بن عبدالصمد ، عن شيخه الامام ، المشيد لبنيان الفضل والاجتهاد ، والرافع لأركان العلوم بالفكر النقاد ، والذهن الوقاد ، الشهيد الثاني ، غمره الله بلطفه الرباني •

ومنها ما أخبرني بالوجوه المعتبرة من تحمل الحديث شيخنا المحدث العلم العالم العامل [١٣] واستاذنا المقدس الورع الكامل الفائز بدرجتي العلم والعمل ، والحائز لأكمل رتبة لا يعتريها زلل ، ولا خلل ، الشيخ الثقة الثبت الرباني يوسف ابن الشيخ الأجل الأمجد البحراني عن عدة من مشائخه الكرام ، العظام ، أعلاهم سنداً ، وأرفعهم طريقا ، الشيخ العلامة الفهامة ذو العز الشامخ الرفيع ، و(*)الفخر الباذخ المنيع ، المولى محمد رفيع(١٩) ، المجاور بالمشهد الرضوي حياً وميتاً على مشرفه سلام الله العلي، عن شيخه العلامة المجلسي ، عن أبيه ، عن الشيخ البهائي ، عن أبيه ، عن الشهيد الثاني •

فصل : وبما ذكرنا من الأسانيد المتقدمة ، وما لم نذكر عن شيخنا الشهيد الثاني عن عدة من مشايخه ، منهم الامام شيخ فضلاء الأنام الشيخ

(*) الواو ساقطة في (ب•ع)

نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي(٢٠) عن شيخه الامام السعيد ابن عم الشيخ الشهيد شمس‌الدين محمد بن محمد [١٤] من داود الشهير بابن المؤذن الجزيني(٢١) ، عن شيخ المشايخ الماضين ، الشيخ ضياء الدين علي(٢٢) عن شيخه وأبيه الامام الأوحد ، والعلم المفرد ، والفقيه الأرشد الشيخ السعيد محمد بن مكي(٢٣) الشهير بالشهيد رفع الله قدره ، وأنار بدره ، عن عدة من مشايخه تلامذة العلامة أشهرهم ، وأفقههم ولده فخر المحققين ، وبدر المدققين ، محمد(٢٤) عن والده الشيخ العلامة بالاطلاق آية الله في العالمين ، ومحيي مراسم الدين المبين الحسن ابن سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي(٢٥) عن جملة من مشايخه ، منهم والده المقدم ذكره ، ومنهم الشيخ الوحيد الفريد شيخ مشايخ عصره ، ومقدم فقهاء دهره ، الشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد(٢٦) الشهير بالمحقق عن الشيخ نجيب الدين محمد بن نما(٢٧) عن الفاضل الفقيه الفحل [١٥] محمد بن ادريس العجلي الحلي(٢٨) ، عن الشيخ عربي بن مسافر العمادي(٢٩) ، عن الشيخ الياس بن هشام الحايري(٣٠) ، عن الشيخ ابي علي الحسن(٣١) عن أبيه عن شيخ الطائفة(٣٢) المحقة ، ورافع أعلام الشريعة الحقة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، عن شيخه المحبو بالتأييد والتسديد محمد بن محمد بن النعمان(٣٣) الملقب بالمفيد عن شيخه الامام ، راوية الأخبار ، الفايض أنواره في الأقطار ، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي(٣٤) ، عن شيخه الامام علم الاعلام ، وقدوة الانام ، وثقة الاسلام ، أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الراز ي، والمشايخ المحمدون الثلاثة(٣٦) رووا في كتبهم المعتبرة بأسانيدهم المشهورة المذكورة فيها عن أئمة الهدى ، عن رسول الله صلى [١٦] الله عليه وآله عن جبرائيل عليه السلام أمين على وحيه عن الله جل شأنه ، وعظم سلطانه ، ونحن نروي بطريق كل متأخر عن هؤلاء المشايخ المعدودين كتب من تقدم عليهم في

كل طبقة طبقة ، ومروياته ومجازاته ، وجملة كتب المخالفين ، وسـاير كتب العلوم بالوجه المرسوم ، وقد أجزت له دام عزّه أن يروي عني جميع ذلك ، كيف شاء أو حبّ ممن أراد وطلب ، ملتمساً منه دامت أيامه ، وسعدت أعوامه ، أن لا ينساني من صالح الدعوات ، وأن يجريني على خاطره الشريف في الحياة وبعد الممات ، مشترطاً عليـه ما اشترط علينـا مشايخنا من التمسك بذيل الاحتياط ، الذي فيه النجاة ، وعلى هذا انقطع الكلام مصلياً على الرسول وآله الكرام صلى الله عليهم أجمعين • وكتب بيمناه الداثرة اوتي بها كتابه في الآخرة ، محمد بن مرتضى بن محمد بن عبدالكريم المدعو بمهدي الحسني الحسيني الطباطبائي حامداً مصلياً مسلماً • على محمد وآله (ص) •

استكتب هذه الاجازة الشريفة عن نسخة لا تحص أغلاطها • كتبه أحد أحفاد السيد السند المستجيز وهو السيد أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن المستجيز عبدالكريم بن محمد الجواد بن عبدالله نورالدين بن السيد السند السيد نعمة الله الموسوي الجزائري قدس الله أرواحهم • فرغت منها ليل الاثنين العاشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٢٨ •

تعليقات الفصل الثاني

(١) التعريف بالمخطوط :

المخطوط الذي نشرته في الفصل الثاني من هذه الرسالة هو اجازة علمية منحها السيد محمد مهدي بحرالعلوم الى أحد تلاميذه وهو السيد عبدالكريم الجزائري • وعثرت على المخطوط المذكور في مكتبة الشيخ علي محمد النجف آبادي في النجف الاشرف • ويقع المخطوط آنف الذكر ضمن مجموعة خطية لا تحمل رقم تسلسل شأنها شأن الكثير من مخطوطات المكتبة المذكورة • وتقع احدى النسختين اللتين اعتمدتهما للنشر في ست عشرة صفحة من قطع الثمن ، أما خطها فهو من النوع النسخي • وكانت المخطوطة بخط أحد أحفاد المستجيز واسمه السيد أحمد بن الحسين • وقد فرغ من خطها ، حسبما هو مثبت في نهاية المخطوط ، في ليلة الاثنين العاشر من شهر صفر المظفر سنة ١٣٢٨هـ • وكان خط المخطوطة ، رغم رداءته ، سهل القراءة • ونسخت المخطوط عن نسخة صورتها عن الأصل • أما النسخة الاخرى من المخطوط فوجدتها في خزانة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم • وقد كتبت في سنة ١٣٢٩هـ ، كما يظهر من الراموز المنشور في صدر الفصل الثاني من هذا الكتاب • ومخطوطة بحرالعلوم لا تحمل رقم تسلسل ، شأنها في ذلك شأن نسخة الشيخ علي محمد النجف آبادي• وكان خطها جيدا بالقياس الى خط نسخة مكتبة النجف آبادي • وتقع نسخة بحر العلوم في عشر صحائف وذلك لان حجم صفحاتها أكبر من حجم صفحات النسخة الاولى • وبعد مقابلة النسختين ، وجدت اختلافات طفيفة بينهما ، اثبتها في هوامش الفصل الثاني • واستعملت الرمز (ع• م• ن) الى نسخة خزانة النجف آبادي ، والرمز (ب•ع) الى نسخة خزانة بحر العلوم ، كما سبق أن أشرت الى ذلك في بداية هذا الفصل •

التعريف بالمؤلف المجيز محمد مهدي بحرالعلوم والمستجيز عبدالكريم الجزائري :

(٢) ان الشيخ مانح الاجازة موضوع البحث هو السيد محمد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢هـ) ٠

وترجم للسيد بحرالعلوم عدد من الكتاب من بينهم الشيخ عباس القمي الذي وصفه بأنه « سيد العلماء ومولى فضلاء الاسلام ، علامة دهره وزمانه ووحيد عصره وأوانه ٠٠٠ »(*) ٠ وقال الشيخ اقا بزرك الطهراني في ترجمته « هو السيد محمد مهدي بحرالعلوم (١١٥٤-١٢١٢هـ) ابن السيد مرتضى بن السيد محمد بن عبدالكريم البروجردي الطباطبائي النجفي الملقب ببحر العلوم مطلقا ، فضله أشهر من أن يذكر له «الفوائد الرجالية» في سبعة آلاف بيت تقريبا(**) ٠

ووردت للسيد بحرالعلوم ترجمة مفصلة جدا في مقدمة كتابه(***) الموسوم ب « الفوائد الرجالية » أو رجال بحرالعلوم بقلم السيدين العلامة محمد صادق بحرالعلوم وحسين بحرالعلوم ٠ وذكر الكاتبان في المقدمة المذكورة كل ما يتعلق بحياة السيد بحرالعلوم ، كاتب الاجازة ٠ وقد أوردا تفصيلات عن نسبه ونشأته في كربلاء ، ثم النجف الاشرف ، ثم أعقبا ذلك بذكر ما يتعلق بتحصيله العلمي ونشاطه في حقلي الحياة الدينية والاجتماعية ٠

شيوخ السيد مهدي بحرالعلوم مانح الاجازة :

ذكر الشيخ القمي طائفة من شيوخ السيد بحرالعلوم منهم الشيخ يوسف البحراني (١١٠٧-١١٨٤هـ) ؛ والسيد حسين الخونساري (٠٠٠-١١٩١هـ) ؛ والاستاذ الاكبرمحمد باقرالبهبهاني (١١١٨-١٢٠٥هـ)؛ والآغا محمد باقر الهزار جريبي (٠٠٠-١٢٠٥هـ) وغيرهم(****) ٠

(*) الكنى والالقاب ، ج٢ (النجف ، ١٣٧٦هـ) ص٦٠ ٠

(**) مصفى المقال في مصنفي علم‌الرجال (طهران ، ١٩٥٩) ص٤٦٧

(***) طبع الكتاب المذكور في النجف الاشرف سنة ١٩٦٥ ٠

(****) المصدر السابق ، ج٢ ، ص٦١ ٠

وقد وردت قائمة مفصلة بأسماء شيوخ السيد بحر العلوم وتلامذته في مقدمة كتابه الموسوم ب « الفوائد الرجالية » الذيسبق ذكره(*) ٠

أما شيوخه الذين وردت أسماؤهم في الاجازة موضوع البحث فهم :
١ً- الشيخ محمد باقر ٠ ولم يذكر اسم والده أو لقبه في الاجازة ولعله الشيخ محمد باقر بن محمد باقر الهزارجر يبي (ت ١٢٠٥هـ)(**) ٠
٢ً- حسين بن جمال الدين الخونساري(***) ٠ ٣ً- الشيخ محمد جعفر القاضي(****) ٠ ٤ً- محمد مهدي العاملي الفتوني (ت ١١٨٣هـ) ٠
٥ً- الشيخ يوسف البحراني ٠

مؤلفاته :

لقد وردت أسماء مؤلفات السيد محمد مهدي بحرالعلوم ، وأوصافها ، وأماكن وجودها ، في مقدمة كتابه سابق الذكر ٠ ولما كانت المؤلفات المذكورة جميعها ، سوى كتاب الرجال ، مخطوطة وموزعة في مكتبات خاصة على الأغلب ، لم يتيسر لنا الاطلاع عليها لذا نحيل القارىء على مقدمة كتاب الرجال للسيد بحر العلوم مانح الاجازة موضوع البحث ٠

ومن الجدير بالذكر ان عدد المؤلفات المذكورة يبلغ ثلاثة وعشرين كتابا ٠

أما التلميذ المستجيز فهو السيد عبدالكريم بن السيد محمد جواد بن السيد عبدالله ٠ ويتصل نسبه بالسيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب « الانوار النعمانية »(*****) ٠ ويصفه القمي (الكنى ٢ : ٣٠٥) بأنه عالم

(*) بحرالعلوم ، محمد مهدي ، الفوائد الرجالية ، ج١ ، ص٦٦-٧٠

(**) أيضا ، ص٦٦ ٠

(***) لقد ورد اسمه في مقدمة « الفوائد » على صورة السيد حسين ابن أبي القاسم جعفر الموسوي الخونساري ولم يرد غيره بهذا اللقب ٠

(****) لم يرد إسمه بالمقدمة ٠ وقد ورد اسمه في (الكنى ، ج٢ ، ص٦١) على صورة حسن وليس حسين ٠

(*****) طبع الكتاب المذكور طبعة حجر في ايران ٠

جليل ، وان العلامة الطباطبائي بحرالعلوم أجازه اجازة مبسوطة مشتملة على مطالب نافعة . والاجازة المذكورة هي التي نحن بصدد نشرها . ويضيف القمي الى ما سبق ان السيد عبدالكريم المستجيز ألف كتابا موسوما بـ « الدرر المنثورة في الاحكام المأثورة » .

(٣) يقصد السيد المجيز أئمة الشيعة الامامية وعددهم اثنا عشر اماما ، أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم الامام المهدي (ع) .

(٤) عندما يطلق الشيعة الامامية كلمة أمير المؤمنين مجردة تنصرف الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

(٥) الاصل الاول هو القرآن الكريم ، والثاني السنة ، والثالث الاجماع ، والرابع العقل . ويسمى مجموعها بالأدلة الشرعية عند الشيعة الامامية .

(٦) المين هو الكذب .

(٧) يعدّ علم الدراية من العلوم المهمة عند الشيعة الامامية . وقد وردت تفصيلات عن العلم المذكور في كتاب « الدراية » لزين الدين العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) . وطبع الكتاب المذكور في النجف دون ذكر تاريخ الطبع .

(٨) هو السيد المستجيز ، وقد وردت له ترجمة مختصرة بعد ترجمة السيد بحرالعلوم المجيز في التعليق الاول من هذه التعليقات .

(٩) المحمدون الثلاثة الاول هم : ١ـ محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٨/٣٢٩هـ) ويعرف أيضا بالسلسليّ ، البغدادي ؛ أبو جعفر الأعور . يقول النجاشي كان الكليني « شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم ، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم . صنف الكتاب الكبير المعروف ... يسمى الكافي في عشرين سنة » . (الرجال ، ص٢٩٢) . وقد وردت ترجمة مفصلة للكليني في مقدمة كتابه ، الموسوم

ب « الكافي » بقلم الدكتور حسين محفوظ . وطبع الكتاب المذكور بطهران ، سنة ١٣٨١هـ . وسبق أن طبع طبعـــة حجر في تبريز سنة ١٣١٢هـ .
٢ـ محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت٣٨١هـ) ترجم له النجاشي فقال انه « شيخنا وفقيهنا ، ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن ... » . (الرجال ، ص ٣٠٢ـ٣) . وقد وردت له ترجمة مفصلة في مقدمة كتـــابه الموسوم ب « من لا يحضره الفقيه » بقلم السيد حسن الموسوي الخرسان . وطبع كتابه المذكور في النجف سنة ١٩٥٧م . وقد أورد السيد الخرسان معلومات مفصلة عن مؤلفات الصدوق ، وعن شيوخه وتلامذته .   ٣ـ محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة المتوفى سنة ٤٦٠هـ . وقد ترجم له العلامة الحلي فقال « شيخ الاماميـة ... رئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، عين ، صدوق ، عارف بالاخبار ، والرجال ، والفقه ، والاصول ، والكلام ، والأدب ، وجميع الفضائل تنسب اليه ، صنف في كل فنون الاسلام ، وهو المهذب للعقائد في الاصول ، والفروع ، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل ... » (الرجال ، ص١٤٨) .

وقد وردت ترجمة مفصلة للشيخ الطوسي في مقدمة كتابه الموسوم ب « الرجال » بقلم العلامة محمد صادق آل بحر العلوم . وطبـع الكتاب المذكور في النجف سنة ١٩٦١هـ .

(١٠) انظر الملحق الخاص بمجموعات الحديث عند الشيعة الامامية. وقد وردت فيه تفصيلات عن كتب المحمدين الثلاثة الأول ، وكتب المحمدين الثلاثة الأواخر .

(١١) المحمدون الثلاثة الأواخر هم : ١ـ محمد بن مرتضى المــــدعو بمحسن الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) . يصفه الحر العاملي بأنه « كان فاضلا ، عالما ، ماهرا ، حكيما ، متكلما ، محدثا ، فقيها ،شاعرا ، أديبا ، حسن التصنيف ... له كتب منها كتاب الوافي جمع الكتب الاربعة مع شــــرح

أحاديثها المشكلة ... » أمل الآمل ، النجف ، ١٣٨٥) ص ٣٠٥
٢- محمد بن الحسن (ت ١١٠٤) ، وهو المعروف بالحر العاملي . وصفه القمي بأنه « شيخ المحدثين ، وأفضل المتبحرين ، العالم الفقيه ، النبيه ، المتبحر ، الورع ، الثقة الجليل ، ... صاحب المصنفات المفيدة منها الوسائل ... ومنها كتاب أمل الآمل » (القمي الكنى والالقاب ، ج٢ ، ص١٦١) . وقد ترجم العاملي لنفسه فقال انه في ولد « في قرية مشغري ليلة الجمعة ، ثامن من رجب سنة ١٠٣٣هـ ، قرأ بها على أبيه وعمه ، الشيخ محمد الحر ، وجده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر ... وغيرهم » . ويعدد كتبه التي ألفها ومنها « تفصيل وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة » ستة مجلدات . (أمل الآمل ، ج١ ص ١٤١-٢) وقد وردت له ترجمة وافية في مقدمة كتابه الموسوم ب (أمل الآمل » المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٣٨٥هـ . ٣- محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١١هـ) . ترجم له الشيخ عباس القمي فوصفه بأنه « شيخ الاسلام والمسلمين ... الامام ، العلامة ، المحقق ، المدقق ... » ويعدد القمي مؤلفاته التي منها كتاب « بحار الانوار » الذي يرى القمي بأنه لم يكتب في الشيعة كتاب مثله . (الكنى ، ج٣ ، ص١٢٨) .

(١٢) هو محمد تقي المجلسي والد محمد باقر صاحب كتاب « بحار الأنوار » . وترجم له القمي فوصفه بأنه « كان وحيد عصره ، وفريد دهره ... كان في علوم الفقه والحديث فائق أهل الدهر » . ثم أورد القمي قائمة بأسماء تلامذته وكتبه . (الكنى ، ج٣ ، ص١٣١) .

(١٣) هو الشيخ الجليل بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الجبعي (ت ١٠٣١هـ) . يقول الحر العاملي ان « حاله في الفقه والعلم ، والفضل ، والتحقيق ، والتدقيق ، وجلالة القدر ...، وحسن التصنيف، ورشاقة العبارة، وجمع المحاسن أظهر من أن يذكر...» (أمل الآمل ، ١ :١٥٥) . وقد ذكر الحر العاملي أيضا تفصيلات عن مؤلفات الشيخ البهائي وعن أحواله العامة . ووردت للشيخ بهاء الدين العاملي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه الموسوم ب « الكشكول » المطبوع في القاهرة سنة ١٩٦١ .

(١٤) هو حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي (ت ٩٨٤هـ) ٠ كان عالما ، ماهرا ، محققا ، مدققا ، متبحرا ، جامعا ، أديبا ، منشئا ، شاعرا ، عظيم الشأن ، جليل القدر ، ثقة ثقة ، من فضلاء تلامذة شيخنا الشهيد الثـاني ٠

له كتب منها كتاب الاربعـين حديثا ، ورسالة في الرد عـلى أهل الوسواس سماها العقد الحسيني ، وحاشية الارشاد ، ورسالة رحلتـه وما اتفق في سفره ، وديوان شعره ٠ وكان سافر الى خراسان وأقام بالهراة مدة ، وكان شيخ الاسلام بها ، ثم انتقل الى البحرين وبها مات سنة ٩٨٤هـ وكان عمره ٦٦ سنة ٠ (الحر ، العاملي ، أمل الآمل ، ج١ ، ص ٧٤ــ٥) ٠

وقد أورد الشيخ يوسف البحراني معلومات عن العاملي ، فذكـر سنة مولده وسنة وفاته ، وذكر انتقاله الى البحرين ووفاته هناك ٠ وذكر قصيدة طويلة لابنه المعروف بالشيخ البهائي في رثائه (الكشكول ، ج٢ ، النجف ، ١٣٨١ ، ص١٨٣) ٠

وقد تلمـذ الشيخ حسين الى السيد حسن بن جعفر الـكركي والى الشهيد الثاني كما يظهر من اجازة منحها محمد مؤمن السبزواري للسيد مصطفى التبريزي سنة ١٠٦٠هـ ٠ وتوجد الاجازة المذكورة على ظهـر مخطوطة بخزانة الشيخ اقا بزرك في النجف الاشرف ٠

(١٥) هو الشـيخ زين الدين بن علي المعروف بالشهيد الثـاني (ت ٩٦٥هـ) ٠ ترجم له الحر العاملي فقال « أمره في الثقة ، والعلم ، والفضل ، والزهد ٠٠٠ والتحقيق والتبحر ٠٠٠ أشهر من أن يذكر ٠٠٠ ومصنفاته كثيرة مشهورة » ٠ ويقول ان زين الدين روى عن جماعة كثيرين جدا من الخاصة ، والعامة في الشام، ومصر ، وبغداد والقسطنطينية وغيرها٠ (أمل الآمل ، ج١ ، ص ٨٥ــ٦) ٠ ويقصد الحر العاملي بـ « الخاصـة » الشيعة الامامية ٠ و « العامة » أهل السنة والحديث ٠

(١٦) لقد ورد ذكر الشيخ محمد مهدي الفتوني وغيره من أساتذة

السيد محمد مهدي بحرالعلوم عند ترجمة السيد المذكور في هامش رقم (٢) من تعليقات الفصل الثاني من هذه الرسالة ٠

(١٧) أبو الحسن الشريف الفتوني ٠ لم نعثر له على ترجمة ٠

(١٨) هو الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد (ت ١٠٣١هـ) ٠ وقد سبق أن ترجمنا له في الهامش رقم (١٣) من هوامش هذا الفصل ٠

(١٩) المولى محمد رفيع ٠ لم نعثر له على ترجمة ٠

(٢٠) هو الشيخ نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي ٠ كان فاضلا عالما متبحرا ، محققا ، مدققا ، جامعا ، كاملا ، ثقة ، زاهدا ، فريدا في عصره ٠ ويضيف الحر العاملي الى ما سبق ان الميسي روى عن الشيخ الشهيد الثاني بغير واسطة ، وروى عنه بواسطة السيد حسن بن جعفر بن فخرالدين حسن بن نجم الدين الاعرج الحسيني ، وقال في بعض اجازاته عند ذكره : شيخنا الامام الأعظم بل الوالد المعظم ، شيخ فضلاء الزمان ، مربي العلماء الاعيان ، الشيخ الجليل المحقق ، العابد الزاهد ، الورع التقي ، نورالدين علي بن عبدالعالي الميسي ٠

وقد أجازه الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي فقال عند ذكره : سيدنا الشيخ الأجل العالم الفاضل ، الكامل ، علامة العلماء ، ومرجع الفضلاء ، جامع الكمالات النفسانية ، حاوي محاسن الصفات الكاملة العلية، زين الحق والملة والدين ، أبو القاسم علي بن عبدالعالي الميسي ٠

ثم ذكر انه استجازه فأجازه ٠ (أمل الآمل ، ج١ ، ص١٢٣) ٠

(٢١ ، ٢٢) الشيخ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي ، ومحمد بن محمد بن داود المؤذن العاملي الجزيني ٠

لم نعثر على ترجمة خاصة بالشيخ ضياء الدين علي ومع ذلك فقد أثبت اسمه الشيخ النوري بين من رووا عن أبيه محمد بن مكي المعروف بالشهيد الاول (ت ٧٨٦هـ) ٠ (النوري ،حسين ، مواقع النجوم أو مخطط

الاجازات ، طهران ، ١٣٣٥) ٠ ولما كانت وفاة الشهيد الاول معروفة يكون ابنه ضياء الدين من علماء القرن الثامن الهجري ٠

ولما كان الجزيني يروي عن ضياءالدين علي ، الذي هو من علماء القرن الثامن ، كما اسلفنا ، فهو من علماء القرن التاسع الهجري ٠

(٢٣) هو الشيخ شمس‌الدين أبو عبدالله الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي الجزيني ٠ كان عالما ، ماهرا ، فقيها ، متحدثا مدققا ثقة ، جامعا لفنون العقليات والنقليات ، عديم النظير في زمانه ٠ روى عن الشيخ فخرالدين محمد ابن العلامة الحلي (ت ٧٧١هـ) ، وعن جماعة كثيرين من علماء الخاصة والعامة ، وذكر في بعض اجازاته أنه روى مصنفات العامة عن نحو أربعين شيخا من علمائهم ٠

له كتب منها : كتاب « الذكرى » ، كتاب « الدروس الشرعية في فقه الامامية » ، كتاب « اللمعة الدمشقية » في الفقه ، وغيرها ٠ (الحر العاملي ، أمل الآمل ، ١ : ١٨١) ٠

وللشهيد الاول اهمية خاصة بين رواة الحديث عند الشيعة ، وذلك ان كثيرا من اجازات الشيوخ وطرق روايتهم تنتهي عنده ٠ ويقول عباس القمي بهذا الصدد « ومن تأمل الى طرق اجازات علمائنا على كثرتها وتشتتها وجدها جلها او كلها تنتهي الى هذا الشيخ المعظم ٠ (الكنى ، ج ٢ ، ص ٣٤٦) ٠

وقد منح الشيخ الشهيد الاول عددا من الاجازات الى طائفة من الشيوخ ٠ ومن اشهر اجازاته الاجازة التي منحها الى الشيخ شمس الملة والحق والدين ابي جعفر محمد بن الشيخ الامام العالم الزاهد العابد تاج‌الدين ابي محمد عبدالعلا بن نجدة ٠ وهي اجازة مطولة اورد صورتها الشيخ يوسف البحراني ٠ وجاء في آخرها « وكتب اصغر العباد محمد بن مكي عاشر شهر رمضان المعظم قدره سنة سبعين وسبعمائة حامدا مصليا ومسلما ٠٠٠ » ٠ (الكشكول ، ج ٢ ، النجف ، ١٩٦١ ، ص ١٩٣-٢٠١) ٠

(٢٤) هو الشيخ فخرالدين محمد نجل الحسن بن يوسف المعروف

بالعلامة الحلي . وقد قرأ على ابيه ، ويروي عنه اجازة . ويقول السيد مصطفى التفرّشي في ترجمته هو « محمد بن الحسن بن يوسف بن علي ابن مطهر الحلي فخر المحققين ... وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وفقهائها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، رفيع الشأن ، حاله في علو قدره ، وسمو مرتبته وكثرة علومه اشهر من ان يذكر . روى عن ابيه ... وروى عنه شيخنا الشهيد (ر) له كتب جيدة منها « الايضاح » . (نقد الرجال ، ص ٣٥٢) . وكانت وفاته على رواية النوري السابقة سنة ٧٧١هـ .

(٢٥) هو الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر أبو منصور الحلي ، شيخ الطائفة وعلامة وقته ، صاحب التحقيق ، والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رياسة الامامية اليه في المعقول والمنقول ... وان كل ما يوصف به الناس من جميل وفضل فهو فوقه ، له ازيد من سبعين كتابا في الاصول والفروع والطبيعي والالهي وغيرها . ومن جملة كتبه كتاب « منتهى المطلب » وهو سبع مجلدات ، وهو كتاب لم يصنف مثله ، وكتاب « تذكرة الفقهاء » وهو اربع عشر مجلدا ، وكتاب « مختلف الشيعة » وهو ست مجلدات ... مات قدس سره ليلة السبت حادي عشر المحرم سنة ست وعشرين وسبعمائة ... » . (التفرشي ، مصطفى ، نقد الرجال ، ص ١٥٤ ــ ٥) . وقد وردت للعلامة الحلي ترجمة مفصلة في مقدمة كتابه الموسوم ب « الرجال » المطبوع في النجف الاشرف سنة ١٩٦١م . ونقل كاتب المقدمة المذكورة ، السيد محمد صادق بحر العلوم ، عن رياض العلماء قولا لاحد تلامذة الشهيد في الحلي : « وفي رياض العلماء عن بعض تلامذة الشهيد في فائدته التي اورد فيها كيفية اخذ العلماء الامامية العلم من زمن الشهيد الى ان ينتهي الى الله تعالى ، فقال : « ان الشهيد اخذ العلم عن الشيخ فخرالدين ، وهو اخذ عن والده جمالالدين الحسن بن يوسف بن المطهر ... » . (المقدمة رجال الحلي ، ص ١١) .

وقصد التلميذ المذكور بذلك ان طرق رواية الحديث عند الامامية كانت تنتهي عند العلامة الحلي اي ان جميع علماء الامامية الذين جاءوا

بعده ينهون روايتهم فيه بحكم كونه ثقة ، وانه قد نقل الحديث عمن سبقه من علماء الإمامية الذين بدورهم رووه عن الائمة المعصومين (ع) عن النبي (ص) عن الله تعالى ٠

(٢٦) هو الشيخ جعفر بن الحسن بن يحي بن سعيد الحلي (ت ٦٧٦هـ) ٠ وترجم له تلميذه ابن داود الحلي فقال « واحد عصره ، كان السن اهل زمانه واقومهم بالحجة ، واسرعهم استحضارا ، قرأت عليه وربّاني صغيرا ، وكان له عليّ احسان عظيم والتفات ، واجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه ، وكل ما تصح روايته عنه ٠٠٠ » ٠ (الرجال ، طهران ، ١٣٤٢ ، ص ٨٣) ٠

وترجم له أيضا الحر العاملي وذكر مؤلفاته وسنة وفاته (امل الآمل ، ٢ : ٤٩) ٠

(٢٧) هو الشيخ نجيب‌الدين أبو ابراهيم محمد بن نما الحلي (ت ٦٤٥هـ) ٠ كان من فضلاء وقته ، وعلماء عصره ، له كتب ، يروي عن ابن إدريس ، ويروي المحقق جعفر بن الحسن الحلي عنه ٠ (الحر العاملي ، امل الآمل ، ٢ : ٣١٠) ٠

(٢٨) هو الشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ) ترجم له الحر العاملي ، وقال : « شاهدته بحله ، قال شيخنا سديدالدين محمود الحمصي ٠ هو مخلط لا يعتمد على تصنيفه ـ قاله منتجب الدين » ٠ « وله تصانيف منها كتاب « السرائر » ٠ (امل الآمل ، ٢ : ٢٤٣) ٠

ونود ان نشير الى ان الذي شاهد العجلي بالحلة هو ليس العاملي ، كما قد يبدو من العبارة السابقة لان العاملي لم يكن معاصرا للعجلي ٠ وربما كان المقصود سديدالدين محمود الحمصي لانه من المحتمل ان يكون قد عاصر العجلي ٠ وقد ترجم الحر العاملي للحمصي فقال ان الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) يروي عن تلامذته عنه ٠ (أمل الآمل ، ٢ : ٣١٦) ٠

(٢٩) هو الشيخ عربي بن المسافر العبادي ٠ كان شيخا فاضلا ، جليلا ، فقيها ، عالما ، يروي عن تلامذة الشيخ ابي علي الطوسي كالياس بن

هشام الحائري وغيره ، ويروي الصحيفة الكاملة عن بهاءالشرف بالسند المذكور في اولها . (الحر العاملي ، امل الآمل ، ٢ : ١٦٩) . وذكر العاملي نفسه ان تلميذ الطوسي هو هشام بن الياس الحائري وسنشير الى ذلك فيما يلي من السطور . ثم ان لقب الشيخ عربي ورد في نص الاجازة على صورة « العمادي » بدلا من العبادي ، ويظهر انه من خطاء النساخ .

(٣٠) الياس بن هشام الحائري . يوجد اختلاف في اسم الشيخ المذكور . فقد ورد في نص الاجازة على الصورة المذكورة . وعندما يترجم له الحر العاملي يقول : « الشيخ هشام بن الياس الحائري . كان فاضلا صالحا ، له المسائل الحائرية ، يروي عن الشيخ ابي علي الطوسي وتقدم ابن الياس بن هشام الحائري ، وما هنا موجود في بعض الاجازات ، فلعه ابن ذاك » . (امل الآمل ، ٢ : ٣٤٤) .

وقد ورد اسم الحائري على الصورة التي وردت في الاجازة في لؤلؤة البحرين للشيخ يوسف البحراني (ص ٢٨٣) .

وكانت سنة وفاة الحائري مجهولة . وبما ان الحائري يروي بدون واسطة عن الشيخ ابي علي الحسن الطوسي (ت٠ح ٥١٥هـ) فهو من علماء القرن السادس الهجري .

(٣١) هـو الشيخ أبو علي الحسن بن محمـد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٠ح ٥١٥هـ) . وكان عالما ، فاضلا ، فقيها ، محدثا ، جليلا ، ثقة ، له كتب منها : الامالي ، وشرح النهاية وغير ذلك .

وقال الشيخ منتجب‌الدين عند ذكره : فقيه ، ثقة ، عين ، قرأ على والده جميع تصانيفه ، وكان يقول اخبرنا الوالد عنه . (الحر العاملي ، امل الآمل ، ٢ : ٧٦) .

ان كتاب « الامالي » الذي نسبه الحر العاملي لابي علي الحسن بن محمد هو لابيه محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة .

وقد اورد العلامة محمد صادق بحر العلوم تحقيقات مفيدة عن كتاب

الامالي الذي هو من مؤلفات شيخ الطائفة الطوسي ، وذكر آراء العلماء الذين ناقشوا نسبة كتاب الامالي المذكور للأب ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، كما بينوا الاجزاء التي تنسب لابنه ابي علي الحسن بن محمد الطوسي • وخلص السيد بحر العلوم الى نتيجة وهي ان « الامالي » الموجود بين ايدينا هو الى الشيخ الطوسي الاب ما عدا اجزاء قليلة منه تنسب الى نجله ابي علي الطوسي • (الطوسي ، محمد بن الحسن ، الامالي ، النجف ، ١٩٦٤ ، المقدمة ـ ص ٤٠ـ٤٣) •

(٣٢) هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) • لقد ترجم جمع غفير من العلماء للشيخ الطوسي المعروف بشيخ الطائفة الامامية • ولا يكاد كتاب من كتب التراجم والرجال يخلو من ترجمة له • وسنقتصر على ذكر ملخص لترجمته لنفسه في كتابه الموسوم ب « الفهرست » المطبوع في النجف سنة ١٩٦٠ • وقد وردت الترجمة التي تناولت مؤلفاته ، كما تقتضي طبيعة كتاب الفهرست المذكور ، على الصفحات (١٨٨ـ٩٠) •

« محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، مصنف هذا الفهرست ، له مصنفات ، منها كتاب « تهذيب الاحكام » [هو والذي يليه من كتب الحديث الاربعة عند الامامية] ••• وله كتاب « الاستبصار فيما اختلف من الاخبار » ••• وله كتاب المفصح في الامامة ، وله كتاب « تلخيص الشافي في الامامة » • ثم يستمر الطوسي بذكر مؤلفاته التي تناولت عددا من المواضيع كالفقه ، والحديث والتفسير وغير ذلك •

(٣٣) هو الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد (ت ٤١٣هـ) • ويصفه ابن داود بأنه « فقيه الطائفة وشيخها غير مدافع ، أبو عبدالله ، يعرف بابن المعلم ••• شيخ متكلمي الامامية وفقهائها ، انتهت رياستهم اليه في وقته في العلم ، فقيه حسن الخاطر دقيق الفطنة ، حاضر الجواب ، وحاله اعظم من الثناء عليه ، له قريب من مائتي مصنف ••• » • (الرجال ، ص ٣٣٣ـ٤) •

(٣٤) هو الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) • وقد وردت له ترجمة في الهامش (٩) من هوامش هذا الفصل•

(٣٥) هو الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (ت ٣٢٨ /٣٢٩هـ) : وقد وردت له ترجمة في الهامش (٩) من هوامش هذا الفصل •

(٣٦) المحمدون الثلاثة • لقد ورد ذكرهم في الهامش (٩) من هوامش هذا الفصل •

الملحق الأول

صور لاجازات خطية[1]

صورة الاجازة الاولى :

أ ـ تعليق الشيخ اقابزرك •

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة اجازة الشيخ يحيى بن أحمد بن سعيد (ت ٦٩٠هـ) الحلي لتلميذه السيد غياث‌الدين عبدالكريم بن طاووس الحلي باملائه وكتابة ولده صفي‌الدين محمد بن يحيى في سنة ٦٨٦هـ على ظهر معالم العلماء الذي قرأه غياث‌الدين على يحيى بن سعيد •

ب ـ متن الاجازة •

قرأ عليّ هذا الكتاب الموسوم بمعالم العلماء من تصانيف الشيخ الامام رشيدالدين محمد بن علي بن شهراشوب السروي رضي الله عنه السيد الامجد والحبر المسدد ، والفقيه المحقق ، والفاضل المدقق ، جامع العلوم ، حاوي الفضائل ، شيخ الشيعة ، صدر الشريعة ، مفتى الفرق ذو الاعراق الطاهرة ، والاخلاق الباهرة ، والشيم الكريمة ، غياث الحق والملة والدين ، أبو المظفر عبدالكريم بن طاوس الحسني ادام الله فضائله ، وثبت قواعد الاسلام ببقائه بمحمد وآله من اوله الى آخره

---

(١) زودني بالاجازات المنشورة في هذا الملحق العلامة الشيخ محسن المعروف باقا بزرك الطهراني حفظه الله • وقد علق على بعضها تعليقات مفيدة • وطبعنا متن الاجازة بالحرف « الابيض » ؛ وما طبع بالحرف « الاسود » هو تعليق الشيخ اقا بزرك •

قراءة صحيحة ، مهذبة مرضية تنبىء بفضله ، وتدل على معرفته وفهمه ، واجزت له روايتــه عني عن السيد الفاضل شمس‌الدين فخار بن معـد الموسوي الحائري ، عن الفقيه شاذان بن جبرائيل القمي ، عن مصنفه رضي الله عنه ، فليرو ذلك عني متى شاء واحب نفعه الله وايانا به بمحمد وآله . كتب العبد الفقير الراجي رحمة ربه محمد بن يحيي بن سعيد الهذلي عن املاء والده المذكور في شهر ذي القعدة من سنة ست وثمانين وستمائة .

صورة الاجازة الثانية .

أ ـ تعليق الشيخ اقابزرك . بسم الله الرحمان الرحيم صورة اجازة العلامة الحلي طاب ثراه للسيد صدرالدين محمد أبو ابراهيم الدشنكي الجد الاعلى للسيد غياث‌الدين منصور الدشنكي (ت ٩٤٨هـ) .

ب ـ متن الاجازة .

قرأ عليّ السيد العالم الفقيه ، الكبير الشريف ، الفاضل الزاهد الورع ، العلامة ، افضل المتأخرين ، لسان المتقدمين ، مولانا ملك الأئمة والفضلاء ، صدرالدين محمد أبو ابراهيم الدشنكي ، ادام الله تعالى توفيقه . كتب العبد الفقير الى الله تعالى حسن بن يوسف علي بن المطهر مصنف هذا الكتاب في منتصف جمادي الأولى سنة اربع وعشرين وسبعمائة في بغداد .

ثم يعلق اقا بزرك فيقول : كتب العلامة تلك الاجازة على ظهر نسخة الخلاصة في الرجال من تأليفاته قراءة السيد المجـاز عليـه ثم استنسخت الاجازة عن خط العلامة في آخر نسخة ثانية ، وانتسخت عن الثانية ثالثة هي الاصـل للنسخة الموجودة في موقوفة مدرسـة السيد البروجردي . فهذه النسخة منقولة عن خط العلامة بواسطتين .

صورة الاجازة الثالثة :

أ ـ متن الاجازة .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وسلم تسليماً . اما بعد فأن السيد الفاضل الكامل ، العالم العامل ، المحقق المدقق الورع ، جامع الفروع والاصول ، مدرس المعقول والمنقول ، عز الملة والدنيا والدين ، حسن ابن السيد المعظم المكرم ، حمزة ابن السيد المرحوم المغفور ابي القاسم بن محسن بن الحسين بن الحسن ابن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين العزيزي بن الحسين بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم بن عبدالله بن موسى ابن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام . أدام الله سيادته وأيامه ، وأسبغ عليه أنعامه ، قرأ عليّ بعض كتاب (الدروس) في علم الفقه ، من تصنيف الشيخ العالم الكامل ، الشهيد شمس الدين محمد بن مكي رحمه الله ، وسمع الباقي الى تمام ما صنفه ، قراءة مرضية وسماعا مرضيا ، وسأل عن مشكلاته فبينتها له بيانا وافيا ، وأجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفات علمائنا من العلوم الدينية . عني ، عن مشائخي ، منهم السيد الفاضل المحقق ، امام المجتهدين ، السيد رضي الملة والدين ، حسن بن عبدالله بن محمد بن علي الأعرج ، العلوي الحسيني المكنى بأبي سعيد ، عن شيخه المولى الامام الاعظم ، فخر الملة والدين ، أبي طالب محمد ابن المولى الشيخ الامام جمال الحق والدين ، أبي منصور الحسن ، عن نجم الدين ابي القاسم بن سعيد ، عن ابن نما ، عن ابن ادريس ، عن عربي بن مسافر العبادي ، عن الحسن بن رطبة ومحمد بن طحال المقدادي ، عن الشيخ ابي علي ، عن والده أبي جعفر الطوسي ، عن المفيد ، عن محمد بن قولويه ، عن محمد

بن بابويـه ، عن محمد بن يعقوب ، عن علي بن ابراهيـم ، عن الامام المعصوم الحسن العسكري صلوات الله عليهم أجمعين • وأجزت له أيضا باجازتي بهـذا الاسناد المذكور عن السيد العـالم الفاضل ، الفائق على أقرانه ، وحيد دهره وفريد عصره ، السيد جمال الملة والدين ، خاتمة المجتهدين محمد بن عبدالمطلب الحسيني ، قـدس الله روحه ، فليرو ويدرّس لمن شاء وأحب لأنه أهل لذلك •وكتبه العبـد الفقير علي بن الحسن بن محمد الاسترابادي يوم التاسع من شهر جمادي الآخرة الاحد سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد وآله أجمعين رب اختم بالخير •

ب ـ تعليق الشيخ اقابزرك الطهراني •

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه الاجازة منقولة عن خط المجيز ، مطابقة له ، وقد كتبها المجيز بخطـه على ظهر نسخة « الدروس » التي كتبهـا السيد زين‌الدين حسن المجاز بهذه الاجازة • وكتب في آخر النصف الاول المنتهي الى آخر كتاب « الاقرار » صورة خط المؤلف بأنه فرغ من تأليفه آخر نهار الاربعاء لاثني عشر ربيع الآخر (٧٨٤) ، ثم ذكر تاريخ فراغ نفسه الى قوله على يد كاتبها لنفسه نفعه الله بها ، ونفع بها طلاب اليقين ، حسن بن حمزة بن ابي القاسم بن محسن الحسيني الموسوي في آخر نهار الخميس عشرين شهر ذي القعدة (٨٢٨) ؛ والنصف الثاني المبدوء بكتاب « المكاسب » سقطت من آخره عدة أوراق والموجود منه الى آخر احكام الرهن • وهذه النسخة توجد عند الشيخ علي ، حفيد العلامة الشيخ هادي كاشف الغطاء ، زيد فضله •

اما المجيز فهو الشيخ زين‌الدين ، أبو محمد علي بن الحسن بن محمد الاسترابادي • وقد وصفه السيد حسن المجاز منه بهذه الاجازة في اجازة كتبها لتلميذه السيد عبدعلي بن محمد بن ابي هاشم الحسيني (٨٦٢) بقوله شيخنا الاعظم ، الازهد الاورع ، الاعلم الاعمل ، زين الملة والحق

والدنيا والدين ، علي بن محمد بن الحسن الاسترابادي طاب ثراه • وذكر من مشايخ الاسترابادي هذين السيدين المذكورين في اجازته وهما السيد رضي‌الدين حسن بن ضياءالدين عبدالله ، والسيد جمال‌الدين محمد بن عميدالدين عبدالمطلب ، ووالداهما ابنا اخت العلامة الحلي ، وهما يرويان عن ابن خال والديهما ، فخر المحققين ابن العلامة • ونسخة بني زهرة ، المسطورة في آخر البحار ، منقولة عن خط هذا الشيخ عبر عن نفسه في آخر خطه بأبي محمدعلي بن الحسن الاسترابادي نزيل النجف • ويروي عنه أيضا ، الشيخ محمد بن شجاع القطان ، ونسب السيد حسن بن حمزة المجاز ، مسطور في العمدة ص ٢٠٣ من طبع الهند من جدّه محسن بن الحسين • وذكر ان عقبه بالمشهد الغروي يعرفون بنو محسن •

صورة الاجازة الرابعة :

أ ــ تعليق الشيخ اقابزرك الطهراني •

صورة اجازة المولى محمد مومن ابن الشاه قاسم السبزواري للسيد مرتضى بن مصطفى التبريزي سنة ١٠٦٠هـ •

ب ــ متن الاجازة •

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدورنا ونور قلوبنا باقتفاء آثار امناء دينه وخزنة علمه وتراجمة وحيه ، أهل بيت نبيه وذرية رسوله ، وجعلنا من المتمسكين بأذيال عصمتهم ، والمعترفين بفرض طاعتهم ووجوب محبتهم ، والمتشبثين في الأعمال بأقوالهم وأفعالهم ، والتاركين لطريقة مخالفيهم وغاصبي حقوقهم ، والصلاة والسلام على الداعي الى الملة الحنيفية ، والمؤسس للشريعة الحقة محمد بن عبدالله خير البرية ، وعلى ابن عمه وأخيه ووصيه وخليفته ، أمير المؤمنين وامام المتقين وأولاده المعصومين ، وذريته المنتجبين ، الخلفاء الراشدين ، والأئمة الهادين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، ما دام بقاء السموات والارضين • أما بعد فقد قرأ عليّ

السيد السند الفاضل الكامل الصالح التقي النقي ، الورع الذكي الزكي ، السيد مرتضى ولد السيد الحسيب النسيب المرحوم مصطفى التبريزي ، طرفا صالحا وقسطا وافرا من هذا الكتاب المستطاب ، ومن كتابي التهذيب والاستبصار لشيخ الطائفة المحقة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي قدس الله روحه • ومن كتاب من لا يحضره الفقيه لرئيس المحدثين محمد بن علي بن الحسن بن بابويه رحمه الله ، وقد بالغ حفظه في ضبطها وتصحيحها وتنقيحها والكشف عن معضلاتها ، وأيضا قد قرأ وسمع باقي هذه الكتب على هذا النهج في المشهد المقدس الرضوي عند أجلة العلماء والفضلاء من أصحاب الحديث • وقد أجزت له وفقه الله تعالى لارتقاء معارج الكمال أن يروي عني الكتب الأربعة وغيرها من كتب أحاديث أصحابنا الامامية بأسانيدي المتصلة الى أصحاب العصمة بعد مراعاة طريق الجزم والاحتياط ، وكثرة التدبر والتأمل في تقرير ألفاظها وتحرير معانيها ، سائلا من الله العصمة من الزلل والخلل في القول والعمل ، فان المعصوم من عصمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله • واعلم اني قد قرأت معظم الكتب الأربعة على شيخي ومعتمدي وثقتي المرحوم المبرور الفاضل التقي محمد الشهير بنصر المحدث التوني رحمه الله ثم قابلت بعض ما بقي منها مع الشيخ المرحوم المغفور الورع التقي الكامل الشيخ حسن بن المشغري العاملي وهما قد قرآ الكتب الاربعة وغيرها مدة مجاورتهما بيت الله الحرام على الشيخ السعيد ابراهيم بن عبدالعالي الميسي عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني ثم قابلت التتمة مع السيد السند الحسيب النسيب زبدة المتقدمين واسوة المتأخرين الفائق فيفنون العربية وعلم الفقه والحديث على أهل زمانه السيد بدر الدين الحسيني العاملي ، المدرس في الروضة الرضية الرضوية ، وهو قد قرأ الاحاديث على الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد العاملي الحارثي ، وهو رضوان الله عليه يروي عن والده

المرحوم المبرور الشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي ، عن شيخيه الأجلين رضوان الله عليهما السيد حسن بن جعفر الكركي والشهيد الثاني زين الملة والدين العاملي ، عن الشيخ علي بن عبدالعـــالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني رحمه الله • وأيضا قد قرأ السيد السند سلمه الله تعالى برهة من الأحاديث على شيخه ومرشده الشيخ الورع الفاضل أبي جعفر محمد بن الحسن العاملي ، عن والده الحسن ابن الشهيد الثاني زين الملة والدين عن مشائخه الأجلة السيد علي ابن الحسين بن أبي الحسن الحسيني الموسوي ، والشيخ حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي ، عن السيد العابد نورالدين علي بن السيد فخرالدين ، عن الشيخ السعيد الشهيد الثاني رفع الله درجته كما شـــرف خاتمته ، عن شيخه الفاضل علي بن عبدالعالي الميسي ، عن الشيخ شمس الدين محمد الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الشهيد عن والده السعيد الشهيد الشيخ شمس الدين محمد بن مكي عن والده قدس الله روحه ، عن السيد عميد الدين عبدالمطلب والشيخ فخرالدين ابن العلامة حسن بن يوسف بن علي بن مطهر ، عن الشيخ الامام العلامة حسن بن يوسف رحمه الله ، عن والده المرحوم المبرور يوسف بن علي بن مطهر ، عن الشيخ يحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السواري ، عن الشيخ الفقيه الحسين بن هبة الله ، عن الشيخ أبي علي الحسن بن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي عن والده رضوان الله عليه • وأيضا قد روى العلامة عن والده عن السيد أحمد بن العريضي العلوي الحسيني ، عن برهان الدين محمد بن محمد بن علي الحمداني القزويني ، عن السيد فضل الله بن علي الحسيني الراوندي ، عن عماد الدين ابي الصمصام بن معبد الحسيني عن شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي • وأيضا قد روى عن والده عن السيد فخار بن معد بن فخار العلوي الموسوي ، عن الشيخ

شاذان بن جبرائيل القمي عن الشيخ ابي القاسم العماد الطبري عن المفيد أبي علي الحسن بن محمد الطوسي عن والده شيخ الطائفة المحقة رضوان الله عليهم أجمعين • وسند الشيخ الى المعصومين مذكور في كتابيه فلا حاجة الى ذكره • فأما طريق الشيخ الى رئيس المحدثين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قدس الله روحه فجماعة منهم الشيخ الاستاذ المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان ، وأبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري عن رئيس المحدثين ، وطريقته الى أصحاب العصمة سلام الله عليهم مذكور في آخر كتاب من لا يحضره الفقيه • وأيضا للشيخ الى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله • طرق عديدة مذكورة في أسانيد كتابي التهذيب والاستبصار ولنذكر واحدا منها تيمنا • فهو رحمه الله يروي عن شيخه واستاذه المفيد أبي عبدالله عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني • وطريقته الى الأئمة الراشدين سلام الله عليهم معلومة من أسانيد كتاب الكافي • وكتب هذه الأحرف بيده الفانيةالجانية العبد المحتاج الى رحمة ربه الباري محمد مؤمن بن شاه قاسم السبزواري في المشهد المقدس الرضوي عام ستين بعد الألف من الهجرة النبوية المصطفوية سائلا من الله تعالى التوفيق لاقتفاء آثار الأئمةوسادته والعمل بأقوالهم ، والحشر معهم والفوز في خدمتهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير •

وقد ورد في آخر الاجازة ما يأتي : حرره عن خط المجيز عبدالعزيز الطباطبائي اليزدي ضحوة يوم الخميس ٢٥ ذي الحجة سنة **١٣٧٨** عن ظهر كتاب الكافي لمكتبة الامام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف رقم الكتاب ٣٢١ •

الملحق الثـــاني

كتب الحديث عند الشيعة الامامية

للشيعة الامامية كتب حديث خاصة بهم ، وينتهي سند الروايات فيها الى المعصومين (ع) في الغالب . ويبلغ عدد أئمة الشيعة اثنا عشر اماما ، أولهم علي بن أبي طالب ، وآخرهم المهدي (ع) . وسبق أن بينـــا ان الحديث المـــروي عن الامام المعصوم هو بمثابة الحديث المروي عـــن النبي (ص) لأن الامام المعصوم ، حسب اعتقاد الشيعة الامامية ، مبلغ عن النبي (ص) الذي هو بدوره مبلغ عن الله عز وجل .

وتقسم كتب الحديث المشهورة عند الامامية الى مجموعتين : أولهما ـ كتب الحديث الاربعة وهي : (١) كتاب «الكافي» لمحمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٨/٣٢٩هـ) ، ويتكون الكافي من الاصول ، والفروع ، والروضة . ويبين الكليني الأسباب التي دعته لتأليف كتابه المذكور بقوله ، مخاطبا من الف الكتاب لأجله ، « وذكرت أن امورا قد أشكلت عليك ، لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها ، وانـــك تعلم ان اختلاف الرواية فيهـــا لاختلاف عللها وأسبابها ، وأنك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها ، وقلت انك تحب أن يكون عندك كتاب كاف يجمع فيه من جميـــع فنون علوم الدين ، ما يكتفي به المتعلم ، ويرجع اليـــه المسترشد ، ويأخذ منه من يريد علم الدين ، والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (ع) ، والسنن القائمة التي عليها العمل ، وبها يؤدي فرض الله عز وجل وسنة نبيه (ص) ، وقلت : لو كان ذلك رجوت أن يكون ذلك سببا يتدارك الله تعالى بمعونته ، وتوفيقه ، اخوانـــا ، وأهل ملتنا ،

ويقبل بهم الى مراشدهم . (الكليني ، الكافي ، ج١ ، طهران ، ١٣٨١ ، ص ٨) .

وقد جمع الكليني في كتابه المذكور ستة عشر ألف وتسع وتسعين حديثا ، مسنده فيها عن طريق أهل البيت (ع) . وتزيد أحاديثه على ما في الصحاح الستة .

٢ ـ كتاب « من لا يحضره الفقيه » لمحمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) . ويصف علي بن موسى بن طاووس (ت ٦٦٤هـ) الكتاب المذكور بأنه ثقة معتمد عليه . (كشف المحجة ، النجف ، ١٩٥٠ ، ص ١٢٣) وقد أحصى بعض العلماء أحاديث الكتاب المذكور فكانت خمسة آلاف وتسعمائة وثلاثة وستون حديثا منها ألفان وخمسون حديثا مرسلا .

٣ ـ كتاب « التهذيب » لمحمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) . ويبلغ عدد أحاديث التهذيب ثلاثة عشر ألف وخمسمائة وتسعين حديثا .

٤ ـ كتاب « الاستبصار » لمحمد بن الحسن الطوسي أيضا . ويبلغ عدد أحاديثه ستة آلاف وخمسمائة واحدى وثلاثين حديثا .

وقد قال السيد مهدي بحرالعلوم في الثناء على كتابي الطوسي المذكورين ما لفظه « وأما الحديث فاليه تشد الرحال ، وبه تبلغ رجاله غاية الآمال ، وله فيه من الكتب الاربعة التي هي أعظم كتب الحديث منزلة، وأكثرها منفعة ، كتاب (التهذيب وكتاب الاستبصار) ولهما المزية الظاهرة ، باستقصاء ما يتعلق بالفروع من الاخبار خصوصا (التهذيب) فانه كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام ، مغن عما سواه في الغالب ، ولا يغني عنه غيره في هذا المرام . مضافا الى ما اشتمل عليه الكتابان من الفقه ، والاستدلال ، والتنبيه على الاصول ، والرجال ، والتوفيق بين الاخبار ، والجمع بينهما بشاهد النقل ، والاعتبار) . (الخرسان ، حسن ،

الاستبصار ، ج١ ، النجف ، لا•ت ، المقدمة ، ص خ) •

ثانيتهما ـ الكتب الثلاثة الجامعة لتفاريق الاخبار وهي : ١ـ « الوافي » لمحمد بن مرتضى بن محمود المدعو بمحسن الكاشاني ، الملقب بالفيض (ت ١٠٩١هـ) • والوافي في أربعة عشر جزءا كل جزء كتاب على حدة يجمع الاصـــول ، والفروع ، والسنن ، والاحكام • ويقول الفيض لما « كانت الاخبار المروية عن أئمتنا (ع) كثيرة والتي وردت منها في مقصد واحد متفرقة في كتب أصحابنا (ر) والتي وردت في امور متباينة مجتمعـة في موضع واحد ، وكان كثير منها متكررا فيها ، وطائفة منها متعارضة ، وكان الانتفاع بها كلها على ما كانت عليه متصسرا ، وضبطها جميعا على جهة الاحاطة ، والاستقصاء متعذرا ، وكنا بحمد الله قد ضبطنا في كتابنا المسمى بالوافي ما كان منها في الـكتب الاربعـــة المشهورة بالجمع ، والتفريق ، والتهذيب ، والترتيب ••• » (النوادر ، طهران ، لا•ت•ص٢) •

٢ ـ « الوسائل » أو « وسائل الشيعة » كتاب جليل يشتمل على طائفة كبيرة من الاحاديث الصحيحة المعمول بهـا عند العلماء الاماميـــة الاثني عشرية • وقد قسمه المؤلف الى عدة كتب حسب ترتيب الكتب الفقهية ، من الطهارة الى الديات • وقد طبع في طهـــران في ثلاث مجلدات سنة ١٢٦٩ ـ ١٢٧١هـ ، وسنة ١٢٨٣ ـ ١٢٨٨هـ ، وسنة ١٣١٣ ـ ١٣١٤هـ ، وسنة ١٣٢٣ ـ ١٣٢٤هـ • وفي تبريز في ثلاث مجلدات أيضا سنة ١٣١٣هـ• وبدأت المكتبة الاسلامية في طهران أيضا بطبعه مصححا ، محققا ، مقسما على أجزاء نجز منها حتى الآن طبع ١٤ جزءاً •

واستدرك المحدث الكبير الحاج ميرزا حسين النوري الأحاديث التي فاتت مؤلف الكتاب المذكور الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ) وجمعها في كتاب سماه « مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل » وطبـــع في ثلاث مجلدات كبيرة في طهران سنة ١٣١٨هـ وسنة ١٣٨٢هـ •

٣ ـ « بحار الأنوار » لمحمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) • وجمع فيه مؤلفه الأحاديث المروية عن النبي والأئمة (ع) • ويقع الكتاب في ست وعشرين مجلدا ضخما • ويعدّ البحار أوسع المجموعات الحديثية عند الشيعة الامامية • وقد خصص الجزء السادس والعشرين لبحث الاجازات العلمية التي هي مدار بحثنا في هذا الكتاب •

وتؤلف المجموعات الحديثية آنفة الذكر ، أهم جوامع الحديث عند الشيعة الامامية • وهي بمثابة الصحاح الستة وغيرها من كتب الحديث عند أهل السنة والجماعة • ومن الجدير بالذكر انه لم تجر عملية تهذيب، وتشذيب شاملة لكتب الحديث عند الشيعة الامامية ، على غرار العملية التي أجراها المحدثون عند أهل السنة ، والتي تمخض عنها ظهور الصحاح الستة المعروفة •

ونتج عن فقدان عملية التهذيب لكتب الحديث المشهورة عند الشيعة نتيجتان مهمتان هما :

أولا ـ بقاء الاحاديث الضعيفة بجانب الاحاديث المعتبرة في بعض المجموعات الحديثية عندهم • فأحاديث « الكافي » للكليني حصرت في ستة عشر ألف حديث ومائة وتسعة وتسعين حديثا ، والصحيح منها خمسة آلاف واثنان وسبعون حديثا ، والحسن مائة وأربعة وأربعون حديثا ، والموثق مائة حديث وألف حديث وثمانية عشر حديثا ، والقوي منها اثنان وثلثمائة حديث ، والضعيف منها أربعمائة وتسعة آلاف وخمسة وثمانون حديثا[١] •

أما كتاب « من لا يحضره الفقيه » للشيخ الصدوق القمي فمراسيله

---

(١) البحراني ، يوسف ، لؤلؤة البحرين (النجف ، لا•ت) ص ٣٩٥ ؛ و
Donaldson, D., The Shi'ite Religion, London, 1933, p. 285.

ألفان وخمسون حديثا .

أما « بحار الأنوار » للعلامة المجلسي فقد ضم بين دفتيه طائفة كبيرة من الأحاديث الضعيفة . وربما كان بعضها موضوعا ، لذا يحتاج هذا السفر الضخم الى عملية تهـــذيب شاملــة تستهدف بالدرجة الاولى التنبيه الى الاحاديث الضعيفة والموضوعة فيه .

وبالرغم من ان فقهاء الشيعة أباحوا لأنفسهم مناقشة أي حديث ، سواء ورد في المجموعات الحديثية آنفة الذكر أو في غيرها ، وطرحه وعدم الأخذ به ، ولكن الأحاديث الضعيفة ، والموضوعة لا تصلح لأن تحتـــل مكانا مماثلا للاحاديث الموثقة في مجموعات الحديث الشيعية المعروفة . وقد مدّت الاحاديث المذكورة خصوم الشيعة بمادة وافرة وصالحة لأن تستخدم للنيل من مذهبهم ، وتشويه عقائدهم ، والدسّ عليهم .

ويستطيع القارىء أن يقف على ذلك بنفسه عندما يلقي نظرة فاحصة على بعض أحاديث الطبرسي التي أوردها في كتابه الموسوم بـ « الاحتجاج على أهل اللجاج » المطبوع في النجف سنة ١٩٦٦ ، وعلى طائفة كبيرة من أحاديث المجلسي التي أوردها في الجزء الثامن وغيره من « بحارالأنوار » المطبوع بطهران سنة ١٣١٥هـ .

ومن الجدير بالذكر ان الشيخ محمد بن ادريس العجلي الحلي (ت ٥٩٨هـ) كان من أوائل الذين قالوا بأن « اصول أخبار الطائفة جلّها آحاد » لذا كان يمتنع عن العمل بأخبار الآحاد . وهو أول من فتح باب الطعن على شيخ الطائفة الشيخ محمد بن الحسن الطوسي . وكان مجتهدا صرفاً . وقد تعرض لهجمات عدد من علماء الطائفة الامامية . (البحراني، يوسف ، لؤلؤة البحرين ، ص ٢٧٦-٧) .

وأعتقد ان اهمال العلماء ، الذينجاؤا بعد ابن ادريس الحلي لآرائه، ورميه بالتخليط يمكن أن يعدّ من أهم الأسباب التي أدت الى بقـــاء

مجموعات الحديث عند الشيعة الامامية دون تهـــذيب ، وتشذيب حتى يومنا هذا •

ثانيا ـ تسرب أحاديث الغلاة ، الذين لم يترك الامامية مناسبة دون اعلان البراءة منهم ومن آرائهم في الغلو ، الى بعض كتب الحديث عنـد الشيعة •

وقد تنبه أئمة الشيعة الامامية ، وعلماؤهم ، الى الأخطار المذكورة وحاولوا خنقها في مهدها ولكن نجاحهم لم يكن كاملا نتيجة لعدم قيـــام عملية تهذيب شاملة لكتب الحديث كما أسلفنا قبل قليل •

ومن الأمثلة على جهود الأئمة (ع) في ردع الغلاة ، والبراءة من دسهم ، ما رواه محمد بن عيسى بقوله ان بعض أصحابنا سأل يونس بن عبدالرحمن « وأنا حاضر فقال له يا أبا محمد ما أشدّك في الحديث وأكثر انكارك لما يرويه أصحابنا ، فما الذي يحملك على ردّ الاحاديث فقـــال حدثني هشام بن الحكم انه سمع أبا عبدالله (ع) يقول : لا تقبلوا علينـــا حديثـــا الا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنـا المتقدمة ، فان المغيرة بن سعيد لعنه الله دسّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ••• » • وقال يونس أيضا وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر (ع) ووجدت أصحاب أبي عبـــدالله (ع) متوافرين فسمعت منهم وأخذت كتبهم فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضـا (ع) فأنكر منهـــا أحاديث كثـــيرة أن تكون من أحاديث أبي عبدالله (ع) ••• » (الكشي ، الرجال ، ص ١٩٥) •

وقد وردت اشارات يستدل فيها على ان الامام الصادق كان يؤكد على الدراية في الحديث دون الاكتفاء بالرواية • روي عنه انه (ع) قال لابنه « يا بني اعرف منازل الشيعة على قدر روايتهم ، ومعرفتهم ، فان المعرفة هي الدراية ، لا الرواية ، وبالدرايات يعلو المؤمن الى أقصى درجات

الايمان ، اني نظرت في كتاب لعلي فوجدت في الكتاب ان قيمة كل امرء ، وقدره ، معرفته ... » . وقال الصادق (ع) أيضا : « حديث تدريه ، خير من ألف حديث ترويه »[1] .

أما علماء الرجال الامامية فانهم نوهوا بذكر الضعفاء ، والغلاة من الرواة . وكان أبو العباس النجاشي (ت ٤٥٠هـ) صاحب كتاب الرجال المعروف على رأس هؤلاء . والنجاشي، عند ترجمته لاحمد بن محمد بن سيار ، يقول : « ضعيف الحديث فاسد المذهب ... مجفوء الرواية ، كثير المراسيل »[2] . ويقول أيضا ، عند ترجمته لأحمد بن هلال العبرتائي « صالح الرواية يعرف منها وينكر ، وقد روي فيه ذموم من سيدنا أبي محمد العسكري (ع) ... »[3] . ويقول النجاشي ان اسحاق بن الحسن التمار كان « كثير السماع ، ضعيفاً في مذهبه رأيته بالكوفة وهو مجاور ، وكان يروي كتاب الكليني عنه وكان في هذا الوقت غلوا فلم أسمع منه شيئا ... » . وان اسحاق بن محمد بن ابان « معدن التخليط له كتب في التخليط ... »[4] .

وكان الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) من كتاب كتب الرجال الذين أشاروا الى طائفة من ضعفاء الرواة ، ولكنه لا يقارن بالنجاشي في هذا المضمار .

وقد نوه الحلي المعروف بالعلامة (ت ٧٢٦هـ) بأسماء عدد كبير من الرواة الضعفاء في رجاله[5] . قال الحلي ان « الحكم بن بشار غال

---

(١) القمي ، محمد بن علي ، معاني الاخبار (طهران ، ١٣٧٩) ص ١ ــ ٢ .
(٢) الرجال (طهران ، لا٠ت) ص ٦٢ .
(٣) أيضا ، ص ٦٥ .
(٤) أيضا ، ص ٥٧ .
(٥) طبع الكتاب المذكور في النجف سنة ١٩٦١ .

لا شيء »[1] • وان حذيفة بن شعيب السبعي الهمداني « يعرف حديثه وينكر ، وأكثر تخليطه فيما يرويه عن جابر ، وأمره مظلم »[2] • وقال ان خلف بن خلف من أصحاب الكاظم (ع) ولكنه « مجهول »[3] •

ويمكن أن يعد العلامة السيد مير مصطفى التفرّشي (ت ١٠١٠هـ) صاحب كتاب « نقد الرجال »[4] من أشهر الذين كتبوا بنقد الرجال ، وهو رغم تأخر زمانه يستحق أن يكون خلفا للنجاشي العظيم • وعندما يترجم التفرشي لخيبري بن علي الطحان يقول « ضعيف في مذهبه • ذكر ذلك أحمد بن الحسين • يقال في مذهبه ارتفاع ••• لا يلتفت الى حديثه ، ولا يوثق به »[5] • ويقول أيضا ان دارم بن قبيصة التميمي « لا يؤنس بحديثه ، ولا يوثق به »[6] • وان داود بن كثير الرقّي « ضعيف جدا »[7] • ويقول أيضا ان الربيع بن الركني الكوفي « طعن عليه بالغلو • له كتاب فيه تخليط »[8] •

ومما يقلل خطر وجود عدد من الاحاديث الضعيفة في مجموعات الحديث عند الشيعة ، فضلا عن الاحتياطات التي أشرنا اليها أعلاه ، هو ان علماء الشيعة الامامية لا يعترفون بحجية الاحاديث التي تضمنتها المجموعات المذكورة دون بحث في وثاقة رواتها ، وفحص دقيق لمتونها • ولا يتمتع بالحجية المطلقة من بين الأدلة الشرعية الاصلية ، عند الشيعة

---

(١) الرجال ، ص ٢١٨ •

(٢) أيضا ، ص ٢١٩ •

(٣) أيضا ، ص ٢٢٠ •

(٤) طبع الكتاب المذكور بطهران سنة ١٣١٨هـ •

(٥) الرجال ، ص ١٢٦ •

(٦) أيضا ، ص ١٢٧ •

(٧) أيضا ، ص ١٢٩ •

(٨) أيضا ، ص ١٣٢ •

الامامية الا القرآن الكريم • فعلماء الشيعة والحالة هذه يخضعون للمناقشة والبحث كل حديث يريدون الاحتجاج به ، خاصة تلك التي يبنون عليها حكما شرعيا • ويختلفون في ذلك عن علماء أهل السنة الذين نظروا الى الصحاح الستة ، وبعض كتب حديثهم الاخرى مع الزمن نظرة توثيق عصمت محتوياتها من الاحاديث ، الى حد كبير ، عن احتمال الشك في متونها ، أو تجريح وتعديل رواتها • ويقول ابن الصلاح عند الكلام عن مسلم والبخاري (ر) « وكتاباهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز » • ويذهب الى أن قول الشافعي الذي قال فيه « ما أعلم في الارض كتابا في العلم أكثر صوابا من كتاب مالك » ، قيل قبل وجود كتابي البخاري ومسلم[1] • ويذهب ابن الصلاح أيضا الى القول بأن أعلا أقسام الحديث ما اتفق عليه البخاري ومسلم ، وان « اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك وحاصل معه لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول » •

وينتهي ابن الصلاح الى القول « ان الأمة في اجماعها معصومة من الخطأ »[2] • ويفهم من قول ابن الصلاح هذا ان ما اتفق عليه البخاري ومسلم من الأحاديث صالح لبناء الأحكام عليه دون تردد •

ولم ينزل علماء الشيعة الامامية ، كما أسلفت ، مجموعات حديثهم المنزلة العليا التي منحها ابن الصلاح ، وهو من أهل السنة والجماعة ، لصحيحي البخاري ومسلم ، وبذا تلافوا بعض مضار التقصير الذي نجم عن عدم قيامهم بعملية التهذيب والتشذيب التي أشرنا اليها أعلاه من جهة ، وأبقوا للعقل والاجتهاد مجالا كبيرا لانتقاء الموثوق من الأحاديث عند بناء الأحكام الشرعية من جهة اخرى •

وقد أسهمت كتب الدراية عند الشيعة الامامية في تقليل الأضرار

---

(١) المقدمة ، ص ٩ •

(٢) ايضا ، ص ١٤ •

الناجمة عن وجود أحاديث ضعيفة بجنب الموثقة في مجموعات الحديث عنـدهم •

ومن أشهر كتب دراية الحديث عند الشيعة الامامية كتاب « دراية الحديث » للشهيد الثاني ، و « دراية الحديث » لتلميذه الشيخ حسين ابن الشيخ عبدالصمد العاملي ، والد الشيخ بهاء الدين العاملي • ودرايـة الحديث ـ الوجيزة ـ للشيخ بهاء الدين العاملي • يضـاف الى ما سبق المعلومات العابرة التي وردت في مؤلفات الشيخ يوسف البحراني وخاصـة كتابه الموسوم بـ « لؤلؤة البحرين » المطبوع في النجف بدون تاريـــخ للطبـع • وما ورد في كتاب « الفوائد الرجاليـــة » للسيد محمد مهدي بحرالعلوم مانح الاجازة التي تولينا نشرها في هذا الكتاب • وقد طبـــع الكتاب المذكور بعدة أجزاء في النجف الاشرف سنة ١٩٦٥م •

الملحق الثالث

الرحلة في طلب العلم

لقد عدّ كثير من علماء الحديث السماع من الشيخ أرفع مرتبة من القراءة عليه ، وقالوا ان تشييخ الصحيفة يعدّ من البلية[1] . وقد دفعت اولئك العلماء رغبتهم في حفظ سلسلة الاسناد ، الى اباحة سماع الصغير في أول زمان يصح فيه سماعه[2] . وكانت رغبة الطالب في سماع الحديث مباشرة من الشيخ ، من الدوافع التي دفعته للقيام بالرحلة في طلب العلم .

وكان لتحصيل الحديث عن طريق الاتصال الشخصي بالمعلم ، فضلا عما ذكر ، مبررات اخرى عند الشيعة الامامية . وذلك انهم كانوا يعتقدون ان الحديث الذي يسمع من المعصوم (ع) لا يمكن أن يرتقي الشك الى وثاقته لأن المعصوم ، عند الشيعة ، منزه من الخطأ والنسيان . وترتب على ذلك ان الرحلة في طلب العلم عندهم امتازت بكونها تحقق غرضين ، أحدهما ديني امامي في طابعه ، والثاني علمي . ويتحقق الغرض الديني ، وخاصة في الفترة التي عاش فيها أئمة الامامية المعصومون والتي تنتهي في حدود ٢٦٠هـ ، عند لقاء الامام لأن الحديث الذي يروى عن الامام يعدّ في نظر الامامية كأنه مروي عن النبي (ص) لأن الامام المعصوم ، كما أسلفنا ، مبلغ عن النبي الذي هو بدوره مبلغ عن الله . وروي ان الامام الباقر قال لجابر بن يزيد « يا جابر لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله كما يكنز هؤلاء

---

(١) ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم ، التذكرة (حيدر آباد ، ١٣٥٣) ص ٨٧ .

(٢) ابن الصلاح ، المقدمة ، ص ٦١ .

ذهبهم وورقهم »[1] . وقد حفلت كتب الحديث والرجال بذكر أسماء الطلبة الامامية الذين كانوا يتوافدون من مختلف الأمصار للقاء الأئمة وتلقي الحديث عنهم .

روى الكشي ان أقواما كانوا يأتون من الأمصار ليسألوا أبا عبدالله الحديث[2] .

وقال أحمد بن محمد بن عيسى « خرجت الى الكوفة في طلب الحديث فلقيت الحسن بن علي الوشاء فسألته أن يخرج لي كتاب العلاء بن رزين وابان بن عثمان الأحمر ، فأخرجهما الي فقلت له أحب أن تجيزهما لي فقال يرحمك الله وما عجلتك ؟ اذهب واكتبهما ، واسمع من بعد . فقلت لا آمن الحدثان . فقال لو علمت ان هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرت منه فأني أدركت في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد ... »[3] .

ولما كان أئمة الشيعة قد قضوا معظم حياتهم الى ما بعد منتصف القرن الثالث للهجرة في الحجاز حيث الأماكن المقدسة ، وحيث وفرة الحديث والمشتغلين فيه ، فكان أصحابهم وتلامذتهم يفدون عليهم لطلب الحديث في أوقات الحج في الغالب فاتحد بذلك الواجب الديني ، والرغبة في التعليم معاً ، في رحلة كثير من الطلبة الجعفرية خلال قرنين من الزمن . وهناك اشارات تؤيد الارتباط بين الحج والهدف التعليمي عند الطلبة الامامية . قال أبو جعفر (ع) « تمام الحج لقاء الامام »[4] وقال الصادق(ع)

---

(١) المفيد ، محمد بن النعمان ، الاختصاص (طهران ، ١٣٧٩) ص ٦٦ .

(٢) الرجال (كربلاء ، ١٣٨٣) ص ٢٤٩ .

(٣) النجاشي ، الرجال ، ص ٣٠-١ .

(٤) الكليني ، الكافي ، ج ٤ (طهران ، ١٣٧٧) ص ٤٩ .

« النظر الى الكعبة عبادة ، والنظر الى الوالدين عبادة ، والنظر الى الامام عبادة »[١] . وقال أبو جعفر (ع) « ابدأوا بمكة واختموا بنا »[٢] . وعندما تولى الامام الجواد الامامة بعد أبيه وكان ذلك قبيل موسم الحج فلما « قرب وقت الموسم اجتمع فقهاء بغداد والأمصار وعلماؤهم ثمانون رجلا ، وقصدوا الحج والمدينة ليشاهدوا أبا جعفر ... »[٣] .

وقد وردت اشارة الى ان طائفة من تلامذة الأئمة كانوا يفدون على أئمتهم في كل سنة للتعلم منهم . روى الحلي ان عمر بن محمد بن بريد بياع السابري كان « أحد من يفد في كل سنة »[٤] . وقد روى بياع السابري المذكور عن أبي عبدالله وأبي الحسن (ع) وأثنى عليه الصادق شفاها[٥] .

أما الغرض العلمي الذي عمل الطلبة الامامية على تحقيقه من الرحلة ، فضلا عما سبق ، فهو انهم كانوا يرون ان العلم الذي يكتسبه الطالب مشافهة من الشيوخ أجدر بالاعتماد من العلم الذي يؤخذ من الدفاتر والكتب ، وقد سبق أن أشرنا الى ذلك في صدر هذا البحث ، وبينا ان ذلك تقليد تربوي اسلامي عام يستوي فيه الطلبة من أهل السنة ، والشيعة معاً .

وبعد أن أشرنا الى ميزات الرحلة في طلب العلم عند فريق من المسلمين وهم الشيعة الامامية ، نود أن نقرر هنا ان الرحلة المذكورة كانت من التقاليد العلمية والتعليمية الشائعة عند الطلبة المسلمين كافة . وسنضرب فيما يلي أمثلة عن الرحلة في طلب العلم . ومن أشهر الذين رحلوا في

---

(١) الكليني ، الكافي ، ج ٤ ، ص ٢٤٠ .
(٢) أيضا ، ج ٤ ، ص ٥٥٠ .
(٣) المسعودي ، علي بن الحسين ، الوصية (النجف ، لا.ت.) ص ١٨٤ .
(٤) الحلي ، الرجال ، ص ٣٧ .
(٥) أيضا ، ص ٥٩ .

طلب العلم أحمد بن علويــة الأصفهاني • وسمي « الرحال لأنه رحل خمسين رحلــة »[1] • روى السبكي ان اســحاق بن ابراهيم الحنظلي (ت ٢٣٨هـ) كان « أحد أئمة الدين ••• سمع من عبدالله بن المبارك ••• وارتحل في طلب العلم سنة أربــع وثمانين ••• وسمع في الرحلــة من جرير بن عبدالحميد وسليمان بن عيينة وعبدالعزيز الدراوردي وفضيل بن عياض ••• وخلق سواهم »[2] • وقال أيضا عند ترجمته للربيع بن سليمان المرادي (ت ٢٧٠هـ) « وكانت الرحلة في كتب الشافعي اليه من الآفاق نحو مائتي رجل »[3] •

ولترتون "Tritton" آراء وملاحظات عن الرحلة في طلب العلم عند المسلمين منها : ان رغبة الطالب في سماع الحديث مباشرة من الشيخ دفعته للقيام بالرحلة في طلب العلم • ويقول ترتون ان كاتبا مسلما متأخرا قال ان الطلبة يرحلون في طلب العلم فراراً من تقل الواجبات العائلية التي من شأنها عرقلة تحصيلهم العلمي • ويتابع ترتون حديثه فيقول ان الرحلة في طلب العلم استمرت ، ولكن هدفها تغير بحيث أصبح من يرحل في طلب العلم يجمع أسماء شيوخ درس عليهم بدلا من أن يجمع أحاديث منهم • وقد ادعى بعض الطلبة انه سمع أحاديث في مائة وعشرين موضعا كان من بينها ، فضلا عن المراكز الاسلامية الكبرى ، مدن آمد وبوشنج وتنيس ، بينما ادعى آخر انه سمع من ألف وثلثمائة رجل وثمانين امرأة • وادعى ثالث انه سمع من سبعة آلاف شيخ[4] •

---

(١) النجاشي ، الرجال ، ص ٦٩ •

(٢) السبكي ، طبقات الشافعية ، ج ١ ، ص ٢٣٣ •

(٣) أيضا ، ج ١ ، ص ٢٦٠ •

(٤) Tritton, A.S., Materials on Muslim Education in the Middle Ages, London, 1957, P. 148.

وبعدما أسلفنا عن الرحلة في طلب العلم نرى من المفيد أن نعقد المقارنة التالية بينها وبين الاجازة : أولا ـ كانت الرحلة في طلب العلم تستهدف فيما تستهدف لقاء الشيوخ والسماع من لفظهم ، سواء كان ذلك السماع من حفظهم ، أو من كتبهم • والسماع من الشيوخ ، كما أسلفنا ،

يعدّ أعلا طرق نقل الحديث وتحمله عند جمهور العلماء من مختلف الطوائف الاسلامية في حين ان اللقاء بين الطالب وشيخه غير ضروري أحيانا في الاجازة ، اذ كان من الممكن أن يمنح الشيخ اجازته لطالب ما دون أن يلقاه • وقد عدّ الجواز الذي أباح نقل الحديث وتحمله عن طريق الاجازة دون اشتراط اللقاء ، من الأسباب التي دعت طائفة من العلماء الى التردد في قبول الاجازة ، بمثابة طريق من طرق نقل الحديث وتحمله • يضاف الى ذلك ان بعضهم خشي من ان التوسع في قبول الاجازة يؤدي الى ابطال الرحلة في طلب العلم • قال ابن الصلاح عند كلامه عن الاجازة « وقد قال بابطالها [الاجازة] جماعة من الشافعيين منهم القاضيان حسين بن محمد المروروذي وأبو الحسن الماوردي ، وبه قطع الماوردي في كتابه « الحاوي » وعزاه الى مذهب الشافعي وقالا جميعا : لو جازت الاجازة لبطلت الرحلة • وروي أيضا هذا الكلام عن شعبة وغيره »[١] •

ثانيا ـ لا يشترط في الاجازة قابلية الفهم حيث يجوز منحها لصبي لم يدرك ، وأباح بعضهم منحها للاشخاص الذين لم يولدوا بعد ، في حين ان التعلم والتعليم وما يتبعهما من نقل الحديث وتحمله لا يتمان في حالة السماع والقراءة أو العرض على الشيخ الا عند حصول اللقاء بين التلميذ والشيخ ، ومن المعلوم ان اللقاء المذكور كان الغرض الرئيس من الرحلة

---

(١) المقدمة ، ص ٧٢ •

في طلب العلم ، وذلك حين يرحل التلميذ من موطنه للقاء الشيخ في موطنه الذي قد يبعد آلاف الأميال عن بلد التلميذ .

ونتيجة لما سبق ، وجد من يرجح الرواية عن طـــريق السماع ، والقراءة أو العرض على الشيخ ، على الرواية عن طريق الاجازة . وينقل التستري قول الشيخ[1] في العدة الذي يقول فيه « واذا كان أحد الراويين يروي سماعا وقراءة والآخر يرويه اجازة فينبغي أن تقدم رواية السامع على رواية المستجيز اللهم الا أن يروي المستجيز باجازته أصلا معروفا أو مصنفا مشهورا فيسقط حينئذ الترجيح »[2] . ويقول أيضا ان هناك فرقا بين الرواية عن تحديث والرواية عن اجازة فيشترط في الاولى الملاقاة وقابلية الفهم ولا تشترطان في الثانية ، بل يشترط فيها الوجود[3] .

ثالثا ـ ان ما قلناه في رقم (١ ، ٢) لا ينطبق على جميع أنواع الاجازة اذ ان بعض أنواعها تكون مقرونة بالسماع ، وحينئذ تكون الاجازة طريقة من الطرق المقبولة لنقل الحديث وتحمله . وربما جعلها بعضهم أفضـل من السماع المجرد على اعتبار ان السماع المقرون بها أعلا جميع طرق نقل الحديث وتحمله .

---

(١) يقصد الشيخ محمد بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة .

(٢) التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، ج ١ (طهران ، ١٣٧٩) ص ٦٠ .

(٣) أيضا ، ص ٦١ .

فهرست الاعلام

(أ)

(ب)

(ت)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(ي)

المصادر

الكليني ، محمد بن يعقوب ، ت ٣٢٨/٢٩هـ •

الكافي ، ج ١ (طهران ، ١٣٨١هـ) •

الكشي ، محمد بن عمر ، ت•ح ٣٤٠هـ •

الرجال (كربلاء ، ١٣٨٣هـ) •

المسعودي ، علي بن الحسين ، ت ٣٤٦هـ •

الوصية (النجف ، لا•ت) •

الصدوق ، محمد بن علي ، ت ٣٨١هـ •

من لا يحضره الفقيه (النجف ، ١٩٥٧م) •

المفيد ، محمد بن النعمان ، ت ٤١٣هـ •

الاختصاص (طهران ، ١٣٧٩) •

النجاشي ، أحمد بن علي ، ت ٤٥٠هـ •

الرجال (طهران ، لا•ت) •

الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠هـ •

الاستبصار ج ١ (النجف ، ١٣٧٥هـ) •

الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠هـ •

الامالي (النجف ، ١٩٦٤م) •

الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠هـ •

الرجال (النجف ، ١٩٦١م) •

الطوسي ، محمد بن الحسن ، ت ٤٦٠هـ •

الفهرست (النجف ، ١٩٦٠م) •

الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ •

تقييد العلم (دمشق ، ١٩٤٩م) •

ابن شهراشوب ، محمد بن علي ، ت ٥٨٨هـ •

مناقب آل ابي طالب (النجف ، ١٩٥٦م) •

ابن الصلاح ، عثمان بن عبدالرحمان ، ت ٦٤٣هـ •
المقدمة (حلب ، ١٩٣١م) •
ابن طاووس ، عبدالكريم ، ت ٦٩٣هـ •
فرحة الغري (النجف ، ١٣٥٨هـ) •
ابن داود ، الحسن بن علي الحلي (من علماء القرن السابع الهجري) •
الرجال (طهران ، ١٣٤٢هـ) •
الحلي ، الحسن بن يوسف ، ت ٧٢٦هـ •
الرجال (النجف ، ١٩٦١م) •
الحلي ، صفي‌الدين ، ت ٧٥٠هـ •
الديوان (دمشق ، ١٢٩٧هـ) •
السبكي ، عبدالوهاب ، ت ٧٧١هـ •
طبقات الشافعية (القاهرة ، لا•ت) •
ابن جماعة ، محمد بن ابراهيم ، ت ٨١٩هـ •
التذكرة (حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٣هـ) •
الشهيد الثاني ، زين‌الدين العاملي ، ت ٩٦٥هـ •
الدراية في علم مصطلح الحديث (النجف ، لا•ت) •
التفرشي ، مصطفى ، ت ١٠١٠هـ •
نقد الرجال (طهران ، ١٣١٨) •
البهائي ، محمد بن الحسين ، ت ١٠٣١هـ •
الكشكول (القاهرة ، ١٩٦١م) •
البهائي ، محمد بن الحسين ، ت ١٠٣١هـ •
الوجيزة في الدراية ــ ضمن مجموعة رسالة عين الميزان •
تح • محمد حسين كاشف الغطاء (صيد ، ١٣٣٠هـ) •
الكاشاني ، محسن الفيض ، ت ١٠٩١هـ •
النوادر (طهران ، لا•ت) •

الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، ت ١١٠٤هـ .

أمل الآمل (النجف ، ١٣٨٥هـ) .

المجلسي ، محمد باقر ، ت ١١١٠هـ .

بحار الانوار ، ج ٢٦ (طهران ، ١٣١٥هـ) .

البحراني ، يوسف ، ت ١١٨٦هـ .

الكشكول (النجف ، ١٩٦١م) .

البحراني يوسف ، ت ١١٨٦هـ .

لؤلؤة البحرين (النجف ، لا.ت) .

بحر العلوم ، محمد مهدي ، ت ١٢١٢هـ .

الفوائد الرجالية ، ج ١ (النجف ، ١٩٦٥م) .

المراجـع

أ ـ المراجع العربية :

التستري ، محمد تقي ، قاموس الرجال ، ج ١ (طهران ، ١٣٧٩هـ) .

الطهراني ، اقا بزرك ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ج ١ (النجف ، ١٩٣٦م) .

الطهراني ، اقا بزرك ، مصفى المقال في مصنفي علم الرجال (طهران ، ١٩٥٩م) .

القاسمي ، جمال الدين ، قواعد التحديث (دمشق ، ١٩٢٥م) .

القمي ، عباس ، الكنى والالقاب ، ج ٢ (النجف ، ١٣٧٦هـ) .

النوري ، حسين ، مواقع النجوم (طهران ، ١٣٣٥هـ) .

ب ـ المراجع الاجنبية :

Donaldson, D., The Shi'ite Religion, 1933.

Goldziher, I., "Idjazah", Ency. if Islam, II.

Tritton, A.S., Materials on Muslim Education in the Middle Ages, London, 1957.

للمؤلف

١ ـ تاريخ البرامكة • (نفـــد) •

٢ ـ تاريخ الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠ • (نفـــد) •

٣ ـ تاريخ العرب ألفه بالاشتراك مع أحد الزملاء •

٤ ـ الجغرافية المتوسطة ألفه بالاشتراك مع لجنة •

٥ ـ مرشد طالب البكالوريا الى الجغرافية المتوسطة ألفه بالاشتراك مع أحد الزملاء •

٦ ـ مشاهداتي في تركيا •

٧ ـ مشكلة الاراضي في لواء المنتفك (الناصرية) •

٨ ـ تاريخ العرب ألفه بالاشتراك مع لجنة •

٩ ـ الاجازات العلمية عند المسلمين •

ـ من كتب المؤلف المعدة للطبع ـ

١٠ـ تاريخ التربية عند الامامية بين عصري الامام الصادق والشيخ الطوسي (اطروحة للدكتوراه قدمت للجامعة الأمريكية ببيروت) •

١١ـ تاريخ الشيعة في عهد الخلافة العباسية •

١٢ـ تدوين التاريخ عند المسلمين •

١٣ـ الحالة الثقافية في الحجاز في عصر الرسالة •

دراسات في المجلات

١ ـ « تدوين التاريخ عند المسلمين » ، مجلة الاستاذ تصدرها دارالمعلمين العالية ببغداد • المجلد الرابع ١٩٥٥م •

٢ ـ أ ـ « تدوين التاريخ عند المسلمين » مجلة الاستاذ تصدرها دار المعلمين العالية ببغداد • المجلد الخامس ١٩٥٦م •

ب ـ نقد وتعليق على كتاب « محاضرات في تاريخ العرب » للدكتور صالح العلي •

٣ ـ « الحالة الثقافية في الحجاز قبيل الاسلام » ، مجلة الاستاذ ـ تصدرها كلية التربية بجامعة بغداد • المجلد العاشر ١٩٦٢م •

٤ ـ « الزراعة والتجارة في العراق في النصف الثاني من القرن التاسع عشر » • مجلة الاستاذ • العدد الحادي عشر ١٩٦٣م •

٥ ـ « التعليم في عهد الرسول والخلفاء الراشدين » • مجلة الاستاذ • العدد الثاني عشر ١٩٦٤م •

٦ ـ أضواء على مشكلات الاصلاح الزراعي في لواء الناصرية • من الابحاث المقدمة الى المؤتمر الشعبي لمناقشة مشاكل الاصلاح الزراعي ومعالجتها ١٥ ـ ١٧ آب ١٩٦٣م •

٧ ـ « العقل عند الغزالي » مجلة رسالة الاسلام ـ تصدرها كلية أصول الدين ببغداد • العدد الثالث ١٩٦٦م •

٨ ـ « دور الامام الصادق في التربية والتعليم عند الامامية » • رسالة الاسلام • العددان الخامس والسادس ١٩٦٦م •

٩ ـ « كتب الأمالي عند الشيعة الامامية » بحث القي في المؤتمر الثقافي لجمعية الرابطة الادبية في النجف الاشرف • نشر ملخصه بكراس أصدرته الجمعية المذكورة (النجف ١٩٦٦م) •

المؤلف

١ ـ ولد من أبوين علويين في قرية الضمينية بقضـــاء الرفاعي ـ لواء الناصرية (المنتفك) سنة ١٩١٧ •

٢ ـ أكمل دراسته الثانوية بالنجف الأشرف •

٣ ـ تخرج من دار المعلمين العالية ببغداد حيث حصل على ليسانس شرف بالعلوم الاجتماعية سنة ١٩٤٣ـ١٩٤٤ •

٤ ـ عين مدرسا للعلوم الاجتماعية بثانوية الناصرية •

٥ ـ انتقل الى بغداد وعين مدرسا للمادة المذكورة بالمتوسطة الغربيةببغداد•

٦ ـ التحق بكلية الحقوق المسائية ببغداد وحصل على ليسانس حقوق سنة ١٩٥٠ •

٧ ـ نقل الى المتوسطة المركزية ببغداد وعين معاونا لمديرها ، ثم نقل الى متوسطة الرصافة ببغداد •

٨ ـ التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت بعد أن نال منحة « فولبرايت » التي خصصتها الحكومة الأمريكية لجماعة من الطلبـة العراقيين • وحصل على درجة (ب • ع) في التاريخ سنة ١٩٥٣م ودرجةماجستير سنة ١٩٥٤م •

٩ ـ عاد الى العراق وعـين مدرسا بدار المعلمين العـالية سنة ١٩٥٤ • واستمر على تدريس مادة « التاريخ الاسلامي » بالدار المذكورة حتى سنة ١٩٥٦ • ثم استقال بتاريخ ١ـ١٠ـ١٩٥٦ والتحق بالبعثة العلمية في كنـــدا والولايات المتحدة الامريكية ، حيث حصل على درجـة

ماجستير بمادة « دراسات الشرق الأدنى » من جامعة مشيغن في أناربر ـ مشيغن .

١٠ـ عاد الى العراق فأعيد تعيينه مدرسا لمادة « التاريخ الاسلامي » بكلية التربية ـ جامعة بغداد سنة ١٩٦٠ .

١١ـ حصل على اجازة دراسية لمدة سنة بتاريخ ٢٨ـ٦ـ١٩٦٤م .

١٢ـ التحق بالجامعة الامريكية ببيروت للدراسة ، فحصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي سنة ١٩٦٦م .

١٣ـ كان موضوع اطروحته للدكتوراه « تاريخ التربية عند الامامية بين عصري الامام الصادق والشيخ الطوسي » .

١٤ـ درس مادة التاريخ الاسلامي بالجامعة الامريكية ببيروت خلال صيف سنة ١٩٦٦م .

١٥ـ درس مادة التاريخ الاسلامي بكلية اصول الدين ببغداد في سنتي ١٩٦٥ـ١٩٦٦ و ١٩٦٦ـ١٩٦٧م .

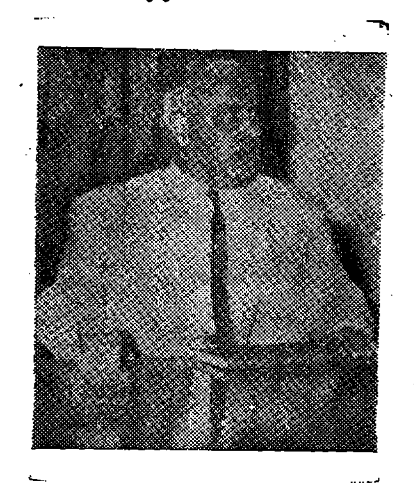
١٦ـ حصل على الترقية العلمية الى مرتبة استاذ مساعد بكلية التربية ـ جامعة بغداد بتاريخ ١ـ١ـ١٩٦٦م .

١٧ـ ترجم له الاستاذ محمد هادي الأميني بكتابه الموسوم بـ « معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام » المطبوع في النجف الأشرف سنة ١٩٦٤م . ص ٣٣٨ ، عند ترجمته لعائلة آل فياض في النجف فقال : « عبدالله ـ الدكتور ـ بن السيد دخيل بن طاهر ولد ١٣٣٥/١٩١٧ من اسرة التعليم كاتب قدير ، ومؤرخ جليل ، واستاذ في كلية التربية ، ومؤلف مكثر ، له ... » ثم عدد مؤلفاته المدرجة في القائمة المنشورة في هذا الكتاب .

١٨- وردت له ترجمة في كراس أصدرته جمعية الرابطة الأدبية في النجف بمناسبة الموسم الثقافي الأول للجمعية المذكورة • وطبع الكراس المذكور في النجف سنة ١٩٦٦م • وجاء في الترجمة المذكورة ص١٤ : « الدكتور السيد عبدالله فياض ولد في الرفاعي سنة ١٩١٧ تخرج من دار المعلمين العالية سنة ١٩٤٤ • نال درجة الماستر في التاريخ الاسلامي سنة ١٩٥٤ • وحصل على درجة الدكتوراه سنة ١٩٦٦ • له مؤلفات مطبوعة منها : الثورة العراقية • البرامكة • مشكلة الاراضي في لواء المنتفك ... » •

١٩- وردت له ترجمة في نشرة نيوزلتر " NEWSLETTER " التي أصدرتها الجامعة الأمريكية ببيروت بتاريخ ٣ ديسمبر ١٩٦٦م وجاء فيها ما يأتي :

Fayyad Earns AUB's First Doctorate Degree



Abdallah Fayyad

On September 27, 1966, the first Ph.D. candidate at the AUB sat for and passed his final oral examination and thus completed his requirements for this degree.

The candidate was Mr. Abdallah Fayyad, B.A. 1953, M..A. 1954. Following the receipt of these degrees from the AUB, he spent two years at the University of Michigan and at McGill University, Montreal. He then applied to the Board of Graduate Studies at the AUB for study towards the Ph.D. degree,

and, after being admitted, he spent the academic year and summer of 1964 - 65 on the campus to complete his course and residence requirements and work on his thesis: " Imamite Education from the Age of al-Sadiq to that of al-Tusi. "

Mr. Fayyad undertook his work, with Prof. C.K. Zurayk as Advisor, under the direction of a Supervisory Committee and was examined by an Examining Committee, both of which were appointed by the Board of Graduate Studies. The membership of these Committees was composed of: Profs. Ihsan Abbas, Matta Akrawi, Nabih Faris, Yusuf Ibish, Joseph Malone, Elie Salem, Mahmud Zayid, Nicola Ziadeh and Zurayk (Chairman).

The granting of this degree by the University Senate will represent a milestone in the academic history of the University.

Mr. Fayyad has returned to Baghdad to pursue his work as Assistant Professor of History at the Faculty of Education of the University of Baghdad.

فهرست المواضيع